
WESTERN
UNION
MONEY TRANSFER

دوافع السلوك التطوعي النسوي المنظم في الأردن
وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية

إعداد

محمد صالح المحاميد

المشرف

الدكتور محمد الدقس

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في دراسات المرأة

كليــــة الدراســـات العليـــا

الجامعــة الأردنيــة

نيسان ٢٠٠١

ب

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ..٢٦/٤/٢٠٠١..........................

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور محمد الدقس أستاذ مشارك، علم اجتماع	رئيساً	....
الدكتور موسى أبو حوسة أستاذ مشارك، علم اجتماع	عضواً	....
الدكتور عاطف عضيبات أستاذ مشارك، علم اجتماع	عضواً	....
الدكتورة بارعة النقشبندي أستاذ مساعد، علوم سياسية	عضواً	....

الإهداء

إلى صاحبة السمو الأميرة بسمة المعظمة... تقديراً لجهودها واهتمامها في قضايا المرأة.

إلى والدي ... الذي زرع حب العلم في وجداني.

إلى والدتي ... صاحبة القلب الذي ينبض حباً وعطفاً وحناناً.

إلى إخواني وأخواتي ...ينبوع المحبة والصفاء ونبراس حياتي.

إلى أهل العلم ... أصحاب الشموع المضيئة

إلى مربيات الأجيال في الوطن العربي ...تقديراً لجهودهنّ النبيلة

شكر وتقدير

أتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل الدكتور محمد الدقس الذي أشرف على هذه الرسالة وكان لجهوده المتواصلة واهتمامه الشديد ومتابعته أثر كبير في إتمامها.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من الدكتور موسى أبو حوسة والدكتور عاطف عضيبات والدكتورة بارعة النقشبندي لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة وإثرائها بملاحظاتهم القيمة أثناء المناقشة. كما أقدم شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور عمر حسن الشيخ على جهوده وملاحظاته في هذه الدراسة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لجميع من ساهم في توزيع الاستبانة وإرجاعها، وإلى الجمعيات الخيرية النسائية لتعاونهم الكبير في إنجاح هذه الدراسة، كما أتقدم بالشكر إلى السادة أعضاء قسم دراسات المرأة معترفاً لهم بالفضل ومقدراً لهم جهودهم القيمة.

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم الدعم والمساعدة لإتمام هذه الدراسة.

قائمة المحتويات

الفصل الثالث

مكانة المرأة في المجتمع الأردني

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

الفصل الخامس

تحليل البيانات وتفسيرها

الفصل السادس

النتائج العامة والتوصيات

قائمة الجداول

قائمة النماذج

قائمة الملاحق

ملخص الدراسة

دوافع السلوك التطوعي النسوي المنظم في الأردن، وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية

إعداد

محمد المحاميد

المشرف

الدكتور محمد الدقس

هدفت الدراسة معرفة طبيعة دوافع السلوك النسوي المنظم في الأردن، وعلاقة هذه الدوافع ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

ولبلوغ هذين الهدفين اختيرت عينة عشوائية من الجمعيات الخيرية النسوية المسجلة لدى وزارة التنمية الاجتماعية، وقد بلغ عددها (٢٨) جمعية أي ما نسبته (٢٦%) من مجتمع الدراسة البالغ (١٠٩) جمعية، وكان السبب الرئيس وراء اختيار عينة الدراسة من الجمعيات الخيرية النسوية هو اختيار عينة الدراسة من النساء المتطوعات من عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات التي وقع عليها الاختيار العشوائي، والبالغ عددهن (١٦٨) عضوة استجاب منهن (١٣٨) عضوة، وشكلت العضوات المستجيبات ما نسبته (٨٢%) من أفراد عينة الدراسة.

وللحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة من عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات الخيرية النسوية، صممت استبانة متضمنة المتغيرات المستقلة والتابعة، التي تحقق دلالات مقبولة من الصدق والثبات، وقد عولج مضمون هذه الاستبانة بأساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي على أساس عامل مستويات القياس.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: منـــوال خصـــائص النســـاء المتطوعـــات، ومنوال دوافع تطوع المرأة، والآثار النفسية والاجتماعية لممارسة السلوك التطوعـــي النســـوي، ومستوى تقدير النساء المتطوعات لذاتهنّ.

كما أظهرت الدراسة أن النساء صغيرات العمر أكثر إقبالاً على التطـــوع مـــن النســـاء الكبيرات، وأن النساء المتزوجات أكثر إقبالاً من النساء العازبـــات والمطلقـــات والأرامـــل، وأن النساء اللواتي يعشن في الأسرة النواة أكثر تطوعاً من النساء اللواتي يعشن في الأسرة الممتـــدة، وأن النساء القاطنات في محافظة العاصمة أكثر تطوعاً من النساء القاطنـــات فـــي المحافظـــات الأخرى، وأن النساء الحضريات أكثر تطوعاً من النساء الريفيات، وأن النساء المنحـــدرات مـــن أصول والدية غير تطوعية أكثر تطوعاً من النساء المنحدرات من أصول والدية تطوعيـــة، وأن النساء الأردنيات المولودات في الأردن أكثر تطوعاً من النساء الأردنيـــات المولـــودات خـــارج الأردن، وأن عدد النساء المتطوعات في الجمعيات المتعددة الأهداف أكـــبر مـــن عـــدد النســـاء المتطوعات في الجمعيات المتخصصة، وأن النساء غير المتقاعدات أكثر تطوعـــاً مـــن النســـاء المتقاعدات، وأن النساء غير العاملات أكثر تطوعاً من النساء العاملات، وأن النســـاء الفقـــيرات أقل تطوعاً من النساء غير الفقيرات اللواتي كان أغلبهنّ من فئة متوسطي الحـــال، وأن النســـاء المتعلمات تعليماً ثانوياً أكثر تطوعاً من النساء المتعلمات تعليماً إعدادياً وابتدائياً وعالياً.

أما فيما يتعلق بمنوال دوافع النساء المتطوعات والعوامل المؤثرة فيها، فقد أظهرت نتـــائج الدراسة، أن النساء المتطوعات في الأردن يتطوعن لغاية إشباع حاجاتهنّ (الدينيـــة، والنفســـية، والاجتماعية) الممثلة في: رغبتهنّ بكسب مرضاة الله، وقضاء أوقات فراغهنّ بالأعمال المفيـــدة لهن ولمجتمعاتهنّ المحلية، ومساعدة الآخرين المحتاجين، وتعليم وتوعية غـــيرهنّ مـــن النســـاء

الأخريات، ورغبتهنّ بالحصول على مبتغاهنّ من المكانة والسمعة والشـــهرة والمديـــح والثنـــاء والصداقة.

وقد تأثرت بعض هذه الدوافع ببعض المتغيرات المؤثرة عليها مـــن مجمـــل خصـــائص النساء المتطوعات والتي كان أكثرها تأثيراً متغيرات: مكان الإقامة، وطبيعـــة عمـــل الجمعيـــة، ومقدار الراتب الشهري المتأتي من العمل المأجور.

ونجم عن هذه الدوافع الكثير من الامتيازات النفسية والاجتماعية التـــي قاســـها اختبـــار الآثار النفسية والاجتماعية لممارسة السلوك التطوعـــي، واختيـــار قـــوى تقديـــر ذات المـــرأة المتطوعة، حيث حصلت على درجات مرتفعة نسبياً بلغ متوسطها الحسابي (٣,٧٣) درجات مـــن أصل (٥) درجات، ولم تتأثر هذه الدرجات المرتفعة إلا ببعض المتغيرات وهي: العمر، ومكـــان الإقامة، وطبيعة عمل الجمعية، والخلفية الأيكولوجية.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- مفاهيم الدراسة.
- أسئلة الدراسة.
- الدراسات السابقة.
- النتائج العامة للدراسات السابقة.
- خاتمة وتعقيب.

مقدمــة

يعتبر سلوك التطوع المنظم من جملة الســـلوكات الاجتماعيـــة الحضاريـــة الواجـــب توافرها في المجتمع البشري الحديث الذي تتقاسم مسؤولية إدارته مؤسسة الدولة، والمؤسســـات المجتمعية المدنية التي من بينها المؤسسة الخيرية المنظمة التي ينشؤها أعضاؤهـــا القـــائمون على إدارتها بموجب القانون، وذلك لغاية إشباع بعض حاجاتهم المعنوية (كالحاجة إلى التقديـر والحاجة للمدح، والثناء، والحاجة للحصول على المكانة الاجتماعية ... الـــخ)، وحـــل بعـــض المشكلات المجتمعاتهم المحلية.

ونظرا للدور الفاعل الذي يلعبه الأفراد المتطوعون في الحياة الاجتماعية، فقد اعـترف المجتمع المنظم بأهمية هذا الدور الاجتماعي من خلال مختلـــف ســلطات دولتـــه (التنفيذيـــة والتشريعية والقضائية)، وتشريعاته الوضعية، ومؤسساته الرسمية التي أتي في مقدمتـــها وزارة التنمية الاجتماعية أو الشؤون الاجتماعية أو الخدمات الاجتماعية.

والعمل الاجتماعي المنظم كما يوجد في الواقع الموضوعي، ويمارسه أصحابه الذيـــن توجههم أفعالهم الاجتماعية الواعية، قد لا يعترف بأثر عامل النـــوع الاجتمـــاعي (الجنـــس) لأصحابه من الذكور والإناث، وقد يكون الدليل الأمبريقي هنا عدد الهيئات التطوعية القائمـــة في المجتمع والتي قد تعكس بدورها شكل تركيبه الاجتماعي.

ففي المجتمع الأردني بلغ عدد الهيئات التطوعية المسجلة في وزارة التنمية الاجتماعية (١٠٩) هيئات نسائية (وزارة التنمية الاجتماعيـــة،٢٠٠٠)، ويوجـــد إلـــى جـــانب الـــهيئات التطوعية النسائية المسجلة لدى وزارة الداخلية (مثل اتحاد المـــرأة الأردنيـــة) وغيرهـــا مـــن الوزارات الأخرى.

إن هذه الهيئات الخيرية النسوية تطرح نفسها للبحث العلمي، لأنها تدل على مدى إسهام المـرأة الأردنية في حركة العمل الاجتماعي التطوعي، وفي مؤسسات المجتمع المدني الخيرية. فمـن خلال هذه الأطر (الهيئات التطوعية النسوية) المؤسسية النسوية يتسنى الوقوف العلمـي علـى أمور عدة قد يكون في مقدمتها: أمر السلوك التطوعي النسوي ذاته المحكوم بأسبابه (دوافعـه)، ونتائجه، وخصائص حاجاته من النساء الفاعلات اجتماعياً.

وترتكز دراسة السلوك التطوعي المنظم، علـى جملـة معطيـات أساسـية نفسـية، واجتماعية تشكل بدورها مبررات نظرية وعملية، لإجراء هذه الدراسة، وهـذه المعطيـات هي:

ندرة الدراسات العلمية الميدانية المتخصصة التي بحثت السـلوك التطوعـي المنظـم للمرأة من وجهة نظرها، فالدراسات التي تصدت للسلوك التطوعي الـذي تمارسـه المـرأة، درست هذا السلوك من وجهة نظر شريكها الرجل أو بعض أفراد أسرتها الذين قد لا يعـبرون عن رأيها. والتصدي لبعض المعتقدات الاجتماعية غير السليمة للبعـض عـن أدوار المـرأة الاجتماعية الحديثة من مثل ان التطوع النسوي المنظم يؤثر سلبا في علاقـة المـرأة بـأفراد أسرتها. وحاجة الحركة النسوية في الأردن إلى دراسـات علميـة تسـاعدها علـى تطويـر استراتيجيتها، وبرامج عملها لتحقيق مزيد من مشاركة المرأة في العمـل التطوعـي خاصـة والخدمة الاجتماعية عامة.

مشكلة الدراسة

تأسيسا على ما سبق ينحصر موضوع مشكلة الدراسة بسلوك التطوع النسوي المنظـم من حيث مجمل خصائص النساء الممارسات له، ومن حيث الدوافع التى تدفـع النسـاء إلـى

ممارسته، ومن حيث الآثار النفسيه والاجتماعية التي خلقتها هذه الممارسة. ولمشكله الدراسة ثلاثة جوانب محورية هي :جانب الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للنساء المشاركات في العمل التطوعي المنظم، وجانب الدوافع التي دفعت المشاركات إلى القيام بالعمل التطوعي، وجانب الآثار النفسية الاجتماعية التي ترتبت على ممارسة النساء للعمل التطوعي.

أهمية الدراسة

وتنبع أهمية الدراسة من جملة معطيات أساسية، قد تقدم بدورها المبررات النظرية والعملية لإجراء هذه الدراسة، وهذه المعطيات هي: انعدام الدراسات العلمية الميدانية المتخصصة التي طرقت العلاقة بين المرأة والتطوع المنظم على المستوى المحلي (الأردني) الذي لا يعرف (أي المستوى المحلي) أي شيء عن المرأة سوى درجة مكانتها الاجتماعية التي قدرها (في غالب الأحيان) على أساس وجهة نظر شريكها الرجل وبعض أفراد أسرتها الذين قد لا يعبرون عن رأيها لأنها أدرى به من غيرها، وإثراء المكتبة العلمية في الأردن وغير الأردن بنماذج واقعية من الدراسات الميدانية التي تستهدف بيان مدى قوة الأفعال الاجتماعية الواعية التي تمارسها المرأة في المجتمع الحديث والتي من جملتها فعل التطوع لأغراض الإفادة والاستفادة النظرية والعملية التي تهم جموع الباحثين والدارسين الأكاديميين والممارسين الاجتماعيين الميدانيين، وفحص بعض الانطباعات الاجتماعية المحمولة في أذهان البعض عن أدوار المرأة الاجتماعية الحديثة باستخدام الأساليب والطرق العلمية الموضوعية ومن جملة هذه الانطباعات التي كونها البعض عن المرأة المتطوعة ذلك الانطباع "السلبي" الذي مؤداه أن فعل التطوع النسوي المنظم يؤثر سلباً على علاقة المرأة بأفراد أسرتها، وحاجة

الحركة النسوية في الأردن للدراسات العلمية الموضوعية التي تعكس واقع العنصر البشري الأنثوي الفاعل فيها الأمر الذي قد يساعدها (الحركة) على تطوير استراتيجيتها وتعديل معطيات برامج ومشاريع خطط عملها.

وتعمل الدراسة على بلورة أهدافها المحورية من خلال ارتكازها على أساسها التجريدي المؤلف من جملة المداخل التفسيرية النفسية الاجتماعي للعمل التطوعي، ومن هذه المداخل: مدخل التبادل ومدخل الدور ومدخل التفاعل.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى بلوغ أربعة أهداف معرفية هي:

١. التعرف على طبيعة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمرأة المتطوعة في الأردن.

٢. التعرف على طبيعة الدوافع الاجتماعية النفسية التي تدفع المرأة لممارسة السلوك التطوعي.

٣. التعرف على طبيعة الآثار الاجتماعية النفسية التي أحدثها السلوك التطوعي على مستوى المرأة المتطوعة وأسرتها.

٤. التعرف على طبيعة المتغيرات المؤثرة على دوافع السلوك التطوعي وإثارة النفسية الاجتماعية.

مفاهيم الدراسة

ولمشكلة الدراسة مفاهيمها وتعاريفها الإجرائية الخاصة، فيعنى بالجمعية الخيرية النسوية: تلك الجمعية المسجلة لدى وزارة التنمية الاجتماعية بموجب قانون الجمعيات

والهيئات التطوعية رقم ٣٣ لسنة ١٩٦٦، ويعنى بالجمعية الخيرية النسوية المتخصصة: تلك الجمعية التي تعمل في مجال واحد حسب ما تنص عليه نظامها الداخلي المعتمد، ويعنى بالجمعية الخيرية النسوية المتعددة الأهداف: تلك الجمعية التي تعمل في أكثر من مجال حسب ما ينص عليه نظامها الداخلي المعتمد، ويعنى بالهيئة الإدارية للجمعية الخيرية النسوية: تلك الهيئة المنتخبة من الهيئة العامة للجمعية لغاية إدارة شؤون الجمعية، ويعنى بالمرأة المتطوعة: تلك المرأة المتطوعة: تلك المرأة المنتمية لإحدى الجمعيات/الهيئات الخيرية التي تنتمي إليها مثيلاتها من النساء المتطوعات اللواتي قمن بتأسيس جمعيتهنّ/هيئتهنّ الخيرية (على أساس قانون الجمعيات والهيئات التطوعية الأردني الذي تطبقه وزارة التنمية الاجتماعية وغيرها من الجهات المؤسسة الأخرى) بهدف تقديم خدمة اجتماعية مميزة أو مجموعة من الخدمات الاجتماعية، ويعنى بالخصائص الاجتماعية للمرأة المتطوعة: تلك الخصائص الممثلة بصفة عضويتها في الهيئة الإدارية، وعمرها، وحالتها الزواجية، ودينها، ونمط إسرتها البنائي، وعدد أفراد أسرتها، ومكان إقامتها على مستوى محافظتها المعمول به بموجب التقسيمات الإدارية الأخيرة التي أقرتها وزارة الداخلية، ومكان إقامتها على مستوى خلفيتها الاجتماعية الحالية (ريف،حضر)، ومدى ممارسة إحدى والديها أو كلاهما للعمل التطوعي من خلال الجمعيات الخيرية، وانتمائها الجغرافي السابق (مكان الولادة) وطبيعة عمل جمعيتها فيما إذا كانت متخصصة أو غير متخصصة، ومدى انتسابها لأكثر من جمعية خيرية.

ويعنى بالخصائص الاقتصادية للمرأة المتطوعة: تلك الخصائص الممثلة بمعدل حيازتها للراتب التقاعدي، ومقدار راتبها التقاعدي الشهري إن وجد، ومدى ممارستها للعمل المأجور، ومقدار راتبها الشهري المتأتي من عملها المأجور، ومجموع الدخل الشهري لأسرتها.

ويعنى بالخصائص التعليمية للمرأة المتطوعة: تلك الخصائص الممثلة بمستوى تعليمها، وتخصصها العلمي.

ويعنى مفهوم التطوع للمرأة: ذلك المفهوم المتمثل في نظرة المرأة لذاتها بعد ممارستها للعمل التطوعي، ويعني بالدوافع الاجتماعية والنفسية التي تدفع المرأة إلى ممارسة السلوك التطوعي تلك الدوافع الممثلة في الحاجة إلى التقدير، والمدح، والثناء، والحصول على المكانة الاجتماعية أو زيادة معدلها، واكتساب الشهرة الاجتماعية، أو توسيع مداها، ونيل الرضا الذاتي...الخ. ويعنى بالأثر النفسي والاجتماعي الذي يحدثه السلوك التطوعي للمرأة: ذلك الأثر الممثل في تقدير المرأة المتطوعة لذاتها (بعد ممارستها للسلوك التطوعي) وكيفية إدراكها للمشكلات الاجتماعية التي تتصدى إليها جمعيتها/هيئتها الخيرية التطوعية، وطبيعة إحساسها بردة فعل أفراد أسرتها نحو أثر عملها التطوعي عليها.

أسئلة الدراسة

وبتفصيل أكثر تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الثلاثة التالية:

١- ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمرأة المتطوعة؟

٢- ما الدوافع الاجتماعية والنفسية التي دفعت المرأة لممارسة السلوك التطوعي؟ وهل تختلف هذه الدوافع باختلاف الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية للمرأة المتطوعة؟

٣- ما الأثر النفسي والاجتماعي الذي أحدثه السلوك التطوعي للمرأة في وعيها، وفي تقديرها لمستوى ذاتها، وفي أسرتها التي ترعاها أو تعيش فيها؟ وهل يختلف هذا الأثر باختلاف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمرأة المتطوعة؟.

الدراسات السابقة

أ. الدراسات العربية:

١. أجرى (سعيد نصر، ١٩٨١) دراسة تربوية نفسية على عينة من النساء المصريات بهدف معرفة طبيعة اتجاهاتهن نحو ممارسة العمل السياسي الاجتماعي، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج المحورية التي أهمها: أن المرأة المصرية المتعلمة سواء مارست العمل السياسي الاجتماعي أم لا، لها اتجاه إيجابي واضح نحو عمل المرأة السياسي الاجتماعي أن ثقافة المجتمع بما تحويه من عادات وتقاليد وبما تحدده من أنماط تنشئة وأدوار اجتماعية مكون رئيسي لأبعاد المرأة عن عملية المشاركة في العمل السياسي الاجتماعي، وأن اتجاهات المرأة الريفية نحو عملها السياسي الاجتماعي أكثر إيجابية من اتجاهات المرأة الحضرية.

٣. أجرت (أميرة عبد العزيز، ١٩٨٧) دراسة لتحديد درجة الاستعداد الاجتماعي وعلاقته بالمشاركة التطوعية، ومقارنة مكونات الإستعداد الاجتماعي لدى مجموعة من الرواد المتطوعين، بدرجات استعداد مجموعة الاختصاصيين الاجتماعيين من الشباب، وذلك بهدف التحقق من مدى قدرة المتطوعين غير المؤهلين للعمل في الخدمة الاجتماعية على فهم الآخرين والتعامل معهم، مقارنة بقدرة الاختصاصيين الاجتماعيين. وكذلك التحقق من مدى إدراكهم للظروف الاجتماعية المحيطة، وإيمانهم بالحقوق والواجبات الاجتماعية. وبالتالي معرفة درجة شعورهم بالانتماء للمجتمع. وقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس الاستعداد الاجتماعي على عينة مكونة من ستين شخصا، مقسمين مناصفة بين الاختصاصيين والمتطوعين، ونهجت صاحبة الدراسة أسلوبا إحصائيا متقدما في قياس درجة الاستعداد الاجتماعي عند المفحوصين. وخلصت الباحثة إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين

المتطوعين والاختصاصيين الاجتماعيين، فقد وجدت أن مجموعة الاختصاصيين أقل من المتطوعين في قدراتهم على إدراك الظروف الاجتماعية، وعلى التصرف في المواقف الاجتماعية، كما أنهم أقل إيمانا بالحقوق والواجبات الاجتماعية، وأقل شعورا بالانتماء إلى المجتمع. هذا وقد كان كل من المتطوعين ولاختصاصيين متقاربين في قدراتهم على التعامل مع الآخرين. إضافة إلى أنها وجدت، أن لمتغير الجنس دورا في تحديد مستوى المشاركة الاجتماعية، بحيث كانت نتائج الدراسة تؤكد أن الذكور في العينة المدروسة أكثر مشاركة، وأكثر قدرة على إدراك الظروف الاجتماعية من الإناث. إلا أن مستوى القدرة على التعامل مع الآخرين وفهمهم كان متقاربا بين الجنسين.

٤. أجرت **(فتحية عبد الجواد أحمد، ١٩٩٢)** دراسة تربوية على عينة من النساء المصريات المتفاوتات في مستوى التعليم، وذلك بهدف معرفة أثر مستوى التعليم على عامل تنمية وعي المرأة بأدوارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

واعتبرت الدراسة عامل تنمية وعي المرأة التطوعي جزءاً لا يتجزأ من منظومة عوامل الدور السياسي، وخلصت الدراسة إلى نتيجة جوهرية مفادها أن المرأة المتعلمة تعليماً جامعياً أكثر ممارسة للعمل التطوعي (١٦%) من المرأة المتعلمة تعليماً متوسطاً (٧%)، وتعليماً أساسياً (١%).

وكشفت الدراسة عن أسباب عدم ممارسة المرأة للعمل التطوعي، والتي كانت بدورها محصورة في عدم إدراك طبيعة المشاركة التطوعية، وعدم موافقة الزوج بالنسبة للنساء المتزوجات، وإلى عدم معرفة سبل الانتساب للهيئات التطوعية.

وجميع هذه الأسباب برزت كعوائق في عينة النساء المتعلمات تعليماً أساسياً أكثر من بروزها في عينة النساء المتعلمات تعليماً متوسطاً، وعينة النساء المتعلمات تعليماً جامعياً.

٥. أجرت سبيكة الخاطر (١٩٩٣) دراسة ميدانية على عينة عشوائية من موظفات جامعة قطر (٢١ موظفة)، وذلك بهدف معرفة أثر بعض خصائص واتجاهات الموظفات المتطوعات على أداء جمعيتهن الخيرية. وأكدت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أهمية التطوع كمفهوم مع اختلاف الدوافع إليه، إضافة إلى أهمية فعل المشاركة، مع وجود بعض الشروط اللازمة لنجاح الفعل التطوعي، مثل برامج التدريب ورفع كفاءة المتطوعين. وقد أكدت الدراسة أيضا على ضرورة وجود حافز للمتطوعين سواء أكان حافزا ماديا أو معنويا.

٦. أجرى (حماد، ١٩٩٥) دراسة اجتماعية على عينة عشوائية (٢٧٩ شابا وشابة) من الأفراد الذكور والإناث الشباب المنخرطين في سلك التطوع المتعدد الوجوه من الناحية المؤسسية (جمعيات خيرية، جائزة سمو الأمير الحسن،...). وقد كان الهدف الرئيسي للدراسة تحديد الدوافع والخصائص بفعل التطوع الشبابي بأسلوب البحث الميداني القائم على طريقة المسح الاجتماعي المقرونة بالإستبيان، ومن أهم الامور التي بحثتها الدراسة امر الدافع للتطوع وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج البحثية التي كان أهمها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع العمل التطوعي ومتغيرات الجنس والدين والعمر ومكان الإقامة، لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع العمل التطوعي، ومتغيرات الحالة العامة الزواجية، والتعليم، والدخل الشهري. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الدخل الشهري للأسرة، ونوعية الأعمال التي يقوم بها المتطوع إلا في مساندة الفقراء.

٧. أجرت (أماني قنديل، ١٩٩٥) دراسة على ١٠٨٤ جمعية أهلية مصرية تعود مسؤوليتها إلى ٢٩٧٧٤٥ عضو هيئة عامة منهم ٧٧,٥٦% ذكور و ٢٢,٤٤% إنـاث، وإلى ١١٤٥٤

عضو هيئة إدارية منهم ٨١,٨٨% ذكور و ١٨,٨٢% إناث، وتبين للباحثة من جراء تحليلها لبيانات دراساتها عدة نتائج أهمها:

أ. عضوية المرأة في الجمعيات الأهلية التطوعية وفي مراكز صنع القرار بها تختلف باختلاف نشاط هذه الجمعيات، كما تختلف باختلاف المحافظات، فمؤشر العضوية والمشاركة في صنع القرار يتجه إلى أعلى في حالة الجمعيات النشطة في مجالات الطفولة والأمومة والمساعدات الاجتماعية، بينما تنخفض في مجالات أخرى مثل جمعيات المعاقين والفئات الخاصة والجمعيات العلمية. ومن ناحية أخرى فإن عضوية امرأة في الجمعيات وفي مواقع صنع القرار يتجه نحو الانخفاض في الإقليم.

ب. أن عدد الجمعيات التي حرصت على تحديد هويتها من اسمها أو نشاطها - باعتبارها نسائية - هو عدد محدود بالنسبة لإجمالي الجمعيات.

ج. يتأثر تطوع المرأة بمستوى تعليمها ونمط تنشئتها الاجتماعية ومستوى دخلها المرتبط بعامل عملها المأجور. فالمرأة المتعلمة أكثر تطوعاً من المرأة الأقل تعليماً والمرأة غير المتعلمة. والمرأة التي ترى تحقيق ذاتها في دائرة زوجها وأبنائها (أسرتها) أقل تطوعاً من قرينتها التي ترى تحقيق ذاتها في دائرة العمل الاجتماعي الهادف لخدمة المجتمع، والمرأة العاملة المعنية بهموم أسرتها الاقتصادية أقل تطوعاً من المرأة غير المعنية بهذه الهموم.

٧. أجرت (الدراوشة وزملائها، ١٩٩٩) دراسة اجتماعية ميدانية على عينة غرضية من طلبة كلية الأميرة رحمة للخدمة الاجتماعية، وذلك بهدف الوقوف على اتجاهاتهم نحو مفهوم التطوع الممارس في مجتمعاتهم المحلية. وارتكزت الدراسة على طريقة المسح الاجتماعي المقرونة بأسلوب الاستبيان البريدي، وحللت بياناتها بواسطة بعض مقاييس الإحصاء الوصفي

التي أهمها النسب المئوية والتكرارات الخام. وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها، أن الطالبات أكثر تأييدا للعمل التطوعي من الطلاب.

٨. أجرى (حماد، ١٩٩٩) دراسة اجتماعية على ٧٣ منظمة نسائية من المنظمات التي تديرها أو ترعاها نساء ويستفيد منها نساء، وذلك لمعرفة مدى التنمية المستدامة لهذه المنظمات، ولبلوغ هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج التقويمي، وحللت بياناتها بوساطة أساليب الإحصاء الوصفي التي أهمها الرسوم البيانية والتكرارات والنسب المئوية والجداول المتقاطعة.

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج التي تخص المقومات الموضوعية والذاتية للمنظمات النسائية، فيما يخص المقومات الموضوعية، فقد حددت العناصر الموضوعية للاستدامة في كل من البناء المؤسسي والعلاقات مع العالم الخارجي وتوفر المواد الأولية والمواد البشرية المؤهلة للقيام بالعمل وأشارت بيانات الدراسة إلى أن معظم المنظمات تملك نمطاً مؤسسياً واحداً ولكنه غير مفعل بشكل كافٍ، إذ يستمر الاعتماد على شخص واحد أو اثنين كحد أقصى، أما بشأن العلاقة بين المواد البشرية والمواد الأولية، فقد أوضحت البيانات أن برامج المنظمات لا تستفيد في أغلبها من المواد الأولية الموجودة بالرغم من توافرها، ولذا فإن المنظمات النسائية الأردنية تحتاج إلى عناصر بشرية مدربة تساعدها على تحقيق أهدافها، آخذين بالاعتبار أنها تواجه مشاكل مالية صعبة تعيقها عن التقدم باتجاه تحقيق الأهداف.

أما فيما يخص المقومات الذاتية، فقد درست هذه المقومات بصفتها تمثل عملية الإدراك العام لحاجات المنتفعين والقدرة على التنفيذ بشكل يحقق الغرض المطلوب، وقد أشارت البيانات إلى أن حاجات المنتفعين معروفة لدى المنظمات بشكل جيد على الرغم من وجود بعض الثغرات في العمل. ومن جانب آخر فإن أهم المشاكل الخاصة بالتنفيذ تتمثل في

صعوبة توفير المال لدعم البرامج، إلى جانب ضعف محاولات البحث عن آليات للاتصال بالممولين العرب والأجانب، الأمر الذي يرشح بقاء الحال على ما هو عليه. وبخصوص مشكلات المنظمات وآفات المستقبل، فقد أشارت البيانات إلى أن المنظمات ترى ضرورة القيام بدور أكبر في خدمة المجتمع بالرغم من الحاجة إلى الدعم المالي والفني.

كما وخلصت الدراسة إلى نتائج أخرى من أهمها: أن البنى المؤسسية أكثر رسوخاً في منظمات عمان من منظمات باقي مناطق المملكة مع وجود بعض الثغرات في الإدارة بشكل عام. ارتباط مدخلات المنظمات (الأنشطة، الأهداف، الفئات المستهدفة) بالظروف الاجتماعية الاقتصادية والسياسية السائدة في المجتمع، والتمركز في جانب الرعاية أكثر من جانب التنمية.

٩. **أجرى (شتيوي وعبد المجيد وعبد الهادي، ٢٠٠٠)** دراسة اجتماعية على عينة من الأفراد المتطوعين وغير المتطوعين في أقطار الأردن ومصر وفلسطين، وبلغ حجم عينة المتطوعين ٢٠٠ و ٢١١ و ٢١٩ على التوالي، في حين بلغ حجم عينة غير المتطوعين ٥٠ متطوعاً أردنياً، و ٥٦ متطوعاً مصرياً، وتم اختيار عينة المتطوعين من عشرين منظمة متطوعة في كل قطر من الأقطار العربية مدار الدراسة، وذلك بالأسلوب العشوائي. أما عينة غير المتطوعين فتم اختيارها بالأسلوب القصدي غير الاحتمالي.

واستهدفت الدراسة بلوغ أمرين اثنين الأول منهما يخص تحديد جملة خصائص المتطوعين ومقارنتها بجملة خصائص غير المتطوعين، والثاني منهما يخص تحديد دوافع العمل التطوعي لدى المتطوعين ومقارنتها بطبيعة الدوافع التي تحول دون العمل التطوعي لدى غير المتطوعين.

وفيما يخص خصائص ودوافع المتطوعين، فقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

إن معدل المتطوعين الذكور أعلى من معدل المتطوعات الإناث. معـــدل المتطوعيـــن المسلمين أعلى من معدل المتطوعين المسيحيين. معدل المتطوعين المتوسطين في العمر أعلـى من معدل المتطوعين الكبار في العمر. معدل المتطوعيـــن المـــتزوجين أعلـــى مـــن معـــدل المتطوعين الذين لم يسبق لهم الزواج (العزاب والعازبات) والذين سبق لهم الزواج (المطلقيـــن والمطلقات والأرامل). معدل المتطوعين أصحاب التعليم العالي أعلى من معـــدل المتطوعيـــن أصحاب التعليم المتوسط والتعليم المنخفض. معدل المتطوعين أصحاب الدخـــول المتوســـطة أعلى من معدل المتطوعين أصحاب الدخول المرتفعة والمنخفضة. معدل المتطوعين أصحـــاب المهن المتخصصة أعلى من معدل المتطوعين أصحاب المهن غـــير المتخصصـــة. ومعـــدل المتطوعين العاملين في القطاع الخاص والقطاع الأهلي أعلى من معدل المتطوعين العـــاملين في القطاع العام. ومعدل المتطوعين المنحدرين من أصـــول حضريـــة أعلـــى مـــن معـــدل المتطوعين المنحدرين من أصول ريفية.

كما توصلت إلى أن كان منوال دافع التطوع هو الرغبة والمشاركة في خدمة المجتمـع لغاية حصد المكاسب المعنية وتكوين الصداقـــات والمعـــارف الاجتماعيـــة، ونـــرى غالبيـــة المبحوثين من الذين شملتهم الدراسة (٨٦,٥%) أن أســـرهم تدعـــم عملـــهم التطوعـــي، وأن أصدقائهم كذلك (٨٠%) يدعمون عملهم التطوعي.

ب. الدراسات الأجنبية:

١. أجرت جوردن (B, Gordan, 1960) دراسة بهدف معرفة مدى الفـــروق بيـــن الذكـــور والإناث في طبيعة المشاركة التطوعية في المؤسسات التطوعية في المجتمع الأمريكـــي. واستخدمت الباحثة البيانات الثانوية التي تم تجميعها من المســـح العـــام لدائـــرة العمـــل الأمريكي عام (١٩٦٠) الذي أجري على أكثر من ٩٠٠٠ شـــخص. وأظـــهرت نتـــائج

الدراسة أن الإناث والذكور يتطوعون ولكن يميل الذكور إلى التطوع في المجالات التـي تحقق القوة والمكانة الاجتماعية والشهرة، بينما تميل الإناث إلى التطوع فـي المجـالات التي تتطلب تعاملا إنسانيا مع فئات محتاجة عملاً خاصاً أكثر منه عملاً جماهيرياً عامـاً. فضلا عن أن الذكور يميلون إلى التبرع أكثر من القيام بأعمال فعلية.

٢. أجرى أرنولد روز (A, Rose, 1960) دراسة على عينة من المتطوعيـن الأمريكييـن، بدافع معرفة أثر العمر على المشاركة التطوعية في المجتمع الأمريكي. وأظهرت نتـائج الدراسة أن العمل التطوعي في المجتمع الأمريكي يزيد عند كبيري السن، وكـان مـبرر هذه النتيجة أن الشخص كبير السن تتكون لديه دوافع تدفعه نحو العمـل التطوعـي مـن أهمها حاجاته إلى وجود خدمات مختلفة ووجود نوع من أوقات الفراغ يدفعه للعمل العام.

٣. أجرى زيمر وهاولي (Zimmer Hawely, 1960) دراسة حول المتطوعين الذين يعيشـون في مدينة متشيجان الأمريكية وضواحيها، وقد توصلا إلى أن سكان المدن أكثر ميلا نحـو المشاركة في التنظيمات التطوعية، فضلا عن أنهم - سكان مدن - أكثر ميـلا للعضويـة والانتماء لهذه الروابط من سكان الضواحي.

ثالثاً: النتائج العامة للدراسات السابقة

عملاً بما جاء في البند الأول من هذا الفصل، والذي بين بدوره طبيعة أسئلة الدراسـة التي تحتاج لأساس علمي متين قبل الإجابة عليها من خلال قراءة مدلول الأرقـام الإحصائيـة المضمنة في البينات المجتمعة من الميدان، فإن هذا الجزء مـن هـذا الفصـل عمـل علـى استخلاص منظومة المسلمات المتفق عليها من أكثرية الباحثين الذين أجروا الدراسات الميدانيـة المشار لنتائجها في البند الثاني، وهذه المسلمات هي:

أ. النساء المتوسطات في العمر أكثر ممارسة للعمل التطوعي من النساء الصغيرات والكبيرات في العمر.

ب. النساء المتزوجات أكثر ممارسة للعمل التطوعي من النساء العازبات، والنساء المطلقات، والنساء الأرامل، والنساء المنفصلات. ومعنى هذه المسلمة أن العمل النسوي التطوعي يتأثر بعامل الحالة الزواجية للنساء القائمات عليه.

ج. النساء اللواتي يعشن في الأطر الأسرية النووية أكثر ممارسة للعمل التطوعي من النساء اللواتي يعشن في الأطر الأسرية الممتدة ومعنى هذه المسلمة أن العمل النسوي التطوعي يتأثر بعامل نمط الأسرة البنائي للنساء القائمات عليه.

د. النساء اللواتي يعشن في الأطر الأسرية الزواجية أكثر ممارسة للعمل من النساء اللواتي يعشن في الأطر الأسرية القرابية العائدة لأسرهن التوجيهية. ومعنى هذه المسلمة أن العمل النسوي التطوعي يتأثر بعامل نمط الأسرة القرابي للنساء القائمات عليه.

هـ. الأسر القليلة العدد تساعد المرأة على التطوع المنظم أكثر من الأسر الكبيرة العدد. ومعنى هذه المسلمة أن العمل النسوي التطوعي يتأثر بعامل حجم الأسرة.

و. المرأة في الحضر أكثر تطوعاً من المرأة في الريف والبادية. ومعنى هذه المسلمة أن العمل النسوي التطوعي يتأثر بعامل الخلفية الاجتماعية.

ز. مدى تطوع أحد الوالدين أو كلاهما يؤثر على تطوع المرأة. أي توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تطوع أحد الوالدين أو كلاهما وتطوع ابنتهما.

ح. إقبال النساء على الانتساب للجمعيات المتعددة الأهداف أعلى من إقبالهنّ على الجمعيات المتخصصة. ومعنى هذه المسلمة بأن العمل التطوعي النسوي يتأثر بطبيعة

عمل الجمعية التي تنتسب لها المرأة.

ط. إقبال النساء المتقاعدات على الانتساب للجمعيات أعلى من إقبال النساء غير المتقاعدات. ومعنى هذه المسلمة أن العمل التطوعي يتأثر بعامل تقاعد المرأة.

ي. إقبال النساء العاملات على الانتساب للجمعيات أقل من إقبال النساء غير العاملات، ومعنى هذه المسلمة أن العمل التطوعي يتأثر سلباً بعامل عمل المرأة.

ك. المرأة المالكة للدخل العالي أكثر تطوعاً من المرأة المالكة للدخل المتوسط، أو الدخل المنخفض. ومعنى هذه المسلمة أنه توجد علاقة إيجابية بين مستوى دخل المرأة وتطوعها.

ل. المرأة الأكثر تعليماً أكثر تطوعاً من المرأة الأوسط تعليماً أو الأقل تعليماً والأمية. ومعنى هذه المسلمة أنه توجد علاقة إيجابية بين مستوى تعليم المرأة وتطوعها.

م. النساء الحاملات للتخصصات العلمية أكثر تطوعاً من النساء غير الحاملات للتخصصات العلمية. ومعنى هذه المسلمة أنه توجد علاقة إيجابية بين تخصص المرأة العلمي وتطوعها.

ن. خدمة المجتمع هي الدافع الرئيس للمرأة المتطوعة في السلك الخيري.

س. الغاية من تطوع المرأة حصد المكاسب المعنوية، وليس حصد المكاسب المادية.

ع. تختلف الدوافع الاجتماعية والنفسية التي دفعت المرأة لممارسة السلوك التطوعي، باختلاف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمرأة المتطوعة.

ف. يختلف الأثر النفسي والاجتماعي الذي أحدثه السلوك التطوعي للمرأة، باختلاف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمرأة المتطوعة.

خاتمة وتعقيب

يتضح من استعراض الدراسات السابقة ذات المساس المباشر بموضوع الدراسة، جملة أمور عديدة تستحق الوقوف عندها، وهي:

أ. عدم كفاية الدراسات السابقة التي تصدت لسلوك التطوع النسوي المنظم، بسبب قلة عددها، وقدم زمنها، ووجود بعض الثغرات المنهجية في بعضها. فمن غير المعقول الركون إلى أن نتائج الدراسات السابقة التي استخلصت نتائجها من العينات غير الاحتمالية أن هذه النتائج لا تسري إلا على مفرداتها من العينات القصدية.

ب. غالبية الدراسات السابقة أكثرت من الوصف على حساب التفسير.

ج. تعاملت أكثر الدراسات السابقة مع المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بسلوك التطوع النسوي بصورة جزئية ينقصها العامل الشمولي الجامع بين أبعاد الخصائص (الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية) والدوافع والآثار (النفسية والاجتماعية).

إن جميع الدراسات المحلية وغير المحلية السالفة الذكر تختلف عن الدراسة المنوي القيام بها، ويكمن جوهر الاختلاف بين الدراسات ذات المساس المباشر بموضوع الدراسة، وهذه الدراسة في عنصر وحدة التحليل وعنصر الأبعاد البحثية. ففي الدراسات مدار المقارنة كانت وحدة التحليل فئات الشباب والطلبة والاختصاصيين الاجتماعيين والموظفات في إطار بعض الظروف المحيطة بهم أما وحدة التحليل في هذه الدراسة فإنها المرأة المتطوعة في إطار الظروف المؤسسية والنفسية والاجتماعية المحيطة بها.

وفي الدراسات مدار المقارنة كان التركيز على بعدي مفهوم التطوع ودوافع التطـــوع.

أما التركيز في هذه الدراسة فسيكون على كافة الأمور المرتبطة بسلوك التطوع النسوي والتـــي قد يكون أهمها: أمر الأثر القبلي (المثير) للتطوع، وأمر الأثـــر البعـــدي للســـلوك التطوعـــي المرتبط بذات المتطوعة ومؤسسة الأسرة، وأمر المتغيرات النسوية العامة المفســـرة للســـلوك التطوعي النسوي ذاته.

الفصل الثاني

الدلالات النظرية للعمل التطوعي المنظم

مقدمـــــة

ينطوي فعل التطوع الإنساني المنظم مهما كانت غاياته، وخصائص الفرد الفاعل القـــائم به الذي توجه إرادته الحرة الواعية بمصالحه الكامنة والظاهرة، ومصالح مجتمعه الذي قد يحتاج لإمكاناته وقدراته بسبب الطبيعة السياسية لهذا المجتمع، التي ترحب بمن يشـــاركها فـــي تحمـــل أعباء المسؤولية الاجتماعية، على اعتبارات كثيرة يمكن استنتاجها وتوضيحها من خلال مفـــهوم العمل التطوعي، المشتق بدوره من النظريات الاجتماعية الغربية (كريب، ١٩٩٩)، التي أولـــت اهتمامها بالفرد الفاعل اجتماعياً أكثر من اهتمامها بالمجتمع، الذي يزود هذا الفرد الفاعل بطاقـــة الوضع وطاقة الحركة الاجتماعيتين، والمشتق أيضاً من حصيلة نتائج الدراسات الميدانيـــة التـــي أجريت على جمهور الفاعلين الاجتمـــاعيين بدافـــع توصيـــف وتفســير دوافعـــهم التطوعيـــة، وخصائصهم الشخصية الماثلة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وإلى غـــير ذلـــك من النواحي الشخصية الحياتية الأخرى.

في ضوء ما تقدم، سنتناول في هذا الفصل من هذه الدراسة، ببلوغ هدفه المحوري مـــن خلال طرحه ومناقشته لمفهوم العمل التطوعي المنظم المتـــداول فـــي الكتابـــات الاجتماعيـــة، وعرضه وتحليله للمداخل النظرية المفسرة لظاهرة العمل التطوعي المؤطرة مؤسســياً، وطرقـــه التدليلي لنتائج بعض الدراسات الميدانية التي أجريت على فعل التطوع وخصائص الفاعلين مـــن المتطوعين.

أولاً: مفهوم العمل التطوعي المنظم

يعتبر مفهوم العمل التطوعي المنظم من جملة المفاهيم الاجتماعية الحديثة، التي أوجدها المجتمع الحديث للتعبير عن مشاركة أفراده بالشؤون الاجتماعية لإدارته، التي أوجدت لهذه المشاركة ما يلزمها من أطر مؤسسية أسمتها منظمات المجتمع المدني الاجتماعية الخيرية (حمارنه، ١٩٩٥؛ الجنحاني، ١٩٩٩)، وبسبب وجود عملية المشاركة الاجتماعية التي جلبت معها أطرها المؤسسية المختلفة المناسبة لها، ظهرت جملة من التعاريف لمفهوم العمل التطوعي.

ويوجد لمفهوم العمل التطوعي أربعة تعاريف متباينة في شكلها ومضمونها بسبب نطاقها التجريدي.

فالعمل التطوعي وفق التعريف الأول، هو (ذلك الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل مجتمعه، أو من أجل جماعات معينة، بلا مقابل، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاءً لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة، تلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع) (فهمي ١٩٨٧، حماد ١٩٩٥).

وكما ذكر حماد في معرض مناقشته النقدية لهذا التعريف، أنه ناقص ومبتور، لأنه لم يحمل في طياته جملة المثيرات المعنوية للعمل التطوعي، التي أهمها الأخلاق والقيم والمبادئ (حماد، ١٩٩٥).

أما العمل التطوعي وفق التعريف الثاني، فهو (ذلك العمل الذي يدفعُ الإنسانُ للقيام به حوافز إنسانية ووطنية وعقائدية، هادفاً من ذلك المجتمع الذي يشعر بالانتماء إليه أولاً، ثم التوجه لخدمة ومساعدة بقية المجتمعات الإنسانية، والخدمات والمساعدات. أما أن يّقدم هذا العمل للمواطنين جميعاً، أو لفئة معينة، -لظروف خاصة – فهذا أحق وأجدر ومحصلة هذا كله هو

المساعدة على تطوير المجتمع المحلي وتقدمه، ومن ثم الإنساني، نحو الأفضل، وترسـيخ القيـم الكريمة من خلال المحافظة على كرامة المواطن خصوصاً وكرامة الإنسان عموماً. وهذا العمـل تطوعي بمعنى أنه دون أجر أو مردود مادي، سوى ما يتوقعه المتطوع من مردود معنوي، هـو الأجر والثواب من الله تعالى والرضا عن النفس؛ لذلك فازدهار العمل التطوعي وتقدمه مرهـون بأمور عديدة منها: وعي المواطن وإدراكه لدوره في المجتمع، وانتماء المواطن لهذا المجتمـع، ووجود حاجة في المجتمع لمثل هذه الخدمات أو المساعدات). (خريس ١٩٨٥؛ حماد ١٩٩٥).

إن هذا التعريف أكثر شمولاً وعُمقاً من التّعريف الأول، وعلى الرّغم من كلّ ذلك تبقـى هناك بعض الملاحظات السلبية المسجلة عليه، التي قد تحد من فاعليته الانتشارية لأنـه يعـري العمل التطوعي من دوافعه المادية، التي قد تكون موجودة بسبب شرعيتها المتأتية مـن بعـض المصادر المجتمعية (المصدر الديني مثلاً)، ولأنه أيضاً يربط العمل التطوعي بعوامله الأخلاقيـة، التي قد تكون غير موجودة في وجدان بعض المتطوعين الذين قد تحركـهم دوافـع المصلحـة الذاتية.

والعمل التطوعي وفق التعريف الثالث، هو (ذلك الجهد الإرادي الذي يقوم بـه فـرد أو جماعة من الناس طواعية واختياراً، بتقديم خدماتهم للمجتمع، أو لفئات منه، دون توقـع جـزاء مادي مقابل جهودهم، سواء كان هذا الجهد مبذولاً بالنفس أو المال. فالتطوع حركة اجتماعيـة، تهدف إلى تأكيد قيم التعاون، وإبراز الوجه الإنساني للعلاقات الاجتماعية، وإبراز أهمية التفـاني في البذل والعطاء عن طيب خاطر في سبيل سعادة الآخرين) (عصر ١٩٩٢، حماد ١٩٩٥).

وعلى الرغم أن هذا التعريف أكد على مضمونين التعريف الأول والتعريف الثـاني، إلا أنه مغرق بالمثالية، التي يصعب قياس أبعادها إجرائياً، ومن جملة هذه الأبعاد بعد السعادة، الـذي يصعب الاتفاق على طبيعة مدلوله بسبب طابعه النسبي، الذي يختلف من مجتمع لآخـر، ومـن

جماعة لأخرى، ومن فرد لآخر (كون ١٩٨٤، ص ٢٢٣-٢٢٤).

أما العمل التطوعي وفق التعريف الرابع، فهو (ذلك العمل الذي يصدر عن دافع ذاتي، يهدف المتطوع من ممارسته إلى تقديم خدمة للفرد، أو الجماعة، أو المجتمع، متبرعاً بالوقت والجهد وحتى بالمال، دونما انتظار للمردود المادي. وقد يكون الدافع الذاتي اجتماعياً للحصول على المركز الاجتماعي وإشباع الحاجة إلى الصداقات، والقيام بأعمال تتفق مع الرغبات والميول، ولا تجد لها مكاناً في العمل الرسمي، أو شغل أوقات الفراغ، أو الشعور بالانتماء للمجتمع، مما يولد الرغبة لدى المتطوع في دعم أنشطته عرفاناً بالانتماء والجميل، أو قد يكون الشعور بالقدرة الذاتية والإمكانات النفسية والمادية التي تجعل منه إنساناً قادراً على تقديم الخدمة للآخرين) (نشرة العطاء ١٩٩٣؛ حماد ١٩٩٥).

إن التعريف الرابع أكثر واقعية من التعاريف الثلاثة التي سبقته؛ لأنه يحمل عبر طياته الجانب المهم من ظاهرة التطوع، والذي هو دوافع العمل التطوعي، التي يمكن قياسها إجرائياً بواسطة إحدى أدوات البحث العلمي، والوقوف على آثارها النفسية والاجتماعية الناجمة عنها على مستوى ذات الفرد المتطوع نفسه ومستوى علاقته بأسرته بعد انخراطه في سلك التطوع الاجتماعي.

ومهما نالت تعاريف العمل التطوعي المشار إليها آنفاً، كامل إيجابياتها وسلبياتها، فتبق هناك خصائص العمل التطوعي ذاته (حماد، ١٩٩٥)، التي تساعد على استخلاص تعريف خاص للدراسة. فيتصف العمل التطوعي بسبع خصائص رئيسة هي:

أ. الجهد الذاتي المحفّز من جانب الأفراد أو المؤسسات المعترف اجتماعياً بوجودها وبشخصيتها الاعتبارية.

ب. الممارس بهدف خدمة فكرة أو مبدأ معين.

جـ. الحائل دون توقع القائمون به جزاءً مادياً معنياً (راتباً شهرياً مثلاً).

د. الهادف إلى خدمة المجتمع بشكل عام، أو جماعة اجتماعية معينة.

هـ. الموفر نوعاً من المشاركة في حل مشكلات وقضايا المجتمع.

و. المحرك بدوافع ذاتية وموضوعية.

ز. المجسد للديمقراطية والانتماء الاجتماعي.

ومن خلال هذه الخصائص السبع، يمكن لهذه الدراسة أن تقدم تعريفاً إجرائياً، ليتناسب وموضوع البحث المحصور بخصائص ودوافع المرأة المتطوعة للعمل التطوعي المنظم في الأردن.

وهو أن العمل التطوعي النسوي المنظم هو الجهد الذي تقدمه مجموعة من النساء المنتسبات للهيئات الاجتماعية التطوعية المعترف رسمياً بوجودها وبشخصيتها الاعتبارية، إيماناً منهن بأفكار ومبادئ تخدم قضيتهن الاجتماعية، وقضايا مجتمعاتهن المحلية ومجتمعهن الكبير، ولا يتوقعن على ذلك العمل أي جزاء مادي؛ لأنهن يتوقعن الجزاء المعنوي، الذي قد يعبرن عنه بشكل ظاهر صريح أو خفي مستتر، وهذه الرغبة التوقعية تحركها دوافعهن النفسية والاجتماعية التي قد تختلف باختلاف خصائصهن الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

ثانياً: المداخل المفسرة لظاهرة العمل التطوعي المنظم

أ. المداخل الاجتماعية المفسرة لظاهرة العمل التطوعي المنظم

تختلف المداخل الاجتماعية المفسرة لظاهرة العمل التطوعي المؤطرة مؤسسياً، باختلاف طابعها الفلسفي العام المحدد للأولوية الأنطولوجية لمقولاتها الجدلية الثنائية، الذي قد يكون مثالياً مؤكداً على أولوية الوعي الاجتماعي على الوجود الاجتماعي، أو مادياً مؤكداً على أولوية الوجود الاجتماعي على الوعي الاجتماعي.

ويتمثل الطابع المثالي لهذه المداخل الاجتماعية بكافة مداخل علم الاجتماع الغربي (بوبوف، ١٩٧٤)، التي أشهرها مدخل الاختيار العقلاني ومدخل التفاعلية الرمزية والمدخل الظاهرية والمدخل التشكيلة (كريب، ١٩٩٩). في حين يتمثل الطابع المادي لهذه المداخل بمدخل واحد فقط، هو المادية التاريخية المشتقة من الفلسفة الماركسية، التي نعتت ذاتها بالنعت العلمي لأنها تدعي المقدرة على التفسير العلمي لمعادلة وحدة الوجود الممثلة بالطبيعة والإنسان والمجتمع (كليله وكوفالسون، ١٩٧٦).

ونظراً لتأكيد مداخل علم الاجتماع الغربي (نظريات الفعل الاجتماعي) على الدور الفاعل للفرد، أكثر من تأكيدها على الدور الفاعل للجماعة (كريب، ١٩٩٩)، التي لم تلقَ من يعترف بأثره القوي سوى مدخل المجتمع الماركسي (كليله وكوفالسون، ١٩٧٦)، فإن هذه الدراسة مضطرة لأن تمحور ذاتها حول مداخل التبادل والدور والتفاعل الاجتماعي والقيم والفعل الاجتماعي (حماد، ١٩٩٥)، المشتقة من مداخل الفعل الاجتماعي التي أرسى قواعدها الفكرية ماكس فيبر وتالكوت بارسونز وغيرهما من علماء الاجتماع الغربي.

لكن هذا التمحور الدراسي النظري حول بعض جوانب الفلسفة الاجتماعية المثالية، لا

يقلل من شأن الفلسفة المادية، التي قد تعتبر المادية التاريخية أشـــهر أنواعـــها، فـــهذه الماديـــة التاريخية حللت مسيرة تطور المجتمع البشري من خلال قواعد منطقها الجدل المادي ومقولاتـــها التي أشهرها مقولة التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية، التي كان لها خمسة أنـــواع رئيســـية هـــي: المشاعة البدائية ، العبودية، الإقطاعية، الرأسمالية والاشتراكية. وقد كان لكل تشكيلة مـــن هـــذه التشكيلات الخمس، طابعها التطوعي الخاص بها، الذي تفسره ظروفها التاريخية.

فالأعضاء الفاعلون في مجتمع المشاعة البدائية، حسب ما لمح فريدرك أنجلز في كتابـــه الموسوم "أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة"، كانوا يتطوعون تحت ضغط الظروف الحياتيـــة المحيطة بهم لخدمة جماعاتهم القرابية، التي كانت ترأسها نساءهم (أنجلز، ١٩٨٦)، لأنهم كـــانوا يخشون هلاك أنفسهم وجماعاتهم من الموت بسبب الجوع، الذي أشبه بعضهم على أساس القـــوة البدنية، التي ساعدت على الحصول على بعض الموارد الغذائية من عنصر إنتاج الأرض، التـــي زاد بعضها (أي الموارد الغذائية) عن الاستهلاك الفردي والجماعي، الذي فسح المجـــال واســـعاً أمام حدوث الظواهر الاجتماعية مثل ظاهرة التبادل وظاهرة تقســـيم العمـــل وظـــاهرة الملكيـــة الخاصة (درغام، ١٩٨٢)، وأوجدت هذه الظاهرة الأخيرة (الملكية الخاصة) جميـــع المقدمـــات الاجتماعية المنطقية للانتقال إلى المجتمع العبودي، الذي كان يجبر أعضاءه من العبيـــد لخدمـــة أسيادهم بدون مقابل، وكان هؤلاء الأسياد يزهقون أرواح ممتلكاتهم من العبيد حتى ثـــار عليـــهم العبيد، الذي ساعدت انتفاضتهم العارمة على دفع مجتمعهم للوصول إلى مرحلة الإقطاع، التـــي أوجدت عوضاً عنهم طبقة الاقنان (عبيد الأرض) التي كان يقهرها النبلاء المتحالفون مع رجـــال الدين، الذين أبقوا مجتمعهم الطبقي، الذي يسيره نظام السخرة في دوامة الظلم والجهل حتى ثـــار عليهم المصلحون والمثقفون الثوريون المتعاطفون قلباً وقالباً مع طبقة الأقنان والمتحـــالفون مـــع طبقة الصناع، التي قدمت الكثير من التضحيات لنصرة مجتمعـــها الرأســـمالي، الـــذي بـــرزت

ملامحه الثقافية بعد حلول الثورة الفرنسية، التي رفعت شعارات العدالة والمساواة والحرية ورفع الظلم عن المقهورين، الذين كانوا يتعطشون لتوسيع مدى ملكياتهم الفردية على أساس عملهم الإنتاجي السلعي، الذي زاد حجم الهوة الطبقية بينهم، التي يعتقدون بردمها من خلال العمليات التسكنية، التي أهمها عملية البر والإحسان، التي تجعل الغني يقدم بعض التبرعات النقدية والعينية للفقير، والتي قد يكون من بين أسباب تقديمها مصلحة الغني في تبرير سيادته الطبقية، التي لا يمكن القضاء عليها إلا من خلال حمل لواء الثورة الاشتراكية على أكتاف طبقة العمال (البروليتاريا الصناعية)، التي تدعوها مصالحها الذاتية لإقامة المجتمع الاشتراكي، الذي يمهد الطريق أمام المجتمع الشيوعي (درغام، ١٩٨٤)، الذي يديره أهله من المتطوعين العارفين بكيفية التعامل مع قوانين التطور الاجتماعي (غليزيرمان، ١٩٨٣)، التي يشكل فهمها الحقيقي الحل الأمثل لكافة التناقضات الاجتماعية، التي من جملتها تناقض قوة الرجل وضعف المرأة، التي تسعى بقيم ومثل وأخلاق مجتمعها الشيوعي لأن كل ذلك يزيد من احترامها وحقوقها ويساويها بشريك (الرجل) حياتها.

إن هذه الأفكار، التي حاولت أن تحصل – كمرحلة على الطريق – بعد حدوث الثورة البلشفية في عام ١٩١٦، التي أقامت المجتمع الاشتراكي في مقاطعات روسيا القيصرية وغيرها من الدول الاشتراكية الأخرى في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، التي لم يبقَ منها إلا الصين المادية وكوبا الكاستروية، لم يكتب لها (أي للأفكار) النجاح لتدوم لأسباب كثيرة أهمها أخطاء الممارسة العملية غير المنسجمة مع توجيهات النظرية الماركسية.

وبسبب أخطاء الممارسة هذه، التي ارتكبها الحزب الشيوعي السوفيتي وغيره من الأحزاب الشيوعية الأخرى في أوروبا الشرقية، قلّ الولاء للمدخل الماركسي، وزاد التثبت بالمداخل الاجتماعية الغربية، التي تحاول تفسير مجريات الحياة الاجتماعية على أسس فكرية

إن عامل إشباع الحاجات الإنسانية المعنوية المشار إليها أعلاه، قد يكون هو السبب في قيام بعض الأفراد الواعين بمصالحهم الاجتماعية، بتأسيس أطرهم التطوعية، التي قد تخدم مصالحهم الاجتماعية الذاتية ومصالح مجتمعاتهم المحلية المحتاجة لمن يساعدها على حل مشكلاتها الاجتماعية من أفرادها الفاعلين فيها، الذين قد يكونوا أقدر على فهمها وعلاجها من غيرهم لأنها تخصهم وتؤثر على طبيعة حياتهم الاجتماعية.

٢. مدخل الدور Role approach

تكمن الطبيعة المفاهيمية لمدخل الدور في النظرية البنائية-الوظيفية التقليدية (هنا، ١٩٨٢)، التي جعلت لكل عنصر من عناصر النسق الاجتماعي دوره الاجتماعي الخاص به، الذي يوضح طبيعة توقعاته الاجتماعية، التي يشعر بها هو ذاته كما يشعر بها غيره من العناصر الاجتماعية الأخرى. وهذا الشعور هو لب مسألة السعادة الاجتماعية الدافعة لحدوث أمر التوازن الاجتماعي المحدث لأمر الأمن الاجتماعي، الذي يظهر فيه عامل الانتماء الاجتماعي المولد لعوامل اجتماعية أخرى أكثر تعقيداً منه، ومن أهمها: المركز والمكانة، والشهرة.

فهذه العوامل الاجتماعية الثلاثة وغيرها من العوامل الاجتماعية والنفسية الأخرى المتقاطعة معها، تلعب دوراً كبيراً في بناء القوة المجتمعية (الصوا، ١٩٨٩) التي تحدد مدى الأفعال الاجتماعية للأفراد الفاعلين أكثر من أقرانهم.

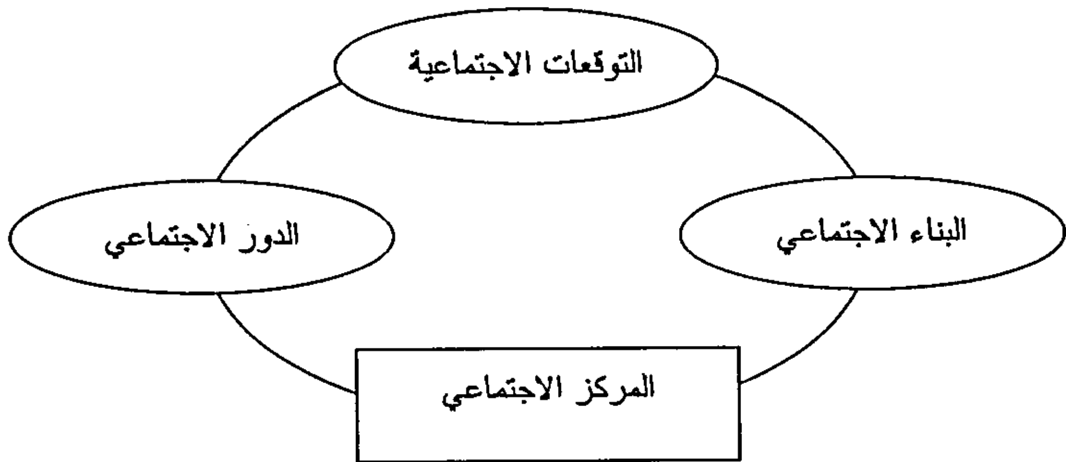
وجوهر الافتراض النظري لمدخل الدور، هو أن الفرد الشاغل للمراكز الاجتماعية داخل إطاره الاجتماعي الصغير (الأسرة ومن يساويها من المؤسسات الاجتماعية الصغيرة) والكبير (المجتمع) لديه الكثير من التوقعات عن أفعاله، التي تبررها ذاته الاجتماعية العاقلة وطبيعة ثقافته المجتمعية وردود أفراد مجتمعه نحو أفعاله، التي من بينها فعل عمل الخير المؤطر مؤسسياً الذي يجعله يشعر بالراحة والطمأنينة وقيمته الذاتية وقيمة مجتمعه الذي منحه عوامل

الانتماء والمكانة والشهرة والتقدير والمدح.

وكلما حصل الفرد على هذه المكتسبات العاملية النفيسة والاجتماعية، كلما زادت أفعالـــه الاجتماعية الخيرة على نحو متتابع أساسه دائري يشبه إلى بعيد الدائرة المغلقة التي جاء بها عقل العلامة التنموي نوركسي (زكريا، ١٩٨٤)، والتي رسم شكلها الخاص بعض البــاحثين الشــباب المختصين بالعمل التطوعي، كما هو موضح في النموذج الآتي:

النموذج رقم (١)

مكونات الدائرة المغلقة للدور الاجتماعي(حماد، ١٩٩٥).



٣. مدخل التفاعل الاجتماعي Social interaction approach

يرجع أساس مدخل التفاعل الاجتماعي إلى معطى الفعل الاجتماعي الذي طوره تــالكوت بارسونز. ويشبه افتراض هذا المدخل افتراض مدخل التبادل الذي كان من جملة ردود الأفعـــال التجريدية على نظرية الوظيفة البنائية لبارسونز (كريب، ١٩٩٩، ص ١١١).

ويكمن الفرق بين طبيعة افتراض مدخل التبــادل وطبيعــة افــتراض مدخــل التفــاعل الاجتماعي في عملية تقييم الفاعل للعلاقات الاجتماعية التي تتــم عــن وجــود عــامل الوعــي

الاجتماعي لصالح الفرد الفاعل المنحاز لمصالحه الذاتية أكثر من مصالح مجتمعه الذي يحـــاول من خلاله (مجتمعه) البحث عن أقرانه المشابهين له لاســـتغلال وجـــود الثغـــرات الاجتماعيـــة (المشكلات الاجتماعية) بدافع إمكانية علاجها مؤسسياً حتى يكمل انتماؤه الاجتمـــاعي، ويظـــهر كنجم ساطع في سماء مجتمعه الذي يضفي عليه صفات الرتبة والمكانة والشهرة. فهذا الفرق هـــو لب مدخل التفاعل الاجتماعي، الذي أوجدته بعض عقول علماء الاجتماع لإظهار عامل المرونـــة في طبيعة بنسبة المجتمع الرأسمالي الحديث (بوبوف، ١٩٧٤)، الذي يمكن أن تحصل المكانـــات الاجتماعية فيه بواسطة الانخراط في عضوية بعض الجماعات الاجتماعية مثل الجماعة الدينيـــة (رجال الدين) والجماعة العسكرية (الضباط) والجماعة العلمية (الباحثين والعلمـــاء) والجماعـــة المهنية (رؤساء وأعضاء النقابات). وقياساً على نوعية هذه الجماعات الاجتماعيـــة، قـــد تكـــون الجماعة التطوعية المؤطرة مؤسسياً، التي تعتبر نوعاً من أنـــواع منظمـــات المجتمـــع المدنـــي مصدراً أساسياً أو ثانوياً بتحصيل المكانات الاجتماعية لدى بعض الأفراد الفـــاعلين اجتماعيـــاً، الذين قد يكونوا أعضاء تأسيس وإدارة في أكثر من جماعة تطوعية.

٤. المدخل القيمي Value approach

يقوم هذا المدخل على افتراض أساسي مفاده أن الفرد حينما يولد يكـــون محتـــاج لمـــن يحول حياته البيولوجية إلى حياته الاجتماعية، التي أساسها عامل الثقافة الاجتماعية النسقية التـــي يوجد فيها الدين والأخلاق والقيم والعادات والتقاليد والمعايير وإلى غير ذلـــك مـــن المعطيـــات الاجتماعية الأخرى، التي تنشرها الأسرة لأطفالها من خلال عملية التنشئة الاجتماعيـــة، والتـــي تختلف أنماطها على أساس عامل السلطة الاجتماعية (الطرزي، ١٩٩٩)، الـــذي يوجـــد نمـــط التنشئة الديمقراطي مقابل نمط التنشئة الدكتاتوري، ويوجد أيضاً نمط التنشئة التقلبي مقابل نمـــط

التنشئة البدني، ويوجد أيضاً نمط التنشئة القائم على الحماية الزائدة مقابل نمط الإهمال.

وبفعل أثر ممارسة أنماط التنشئة الاجتماعية الإيجابية الممثلة بالديمقراطية والتقبل والحماية الزائدة، على الأفراد والأطفال الذين يعيشون في كنف أسرهم الطبيعية التي لم يبق لها من الوظائف في المجتمع الحديث إلا وظيفة التنشئة الاجتماعية وغيرها من الوظائف القليلة الأخرى (خيري، ١٩٩٤)، يشب هؤلاء الأطفال حينما يكبرون على التواصل الفعال مع مجتمعهم المحلي، وذلك تطبيقاً لمكونات ثقافاتهم الاجتماعية النفسية المغروسة في أذهانهم ووجدانهم، وهم في هذه العملية يجدون حياتهم التطوعية لخدمة قضايا مجتمعاتهم المحلية المحتاجة لمن يتواصل معها من أعضاءها الفاعلين فيها.

٥. مدخل الفعل الاجتماعي Social action approach

يرجع مدخل الفعل الاجتماعي إلى أصول فلسفية اجتماعية مثالية، وجاءت هذه الفلسفة الأخيرة كرد فعل طبيعي على طروحات الفلسفة المادية، التي كشفت عن عيوب المجتمع الرأسمالي القائم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، والتي أظهرت عجز الفرد في تغيير مسار تاريخه لأن الظروف الموضوعية لمجتمعه أقوى بكثير من قدراته وإمكاناته الذاتية (كليله وكوفلسون، ١٩٧٦).

وانطلاقاً من أهمية هذه المسألة الأخيرة (دور الفرد في التاريخ)، جاء مدخل الفعل الاجتماعي ليبرر قدرة الفرد على صنع الأحداث الاجتماعية الدالة على نجاحه ونجاح مجتمعه الذي يعيش فيه، والذي كانت لتوجيهاته الاجتماعية (أي توجيهات المجتمع) التي تقاطعت مع القدرات الذاتية لفهمها (الفرد الفاعل) والأثر الكبير في وجود الأحداث الاجتماعية مدار البحث.

ومنذ أن وجد هذا الفهم الاجتماعي لدور الفرد الفاعل في تغيير مجريات حياة مجتمعه،

ظهرت نظرية الفعل الاجتماعي لبارسونز التي ولدت جملة النظريات الاجتماعية الصغرى التي أهمها: نظرية التفاعلية الرمزية التي تعتبر المجتمع مجالاً واسعاً للمحادثة الاجتماعية، ونظرية المنهجية النظامية الاجتماعية التي تعتبر المجتمع نوعاً من أنواع المؤامرة الاجتماعية، ونظرية التشكيل التي تعترف بوجود المجتمع وتنفيه في ذات الوقت (كريب، ١٩٩٩).

لكن النظريات المشار إليها أعلاه فيها نوعاً من المغالاة الفكرية لأنها تنكر أثر الفعل الاجتماعي الذي يسببه المجتمع ذاته ممثلاً بعوامله الموضوعية المحدثة لعملية التغيير الاجتماعي فيه، وبهذه الثغرة النظرية يكون مدخل الفعل الاجتماعي قاصراً على تفسير حدوث الأحداث المجتمعية (الكبرى) التي من جملتها حدث تعاقب التشكيلات الاجتماعية – الاقتصادية.

إن استعراض المداخل النظرية المادية والمثالية المفسرة لظاهرة العمل التطوعي ليس أمراً كافياً بحد ذاته، لأنه يطمس الفروق بين مستويات عامل النوع الاجتماعي للفرد المتطوع، ويحتاج للربط المحكم مع توجهات مدخل أو منظور حركات التحرر النسائية.

ووفق هذا المعطى، يظهر على بساط البحث السؤالين التاليين، وهما: هل تفسر المداخل النظرية المادية والمثالية معطى تطوع الفرد مهما كان نوعه الاجتماعي؟، ما موقف حركات التحرر النسائية من الاتجاهات النظرية المفسرة للعمل التطوعي الذكوري والأنثوي؟

لا يمكن الإجابة عن السؤال الأول إلا بنعم؛ لأن المداخل النظرية المادية والمثالية تفسر الأفعال التطوعية للأفراد الفاعلين من الذكور والإناث. في حين تكمن إجابة السؤال الثاني بلفظتي نعم ولا في ذات الوقت لأن للحركات النسائية في المجتمعات المتقدمة موقفاً محدداً بعينه من المداخل النظرية المادية والمثالية، التي فسرت مجريات حياة المرأة، والتي من ضمنها مجرى التطوع.

حقيقة الأمر، إن الحركات النسائية التحررية، التي وجدت في المجتمع الأمريكي الشمالي

خلال عقد ستينات القرن العشرين، أصبحت قوة اجتماعية وسياسية لا يستهان بها، لأنها جعلت من ذاتها شخصية اعتبارية معترف بها في مجتمعها والمجتمعات الأخرى، ولأنها أيضاً فرضت توجيهاتها الفكرية على المنظمة الدولية (الأمم المتحدة) لغاية ترجمتها عملياً في أرض الواقع من قبل الدول الأطراف، التي صادقت على اتفاقية التمييز ضد المرأة وغيرها من الاتفاقيات الدولية الأخرى التي تخص الشأن الاجتماعي للمرأة.

وقد هاجمت الحركات النسائية معظم النظريات الاجتماعية التقليدية؛ لأن هذه الأخيرة (النظريات) بنيت على أساس خبرة الرجال وتجاربهم (السالم، ١٩٩٧) الذين لم يحللوا العلاقات الجنسوية في المجتمع بالشكل المطلوب.

وأكثر النظريات الاجتماعية التي لاقت قبولاً بين أوساط الحركات النسائية، نظرية المجتمع الماركسية (المادية التاريخية) ونظرية التفاعلية الرمزية (السالم، ١٩٩٧).

وتمكنت الحركات النسائية من خلال استخدامها للنظريتين الاجتماعيتين المشار إليهما أعلاه وغيرهما من النظريات الاجتماعية، من بناء ثلاثة مسارات فنظرية الأول ليبرالي والثاني اشتراكي والثالث راديكالي (Frank and others, 1989).

ويؤكد المسار النظري الليبرالي الأول على أن منح الأفراد الحقوق الشخصية والفرص المتساوية يؤدي إلى شعورهم بالعدالة الاجتماعية، وتعتقد النساء الليبراليات أن تبعية المرأة للرجل أساسها التمييز الجندري الذي يحرم المرأة من المشاركة الاجتماعية الفاعلة في مختلف شؤون حياة مجتمعها، ويعتقدن أن التنشئة الاجتماعية تساهم إلى حد كبير في منع التمييز ضد المرأة (السالم، ١٩٩٧).

وبهذا التأكيد يكون المسار النظري الليبرالي قد التقى مع توجيهات المدخل القيمي الذي جعل من مسألة التنشئة الاجتماعية محوراً لاهتمامه النظري.

أمّا المسار الاشتراكي الثاني فإنه يؤكد بأن النظام الرأسمالي القائم على الملكية الخاصة هو السبب في حدوث المصاعب التي تواجهها المرأة، وتعتقد النساء الاشتراكيات بأن النظام الرأسمالي يعمل جنباً إلى جنب مع النظام الأبوي في تحديد نظام القوة الاجتماعية في المجتمع، حيث أن الرجال يتمتعون بالمكانة العليا والامتيازات الاجتماعية والاقتصادية، ولهذا فإنهن يقترحن تغيير نظام المجتمع من النظام الرأسمالي إلى النظام الاشتراكي، والحد من الامتيازات الاجتماعية والاقتصادية الممنوحة للرجال (السالم، ١٩٩٧).

إن تأكيدات المسار الاشتراكي النسوي، تلتقي في أكثر جوانبها مع مقولات المادية والتاريخية، التي أشارت لأهمية حدوث لا بل حلول التشكيلة الاقتصادية – الاجتماعية الاشتراكية، التي تمهد الطريق لبناء المجتمع الشيوعي الخالي من كافة التناقضات الاجتماعية، التي من بينها تناقض قوة الرجل وضعف المرأة.

أما المسار الراديكالي الثالث، فإنه يؤكد على بعض طروحات المسار الاشتراكي الثاني، لكن النساء الراديكاليات يعتقدن بأن النظام الأبوي هو المسؤول عن اضطهاد المرأة وعدم مشاركتها في أمور مجتمعها، ويعتقدن النساء الراديكاليات أيضاً بأن تحقيق أمر المساواة بين المرأة والرجل لا يكون من خلال تغيير المؤسسات الاجتماعية وتغيير القوانين التي لم توجد أصلاً إلا لخدمة مصالح الرجل. وإن المؤسسات التنفيذية الكبرى هي تحت سيطرة الرجل، وهذا يعني أنها نشأت من نظام العلاقات الذكورية، ونظمت بحيث تكون مركز قوة لهم (السالم، ١٩٩٧)، وعلى هذا فالحل يكون في إنشاء شبكة كبيرة من المجتمعات المحلية الأنثوية لمواجهة المؤسسات الذكورية، وهذه الشبكة الأنثوية يمكن وجودها بطرق مختلفة لعل أفضلها الطريق التنظيمي الكامن في الهيئات التطوعية النسوية المعترف بها اجتماعياً بشخصيتها الاعتبارية.

ثالثاً: التحليل الاجتماعي للعمل التطوعي المنظم

تتألف بنية الجملة الفعلية الاجتماعية من ثلاثة عناصر مترابطة مع بعضها أولها وأقواها الفاعل الاجتماعي وثانيها الفعل الاجتماعي التطوعي وثالثها المفعول به، الذي هو النطاق الاجتماعي للفعل الاجتماعي التطوعي.

ويعني بالفاعل الاجتماعي التطوعي: ذلك الفرد الذي يقدم جهوده التطوعية دون توقعه الحصول على المكافآت المادية، لأنه يريد فقط الحصول على المكافآت المعنوية الممثلة ببلوغ أهدافه وإشباع حاجاته الشخصية والجماعية، التي قد تدفعه للقيام بتلك الجهود من خلال هذه الأهداف والحاجات ذاتها، التي يتأثر وجودها بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي تحدد بدورها (أي الظروف) الوسائل المناسبة لبلوغها (كأهداف) وإشباعها (كحاجات) حسب توقعاته (كفاعل) وتوقعات جماعته الاجتماعية التي ينتمي إليها (حماد، ١٩٩٥). ويتصف هذا الفاعل الاجتماعي التطوعي بخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

ويعنى بالفعل الاجتماعي التطوعي: ذلك الجهد البشري الذي يمارسه الفاعل الاجتماعي بقصد بلوغ أهدافه وإشباع حاجاته الشخصية والجماعية. ويعنى بالمفعول به: طبيعة موضوع الفعل التطوعي المرتبطة بالطبيعة النفسية والاجتماعية للفاعل التطوعي ذاته، التي قد تكون امتداداً لأدواره الاجتماعية، والتي فرضتها عليه ثقافته المجتمعية، ومن جملة الموضوعات الفعلية الاجتماعية، التي تشد الفاعلين الاجتماعيين للعمل في ميادينها، موضوعات المرأة والأسرة والطفل، التي تستحوذ على اهتمام الفاعل التطوعي الأنثوي أكثر من قرينة الفاعل التطوعي الذكري.

ويتأثر الفاعل الاجتماعي التطوعي أثناء تقديمه لجهده الموجه لمجتمعه أو لبعض جماعات مجتمعه التي تخصه، بطبيعة خصائصه المختلفة المشار إليها آنفاً، وهذه الحقيقة الاجتماعية يعرفها أهل العمل الاجتماعي أكثر من غيرهم، وعلى الرغم من ذلك كله سيقوم الجزء الثالث من هذا

الفصل بالتدليل على هذه الحقيقة من خلال إشارته لنتائج الدراسات ذات العلاقة بها، وذلك حين شرحه ومناقشته لطبيعة متغيرات الدراسة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، المستقلة المفترضة التأثير على طبيعة متغيرات الدراسة التابعة، التي هي دوافع السلوك التطوعي النسوي المنظم.

أ. الخصائص الاجتماعية المؤثرة على العمل التطوعي المنظم

هناك جملة من الخصائص الاجتماعية المؤثرة على العمل التطوعي الاجتماعي من أهمها:

١. النوع الاجتماعي

إن متغير النوع الاجتماعي يلعب دوراً كبيراً في عملية المشاركة الاجتماعية التطوعية، فعرض المشاركة الاجتماعية للذكور غالباً ما تكون أكثر مما تتاح للإناث بحكم تعدد مجالات أعمال الذكور وتنوع علاقاتهم الاجتماعية، هذا إلى جانب الثقافة المجتمعية التقليدية التي تحد من المشاركة الاجتماعية التطوعية، فغرض المشاركة أعمال الذكور وتنوع علاقاتهم الاجتماعية، هذا أدى إلى جانب الثقافة المجتمعية التقليدية التي تحد من المشاركة الاجتماعية التطوعية للإناث (حماد، ١٩٩٥؛ خليفة، ١٩٩٧). إضافة إلى ذلك تشير نتائج بعض الدراسات إلى أن المشاركة الاجتماعية التطوعية للنساء تختلف حسب نوعية العمل الاجتماعي المطلوب وغالباً ما تتجه النساء للأعمال الاجتماعية التطوعية التي تعتبر امتداداً لأدوارهنّ الاجتماعية التقليدية المفروضة عليهنّ من قبل مجتمعاتهن (Constance Smith and Anne Freeman, 1972) وتتلقى نتائج دراسات الإشارة أعلاه مع واقع العمل الاجتماعي التطوعي الأردني، الذي أمسك ذاته الوصفية للتقارير المؤسسية والدراسات المعنية به. فيشير التقرير السنوي لوزارة التنمية الاجتماعية لعام ١٩٩٩ إلى كثرة عدد الهيئات التطوعية التي أقامها الذكور (٦٠٦ هيئة: ٨٠%) وإلى قلة عدد الهيئات التطوعية التي أقامتها الإناث (١٤٧هيئة: ٢٠%)، وإلى كثرة عدد أعضاء لجان إدارات الهيئة التطوعية الذكورية (٣٦٣٦ عضو) وإلى قلة عدد أعضاء لجان إدارات الهيئات التطوعية

الأنثوية (٨٨٢ عضو) (وزارة التنمية الاجتماعية، ١٩٩٩). وبينت نتائج دراسة حمـــاد الثانيـــة أن طبيعة المنوال الثنائي لعمل الهيئات التطوعية النسائية في الأردن هي الأســـرة الفقــيرة (٣٠,١%) والمرأة (٢٦%) (حماد، ١٩٩٩).

٢. العمر

يشكل العمر أحد المتغيرات الاجتماعية في تحديد نسب المشاركة الاجتماعية التطوعيـــة فوفقاً لدراسات (Freeman) في المجتمع الأمريكي، فإن معدلات المشاركة الاجتماعية التطوعية العليا تقع بين الفئات العمرية من ٣٠ إلى ٦٠ سنة تليها فئة العمر ٦٠ سنة فما فوق، بينما تقـــل معدلات المشاركة في ٣٠ سنة فما دون، وقد يعزى ذلك إلى أن الشباب الذين تقل أعمارهم عـــن ٣٠ سنة لا يملكون المال أو الوقت للمشاركة الاجتماعية التطوعية، لانشغالهم بمتطلبات الدراســة والخدمة العسكرية الإجبارية والعمل (حماد، ١٩٩٥).

ونظراً لأهمية استراتيجية المشاركة في حياة الشباب قامت بعض المنظمـــات الحكوميـــة وغير الحكومية العاملة في بعض المجتمعات بعقد المزيد من الفعاليات التواصلية مـــع الشـــباب تمهيداً لمعرفة احتياجاتهم من الفعاليات التشاركية الاجتماعية، وذلك لإمكانيـــة إشـــباعها وخلـــق القناعة المؤسسية بجدواها.

ووجدت مثل هذه الفعاليات في الأردن خلال الربع الرابع من سنة ٢٠٠٠. ففـــي شـــهر أيلول عقدت فعالية بمبادرة من منظمة اليونسيف، وشارك فيها حوالي أكثر من ٢٠٠ شاباً وشـــابة من الشباب الأردنيين الذين تقع أعمارهم بين ١٥ و ٢٢ سنة، وفي نهايـــة شـــهر تشـــرين الأول عقدت فعالية أخرى بمبادرة من نفس الجهة المنظمة للفعالية الأولى، وشارك فيها حوالـــي أكـــثر من ٢٠٠ شاباً وشابة من الشباب العرب والإيرانيين.

٣. الحالة العائلية

تؤكد بعض الدراسات الميدانية أن المتزوجين يكونون أكثر مشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي من العزاب والأرامل والمطلقين والمنفصلين، خاصة في الأعمال الاجتماعية التطوعية المرتبطة بميدان الأسرة والطفولة (Constances and A Frgeeman, 1972، حماد، ١٩٩٥).

ولكن بإدخال عامل النوع الاجتماعي مع عامل الحالة الزوجية وأثرهما على عامل المشاركة الاجتماعية التطوعية، تأتي أعداد النساء غير المتزوجات أو المطلقات والأرامل أكثر من أعداد الرجال الذين في نفس الوضع الاجتماعي، ويعود ذلك للحاجة إلى ملئ أوقات الفراغ، أو الحاجة للانضمام للمجتمع مرة أخرى، أو لعدم وجود أي قيود اجتماعية من قِبل الرجل عليهنّ. (حماد ١٩٩٥).

٤. مكان الإقامة

يتدخل عامل مكان إقامة الفرد في تحديد نسب المشاركة الأهلية التطوعية، وقد يبرر هذا التداخل العاملي من خلال أمر مدى وجود الخدمات الاجتماعية الذي يكون مداه في الحضر أكبر من مداه في الريف والبادية. لكن إن هذا الأمر مشروط بوجود الهيئات التطوعية التي يكون مداها في الحضر أكبر من مداها في الريف والبادية وعليه تكون معدلات المشاركة الاجتماعية التطوعية بين صفوف الحضريين أعلى من أقرانهم الريفيين والبدو.

وهذه الحقيقة الاستنتاجية أكدتها التقارير السنوية الصادرة عن وزارة التنمية الاجتماعية، وأكدتها أيضاً نتائج دراسة حماد الثانية التي وجدت تركيزاً ملحوظاً للهيئات التطوعية النسوية في محافظة العاصمة عمان (٣٧%) التي يغلب عليها الطابع الحضري أكثر من الطابع الريفي والطابع البدوي، ووجدت أيضاً معدلات الاهتمام للهيئات التطوعية النسوية التي انحصرت

بمناطق الريف (٤٢,٥%) أكثر من مناطق الحضر (٣٢,٩%) ومناطق الحضر والبادية والريف في ذات الوقت (٨,٢%) (حماد، ١٩٩٩).

٥. نمط الأسرة البنائي

نظراً لأن الدراسات الميدانية المرتبطة بعلم الاجتماع الأسري، تقول: بأن حياة أفراد مؤسسة الأسرة النواة أكثر ديمقراطية من حياة أفراد مؤسسة الأسرة الممتدة (خسيري ١٩٩٤، رطروط ١٩٩٧)، فتكون احتمالية مشاركة أفراد مؤسسة الأسرة النواة بالأعمال التطوعية أكثر من أقرانهم أفراد مؤسسة الأسرة الممتدة، ومسبب ذلك كله طبيعة إدارة الهيئات التطوعية، التي تتطلب من الأفراد الراغبين بالانتساب للهيئات التطوعية، شرط نمطي التنشئة الاجتماعية الإيجابية الممثلة بالديمقراطية والتقبل الذي اكتسبوه من محيطهم الأسري النووي، الذي علمهم طرق الحوار المُقنع مع أقرانهم الذين يتوجب عليهم تقبلهم واحترامهم حتى لو اختلفوا معهم في وجهات النظر.

٦. عدد أفراد الأسرة (حجم الأسرة)

يبدو أن عامل عدد أفراد الأسرة مرتبط مع عامل نمط الأسرة البنائي من ناحية التأثير على المشاركة الاجتماعية التطوعية، فعدد أفراد الأسرة القليل يهيئ الفرص المواتية أمام ركني الأسرة للانتساب للهيئات التطوعية، التي تحتاج أعمالها لمزيد من الوقت الإضافي الذي يمكن توفيره بسبب وجوده.

أما عدد أفراد الأسرة الكبير، فإنه يحد من المشاركة الاجتماعية التطوعية، لأنه لا يوفر عامل الوقت الإضافي بسبب استهلاك هذا الوقت في شؤون أفراد الأسرة المحتاجين للعناية والرعاية.

ووجدت مدانات في دراستها الاجتماعية، التي أجرتها على عينة من نساء مدينة عمـان، الكثير من الشواهد الدالة على أثر عامل حجم الأسرة على مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية. ومن جملة هذه الشواهد، شاهد الرابطة السببية التأثيرية بين كثرة ممتلكات الزوجة، وجودة الطبقة الاجتماعية لأسرتها الزواجية، ورقي مكان سكن أسرتها، وبين ارتفاع درجة مشاركتها الأسرية والاجتماعية (مدانات، ١٩٩٦).

والشيء الاجتماعي الذي عثرت عليه دراسة مدانات، وعثرت عليها الدراسات الأخرى التي تناولت طبيعة العوامل المؤثرة على مشاركة المرأة في سوق العمل، وكان من جملة هذه العوامل عامل حجم الأسرة الذي يزيد تأثيره سلباً كلما زاد عدداً ويزيد تأثيره إيجاباً كلما قل عدداً (عودةالله، ١٩٩٣).

وعملاً بنتائج الدراسات الميدانية التي أجريت على معطى مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، تكون المرأة التي تعيش في الأطر الأسرية الصغيرة الحجم أكثر مشاركة اجتماعية تطوعية من المرأة التي تعيش في الأطر الأسرية الكبيرة الحجم.

٧. مدى ممارسة أحد الوالدين أو كلاهما للعمل التطوعي

يشكل الوالدين في كثير من الأحيان المثل الأعلى لأبنائهما الذين يقومون بتقليد ومحاكاة أفعالها التي من جملتها فعل التطوع المؤسسي، الذي يمارسه الآباء أكثر من الأمهات.

وفي ضوء هذه العملية النفس اجتماعية (التقليد والمحاكاة) تكون فرص مشاركة الأفراد الذين ينحدرون من أصول والدية متطوعة في العمل التطوعي أكثر من أقرانهم الذين لا ينحدرون من هذه الأصول. وهذا الأمر الذي ما زال في طور الاحتمال على صعيد العمل التطوعي، ثبت صدقة في الأصعدة الحياتية الأخرى، التي أهمها صعيد إدارة الأعمال.

ففي هذا الصعيد، وجد أن أغلب منظمي المشروعات في الولايات المتحدة الأمريكية، كانوا نسخة طبق الأصل عن آباءهم وأمهاتهم الذين كانوا مثلهم منظمي مشروعات (بومبوك، ١٩٨٩).

٨. الانتماء الجغرافي السابق

يقصد بالانتماء الجغرافي السابق مكان ولادة الفرد الذي أكسبه الأساس في عملية تنشئته الاجتماعية التي تختلف أنماطها الإيجابية والسلبية باختلاف نوعها الذي رسخ في ذهنه وضميره. لكن هذا الرسوخ قابل للانزياح والتحرك بفعل عملية الهجرة التي تختلف أنواعها باختلاف المصدر المكاني الذي قد يكون داخلياً أو خارجياً.

فالفرد المعياش لأكثر من مكان اجتماعي، يبقى موروثه الثقافي معه، وهذه الحقيقة أكدتها نتائج دراسة اللوزي التي أجريت على عينتين من المهاجرين في مدينتي عمان وإربد بدافع بيان طبيعة مستوى تكيفهم الحضري، الذي كان منخفضاً عن مستوى حياة المدينة بسبب رسوخ عامل الشريف (اللوزي، ١٩٩٢).

وعليه فالفرد الذي تعلم من مسقط رأسه، قيمة المشاركة الاجتماعية التطوعية المؤسسية يبقي هذه القيمة معه في أي مجتمع يعيش فيه حتى لو كان هذا المجتمع من النوع التقليدي الكاره للأطر الاجتماعية المدنية المفتوحة.

٩. طبيعة عمل الهيئة التطوعية

يتدخل عامل طبيعة عمل الهيئة التطوعية في عملية انتساب الفرد للهيئة التطوعية وما أكثر الشواهد الحياتية الدالة على هذا التدخل، فالفرد الممارس لمهنة العلاج الطبيعي يفضل الانتساب لهيئة تطوعية تعنى بشؤون المعوقين حركياً على هيئة تطوعية تعنى بشؤون المعوقين سمعياً، والفرد الممارس لمهنة طب الأذن والأنف والحنجرة يفضل الانتساب لهيئة تطوعية تعنى

بشؤون المعوقين سمعياً على هيئة تطوعية تعنى بشؤون المعوقين بصرياً، والفرد الممارس لمهنة طب العيون يفضل الانتساب لهيئة تعنى بشؤون المعوقين بصرياً على هيئة تعنى بشؤون المعوقين نفسياً، وهكذا دواليك، تدور العملية الانتسابية للهيئات التطوعية في فلك اهتمامات الفرد المتأثر بجملة خصائصه الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، التي منها خاصيته النوعية الاجتماعية، التي تفرض عليه مجال عمله الاجتماعي التطوعي.

ووفق هذا الفهم، توجد الهيئات التطوعية العامة المعنية بأكثر من مجال اجتماعي، والهيئات التطوعية الخاصة المعنية بمجال واحد متخصص.

ب. الخصائص الاقتصادية المؤثرة على العمل التطوعي المنظم

ومن أهمها:

١. نوع النشاط الاقتصادي

تتألف علاقة الفرد بالنشاط الاقتصادي من عدة أبعاد قابلة للقياس الإجرائي، وأهم هذه الأبعاد، بعد العمل الدال على طبيعة المهنة التي تعتبر من جملة العوامل الاجتماعية الاقتصادية المحددة لطبيعة المكانة الاجتماعية الاقتصادية للفرد في مجتمعه. ونظراً لهذا التحديد الأخير تؤثر المهنة على درجة المشاركة الاجتماعية التطوعية. لكن هذا التأثير يظهر في حياة مشاركة الرجل أكثر من حياة مشاركة المرأة، التي ما زالت بعيدة نسبياً عن سوق العمل، وتحاول المرأة ربة البيت التي تسمح لها إمكانات أسرتها الاقتصادية والاجتماعية بالخروج من منزلها، تعبئة أوقات فراغها بالعمل الاجتماعي التطوعي.

وبناءً على ذلك، قد تكون المرأة غير العاملة أحوج لممارسة العمل الاجتماعي التطوعي من المرأة العاملة، التي تلقى صعوبة بالغة في التوفيق بين أدوارها الاجتماعية التقليدية وأدوارها

الاقتصادية (آدم، ١٩٨١).

لكن مشكلة صعوبة التوفيق هذه حلها المجتمع من خلال آليات دار الحضانة وتنظيم الأسرة ومساعدة الزوج في الأعمال المنزلية، وبهذا الحل تكون الفرص مواتية لجميع النساء للانخراط في العمل التطوعي.

٢. المستوى الاقتصادي لأسرة المتطوع

خلص (Freeman) من جراء دراساته العلاتقية للتطوع والعوامل المرتبطة به، إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين الوضع الاقتصادي للفرد ومستوى مشاركته الاجتماعية التطوعية (Constance S and A Freeman, 1972) أي كلما زاد الوضع الاقتصادي للفرد، زادت معه فرص المشاركة الاجتماعية التطوعية.

وأكد Freeman أن معدلات المشاركة الاجتماعية التطوعية بين صفوف أصحاب الدخول الكبيرة أعلى بكثير من أقرانهم أصحاب الدخول المتوسطة والمنخفضة.

ج. الخصائص التعليمية المؤثرة على العمل التطوعي المنظم:

ومن أهمها:

١. مستوى التعليم

نظراً لأن عامل التعليم يفتح آفاق وعي صاحبه، فإن لهذا العـــامل أثـــراً ملحوظـــاً فـــي مستويات المشاركة الاجتماعية التطوعية، التي تحتاج لمن يتعامل مـــع قضاياهـــا مـــن جمـــهرة المتعلمين وهذا الاستنتاج أكدته نتائج دراسة حماد الثانية التي أجريت على عينة من المنظمـــات النسائية في الأردن، فوجدت هذه الدراسة أن النساء القائمات على إدارة منظماتـــهن الاجتماعيـــة التطوعية، يتفاوتن في مستوياتهن التعليمية التي كان أعلاها مســـتوى البكـــالوريوس (٣٢,٩%)، وكان أوسطها مستوى الدراسات العليا (٢٣.٣%) ومستوى الثانوية (٢٣,٣%)، وكـــان أدناهـــا مستوى الإعدادية (٥.٥%) (حماد، ١٩٩٩).

٢. التخصص العلمي

ذكرنا في بند طبيعة عمل الهيئة التطوعيـــة، أن الأفـــراد الفـــاعلين المعنييـــن بقضايـــا اهتماماتهم العملية، يحبذون الانتساب للهيئات التطوعية المتخصصة أكثر من الانتساب للـــهيئات التطوعية العامة، وقد يعزى هذا التحبيذ إلى عامل التخصص العلمي الموجود لعامل المهنة فـــي كثير من الأحيان.

فعلى سبيل المثال قد تحبذ النساء الحـــاملات لتخصصـــات العلـــوم الاجتماعيـــة (علـــم الاجتماع، علم نفس، خدمة اجتماعية، تدبير منزلي) والتربوية (تربية طفل، تربية خاصـــة، ...) العمل في ميدان التطوع الأسري على ميادين التطوع الأخرى، والأمر كذلـــك بالنســـبة للنســـاء اللواتي يحملن تخصصات علمية.

الخلاصة

اشتمل هذا الفصل على مقدمة وثلاثة أجزاء نظرية مترابطة مع بعضها البعض على نحو وظيفي، الجزء الأول منها خصص لأمر مفهوم العمل التطوعي المنظم، الذي ساعد على اشتقاق التعريف الإجرائي لذات المفهوم الخاص بالدراسة من مكوناته التعريفية الأربعة المتباينة في شكلها ومضمونها بسبب نطاقها التجريدي، والجزء الثاني منها خصص للمداخل المفسرة للعمل التطوعي المنظم، الذي يبين الطابع الفلسفي العام للمداخل الاجتماعية المفسرة للعمل التطوعي المنظم، التي كان بعضها مادياً (المادية التاريخية) وبعضها الآخر مثالياً (نظريات علم الاجتماع الغربي) منسجماً للمداخل التفسيرية المنطلقة في توجهاتها الفكرية من مقولة الوعي الاجتماعي السابقة على مقولة الوجود الاجتماعي، والجزء الثالث والأخير منها خصص لجملة الخصائص الاجتماعية الاقتصادية والتعليمية المؤثرة على العمل التطوعي المنظم، كما أوضحتها عملية المناقشة النظرية المستخلصة من نتائج الدراسات الميدانية، التي أجريت على فعل التطوع وجمهور المتطوعين في بعض المجتمعات المتفاوتة في مستوى تقدمها الاجتماعي.

وأجمعت هذه الأجزاء الثلاثة، بأن مفهوم التطوع المنظم ممكن فهمه نظرياً وعملياً، لأنه مبرر تجريدياً وإجرائياً، وأفضل طريقة لذلك الفهم هي الطريقة التوليفية التي تجمع بين أكثر من توجه لغاية استخلاص التوجه العلمي المناسب لتفسير الظاهرة موضوع البحث، والتي هي خصائص ودوافع المرأة المتطوعة للعمل التطوعي المنظم في الأردن.

الفصل الثالث

مكانة المرأة في المجتمع الأردني

مقدمة

أولاً: ماهية مكانة المرأة.

ثانياً: مكانة المرأة في المجتمع الأردني من منظور الدراسات الميدانية.

ثالثاً: المرأة الأردنية والعمل التطوعي.

دور منظمات المجتمع المدني في رفع مستوى مكانة المرأة.

الخلاصـــــة

مقدمـــة

جاء هذا الفصل في أربعة أجزاء مترابطة مع بعضها على نحو وظيفي، ليوضح طبيعـــة مستوى مكانة المرأة في المجتمع الأردني، من خلال تحليله المعمق لماهية مفهوم مكانة المــرأة، بأدبياته النظرية، ومن خلال ارتكازه على نتائج الدراسات الميدانية المبينة لطبيعة مستوى مكانـــة المرأة في المجتمع الأردني، الذي تشكل فيه حوالي نصف سكانه من الناحية العددية، ومن خــلال ربطه المحكم لواقع المرأة الأردنية بالعمل التطوعي والتركيز على الدور الذي تلعبــه منظمــات المجتمع المدني في مجال رفع مكانة المرأة.

أولاً: ماهية مكانة المرأة ونظرياته

يعتبر مفهوم المكانة الاجتماعية من جملة المفاهيم الاجتماعية الأكثر تداولاً بين البــاحثين الاجتماعيين المعنيين بدراسة الظواهر الاجتماعية القائمة على أساس عوامل الترتيب المجتمعــي، والتي أوجدها المجتمع من خلال بناءه الاجتماعي المتقاطع مع نسقه الثقافي.

ولمفهوم المكانة الاجتماعية المتداخل مـــع مفــهومي المركــز الاجتمــاعي والمنزلــة الاجتماعية، والقائمين بدورهما على قاعدة مفهوم الدور الاجتماعي، تعريفات عديدة لعل أوجزهـا ذلك التعريف النوعي الموجود بين سطور قواميس علم الاجتماع (متيشــل، ١٩٨١، الأخــرس أ ١٩٨٤)، الذي ينص على وجوب وجود سلسلة الأدوار الاجتماعية الرئيسية والثانوية في حيـــاة الفرد المحكوم بطبيعة ثقافة مجتمعه، والتي قد تكون تقليدية أو حديثة أو تقليدية وحديثة فــي ذات الوقت، ولمفهوم المكانة تعريفات عديدة لعل أوجزها ذلك التعريف الذي ينص علـــى مجموعــة الحقوق والواجبات (الأخرس، ١٩٨٤)، ولمفهوم الدور هو الآخر تعريفات عديــدة أيضــاً لعــل

أوجزها ذلك التعريف الذي ينص على مجموعة الأنماط السلوكية للفرد الشاغل للمكانة الاجتماعية (الأخرس، ١٩٨٤).

وتنجم هذه السلسلة الدورية الاجتماعية، عن مصادر موضوعية عدة بعضها بيولوجي طبيعي وبعضها الآخر اجتماعي. وكلا هذين النوعين من المصادر الموضوعية أقوى من الفرد؛ لأنهما هما أساس تكوينه الطبيعي والاجتماعي. فالفرد أينما وجد وأينما كان، لا يقوى على تغيير جنسه البيولوجي بيده، لأن ذلك يقع خارج نطاق إرادته، وتصبح عملية التغيير أكثر تعقيداً حينما تتداخل البيولوجيا مع الاجتماع. فهذا التداخل أوجد عامل الدور الاجتماعي (كمتغير تابع) المبني على أساس عامل جنس الفرد (كمتغير مستقل). وفي ضوء هذا التداخل تكون هناك أدوار اجتماعية محددة للذكور وأدوار اجتماعية أخرى محددة للإناث، وتبلور هذه الأدوار الاجتماعية الذكورية والأنثوية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي أوجدها المجتمع لغاية المحافظة على إرثه الثقافي من خلال بعض مؤسساته الاجتماعية التقليدية (مؤسسة الأسرة مثلاً) والحديثة (مؤسسة المدرسة مثلاً)، التي أناط بها هذه العملية الاجتماعية (الأخرس ب ١٩٨٤، خيري ١٩٩٤، المعشني ١٩٩٧)، والتي يمكن تنفيذها من خلال كامل متصلات أنماطها المبنية على أساس طابعها السلطوي، وأولها المتصل النمطي الديمقراطي الدكتاتوري، وثانيها المتصل النمطي التقبلي النبذي، وثالثها المتصل النمطي الحموي الزائدي الإهمالي (السقار ١٩٨٤، العويدي ١٩٩٣، عويدات ١٩٩٧، الطرزي ١٩٩٩). وكلما وجدت الجوانب الأولى (الديمقراطية، التقبل، الحماية الزائدة) من هذه المتصلات النمطية الثلاث، كلما وجدت عملية التنشئة الاجتماعية الإيجابية، وكلما وجدت الجوانب الثانية (الدكتاتورية، النبذ، الإهمال) من هذه المتصلات النمطية الثلاثة، كلما وجدت عملية التنشئة الاجتماعية السلبية.

إن وجود الجوانب الإيجابية والسلبية في أنماط عملية التنشئة الاجتماعية يخضع لعوامل عديدة بعضها يخص المجتمع وبعضها الآخر يخص الفرد. ومن أهم العوامل التي تخص المجتمع: نمط الثقافة المجتمعية الذي قد يكن تقليدياً محضاً بسبب رفضه للانفتاح على حياة الأنماط الثقافية التحديثة الأخرى المهاجمة له، أو قد يكون تحديثاً محضاً بسبب انسلاخه الكامل عن الأنماط الثقافية والتقليدية التي قد تحاربه، أو تقليدياً وتحديثاً في ذات الوقت بسبب عدم مقدرته على الخلاص من قوة ماضية وحاضرة (مؤنس ١٩٩٨، كاريزرس ١٩٩٨).

ومن أهم العوامل التي تخص الفرد: عامل الجنس، أو عامل النوع الاجتماعي كما يسمونه حديثاً، ويتألف هذا العامل من مستويين اسمين الأول منهما ذكري والثاني أنثوي، ويتشابه هذين المستويين في جميع مكوناتهما باستثناء المكون التناسلي الذي أوجد دور التبعية الانقيادية للأنثى بسبب ظروف تكوينها البيولوجي الموجودة لمتغيرات الحمل والوضع والولادة، ودور القيادة والريادة للذكر بسبب خصائصه الجسمية الموجودة لقوته الاجتماعية.

ونظراً لهذين الدورين الاجتماعيين المتفاوتين في مقدار قوتهما الاجتماعية، فقد وجدت أنماط التنشئة الاجتماعية المناسبة لترسيخ كل منهما، فالفرد الذكر يتعلم ممارسة أدواره الاجتماعية القيادية من خلال أنماط تنشئته التي فضلته على الأنثى، مهما كان ارتباطه بها (أم، زوجة، ابنة، أخت، عمة، خالة، جدة، صديقة) التي تتعلم هي الأخرى ممارسة أدوارها التبعية من خلال أنماط تنشئتها التي جعلتها تقتنع بطبيعة هذه الأدوار التي يصعب تغيرها بسبب ممارسة تكريسها التي حدث على مر السنين بفعل العديد من العمليات الاجتماعية التي جعلت من نفسها انساقاً ثقافية جامدة.

لكن هذا الجمود الثقافي يعكس طبيعة الأدوار الاجتماعية المتوقعة من الذكر والأنثى في المجتمع، غير أنه يمكن تجاوزه في ظل وجود عامل الوعي الاجتماعي للأفراد

المؤمنين به (عايش، ١٩٩٣)، من قبل فئة النساء المتطلعات إلى تغيير أكثرية أدوارهن الاجتماعية، التي نتجت من حصولهن على المكانة العليا في مجتمعهن الذي يحاول إبقاءهن في مكانتهن الدنيا من خلال تبريراته الكثيرة المنتزعة من بعض أجزاء ثقافته (هنا، ١٩٨٢) من خلال تفسير مكانة المرأة تفسيراً محافظاً وليس تفسيراً راديكالياً حسب ما ترغب به بعض الحركات النسوية الغربية (السالم، ١٩٩٦)، انطلاقاً من منطلقاتها الفكرية من ميدان النظريات الاجتماعية المتضاربة بسبب نمطها الفلسفي وطابعها الأيديولوجي.

وفي ضوء ما سبق من معطيات تحليلية، يمكن استخلاص جملة المسلمات النظرية اللازمة لدراسة مستوى مكانة المرأة في المجتمع، وهذه المسلمات هي:

أ. مستوى مكانة المرأة في المجتمع، والذي قد يكون عالياً أو متوسطاً أو متدنياً، مرتبط أشد الارتباط بمستوى دور المرأة الذي قد يكون تقليدياً أو حديثاً أو تقليدياً وحديثاً في الوقت نفسه.

ب. الأدوار الاجتماعية التقليدية التي تمارسها المرأة، فرضت عليها بسبب تكوينها البيولوجي، الذي غلفه المجتمع بطابعه الاجتماعي الذكري أكثر من تغليفه بطابعه الاجتماعي الأنثوي.

ج. أغلب الأدوار الاجتماعية التقليدية التي تمارسها المرأة، يمكن تغيرها إلى أدوار اجتماعية حديثة، من خلال المرأة ذاتها المالكة لناحية الوعي الاجتماعي، والمتحدة بدورها مع جميع المؤمنين بجدوى قضيتها الاجتماعية متطلعة للعمل التنموي على شكل برامج ومشاريع للتوعية الاجتماعية.

د. مهما حاولت المرأة أن تغير من مستوى مكانتها تبقى هناك التفسيرات المحافظة التي تروج لها الثقافة التقليدية المكرسة في المجتمع، والتي يمكن اختراقها من خلال امتلاك المرأة وباقي بنات جنسها لعامل الوعي الاجتماعي.

هـ. تكرس الأدوار الاجتماعية التقليدية المفروضة على المرأة، بواسطة آلية التنشئة الاجتماعية الحاملة للأنماط السلبية الممثلة بالدكتاتورية والنبذ والإهمال.

و. تبني طبيعة الأدوار الاجتماعية الحديثة المطلوبة من المرأة القيام بها، بواسطة آلية التنشئة الاجتماعية الحاملة للأنماط الإيجابية الممثلة بالديمقراطية والتقبل والحماية.

ثانياً: مكانة المرأة في المجتمع الأردني من منظور امبريقي.

أشارت نتائج الدراسات الميدانية التي أجريت على مستوى مكانة المرأة في المجتمع الأردني خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، بينت أن تحديد المستوى على اختلاف وحدات التحليل الذكورية والأنثوية المستهدفة، هو المستوى المتوسط الآيل نحو الانخفاض، غير أنه يمكن رفعه إلى حدوده العليا، من خلال جملة من القواعد الاجتماعية، منها ما يتعلق بالمرأة ذاتها، وبعضها الآخر يخص مجتمعها المصاب بداء الانفصام الثقافي الناجم عن عملية الجمع بين ثقافة التقليد وثقافة التحديث (خيري ب ١٩٩٣، رطروط أ ١٩٩٧، رطروط ب ٢٠٠٠).

ومن بين الدراسات التي طرقت جوانب مكانة المرأة في المجتمع الأردني:

أ. دراسة "برهوم" التي أجريت على عينة من طلبة الجامعة الأردنية، والتي وجدت بدروها نوعاً من العلاقة الارتباطية بين المكانة الاجتماعية والاقتصادية لوالدي الطلبة الجامعيين واتجاهات هؤلاء الطلبة نحو تعليم المرأة العالي (برهوم، ١٩٨٣).

ب. ودراسة "الشيخ والخطيب" التي أجريت على عينة من طلبة الجامعة الأردنية، التي وجدت نسبة عالية من قطاع الشباب الجامعي المؤيد لضرورة تعليم المرأة (الشيخ والخطيب، ١٩٨٧).

ج. ودراسة "ظاهر" الأولى التي أجريت على عينة شبابية أردنية، التي أظهرت تأييد الشباب الأردني لمسألة تعليم المرأة (ظاهر أ ١٩٨٥).

د. ودراسة "الزغل" التي أجريت على عينة من طلبة جامعة اليرموك، والتي وجدت نفس ما وجده الشيخ والخطيب من نسبة عالية من قطاع الشباب الجامعي المؤيد لضرورة تعليم المرأة (الزغل أ، ١٩٨٩).

هـ. ودراسة ظاهر الثانية التي أجريت على عينة نسائية متعلمة، قد اتفقت مع ما ذهبت إليه جميع الدراسات التي سبقتها (ظاهر، ١٩٨٨).

و. ودراسة "الزغل" الثانية التي أجريت على عينة عشوائية من طلبة الجامعات الأردنية، وكشفت طبيعة المتغيرات المستقلة المؤثرة على اتجاه الطالب الجامعي الأردني نحو مستوى مكانة المرأة في المجتمع (الزغل، ١٩٩٢)، فوفقاً لنتائج دراسة الزغل هذه، تؤمن الطالبات الإناث بالمستوى العالي لمكانة المرأة أكثر من أقرانهن الطلاب الذكور، ويؤمن الطلبة المولودين خارج الأردن بالمستوى العالي لمكانة المرأة أكثر من أقرانهم الطلبة المولودين داخل الأردن، ويؤمن الطلبة المتحدرين من أصول والدية متعلمة تعليماً عالياً بالمستوى العالي لمكانة المرأة أكثر من أقرانهم الطلبة أبناء الوالدين المتعلمين تعليماً متوسطاً وتعليماً منخفضاً، ويؤمن الطلبة الذين يعيشون في الأطر الأسرية ذات الدخل المرتفع بالمستوى العالي لمكانة المرأة أكثر من أقرانهم الطلبة الذين يعيشون في الأطر الأسرية ذات الدخل المتوسط والدخل المنخفض.

ز. ودراسة شتيوي والداغستاني التي أجريت على عينة عشوائية من الأفراد الأردنيين الذين كانت أغلب قناعاتهم بمكانة المرأة من النوع التقليدي الذي لا يتماشى مع متطلبات المرحلة الديمقراطية التي يعيشها المجتمع الأردني (شتيوي والداغستاني، ١٩٩٣).

فوفقاً لنتائج دراسة شتيوي والداغستاني، يؤمن المواطن الأردني بخصائص الذكر السياسية أكثر من إيمانه بخصائص الأنثى السياسية، ويؤمن المواطن الأردني أيضاً بقدرات الرجل السياسية أكثر من إيمانه بقدرات الأنثى السياسية وقرار المرأة النابع منها في المشاركة بعملية الانتخابات (٥٢,٢٥%) أعلى من قرارها النابع من أسرتها (٣٥,٤٦%) وأقاربها الآخرون (٦,٣٥%)، واختيار المرأة لمرشحي النيابة الذكور (٦٠,٦٥%) أعلى من اختيارها لمرشحات النيابة الإناث (٣١.٥٠%)، ومشاركة المرأة بالتصويت في الانتخابات (٩٧,٨%) أعلى من مشاركتها بأشكال المشاركة السياسية الأخرى التي كانت أقلها المشاركة في المظاهرات ٣٨,٢%، وإيمان المواطن الأردني بالأدوار الاجتماعية التقليدية للمرأة (تربية الأطفال والعناية بالزوج والاهتمام بشؤون البيت) يفوق إيمانه بأدوارها الاجتماعية الحديثة (العمل المأجور والمشاركة في شؤون المجتمع).

ح. ودراسة أبو غزالة التي أجريت على عينة من الأحزاب السياسية الأردنية التي وجدت نوعاً من التهميش السياسي المؤسسي للمرأة بسبب ابتعادها عن ممارسة العمل الحزبي المحتكر من قبل الذكور الذين يطرحون مسألة المرأة في غالب الأحيان طرحاً تقليدياً محافظاً (أبو غزالة، ١٩٩٣).

ط. ودراسة عماد عبد اللطيف محمد التي أجريت على عينة عشوائية من أسر مدينة الزرقاء، ووجدت بدورها الكثير من الفاعلية التأثيرية لعاملي مستوى تعليم المرأة وعمل المرأة المأجور على عامل مستوى تعليم المرأة وعمل المرأة المأجور على عامل مستوى مكانة المرأة في أسرتها وفي مجتمعها المحلي (محمد، ١٩٩٤).

ي. ودراسة مدانات التي أجريت على عينة من نساء مدينة عمان، ووجدت بدورها نوعاً من الرابطة التأثيرية السببية بين كثرة ممتلكات المرأة وجودة الطبقة الاجتماعية لأسرتها ورقي مكان سكن أسرتها وبين مستوى مكانة المرأة (مدانات، ١٩٩٦).

ك. ودراسة السالم التي أجريت على عينة من الأعمال المتلفزة الدرامية التي تبثها بعض مؤسسات التلفاز العربية التي من ضمنها مؤسسة التلفاز الأردني (السالم، ١٩٩٧) ووجدت دراسة السالم نوعاً من الرابطة العلائقية بين ما يبثه التلفزيون الأردني من أعمال درامية متلفزة ورسوخ الأدوار الاجتماعية الأنثوية التقليدية لشخصيات هذه الأعمال من النساء اللواتي كانت أنماط ظهورهن الاجتماعي من فئة الزوجات وفئة الفقيرات وفئة الريفيات وفئة الأميات وفئة النساء اللواتي لا يقمن بأي نشاط اجتماعين خارج نطاق أسرهن التي يعشن فيها.

ل. ودراسة الأسرة الأردنية التي وجدت نوعاً من الرابطة العلائقية بين نمط مؤسسة الأسرة وطبيعة الاتجاه نحو مستوى مكانة المرأة (رطروط، أ ١٩٩٧).

فوفقاً لنتائج هذه الدراسة التي أجرتها وزارة التنمية الاجتماعية في الربع الأخير من علم ١٩٩٤، على عينة عشوائية من الأسر الأردنية، بلغ قوامها ٢٤١٧ أسرة، تبين أن أكثر الأردنيين يدعمون جميع حقوق المرأة باستثناء حقّها في اختيار نوع لباسها، واختيار نوع عملها، وحقها أيضاً في المشاركة المجتمعية الفاعلة التي تؤهلها لحصد المناصب العليا في المجتمع، وتبين أيضاً من نتائج هذه الدراسة أن الأسرة الأردنية تتميز بين أبنائها بالمعاملة على أساس جنسهم الموجد لأدوارهم الاجتماعية، فالذكور من هؤلاء الأبناء يواصلون تعليمهم الجامعي العالي أكثر من أخواتهم الإناث، ويسمح لهم بالحركة الاجتماعية أكثر من أخواتهم الإناث اللواتي ينبغي أن يكنّ إلى جانب أمهاتهنّ للعناية بإخوانهن الصغار، ويسمح لهم أيضاً بالاستفادة من

تطبيق الأفكار التربوية الحديثة أكثر من أخواتهم الإناث اللواتي يفضل أن يكون مدى عددهن المثالي في الأسرة أقل من مدى عددهم المثالي لأنهم أكثر فائدة لأسرهم من الناحية الاجتماعية، علماً بأن البنات في الأسرة الأردنية أكثر حناناً على آبائهنّ وأمهاتهنّ المسنين من إخوانهنّ الأولاد الذين فكر بعضهم بدور رعاية المسنين حلاً لمشكلة إيواء آبائهم وأمهاتهم المحتاجين للرعاية الاجتماعية.

إن جميع نتائج الدراسات الميدانية الاثنى عشر المعروضة في هذا السياق، ليست غريبة عن الواقع الأنثوي المعاش في الأردن؛ لأنها انعكاس لصورته، التي عكستها أيضاً الاستراتيجية الوطنية للمرأة في الأردن التي وضعتها اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة في شهر حزيران من عام ١٩٩٣، والتي عكستها أيضاً مضامين التقريرين الأول والثاني للأردن حول تنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي صادقت عليها المملكة الأردنية الهاشمية في شهر تموز من عام ١٩٩٢ (جامعة الدول العربية، ٢٠٠٠).

فقد أشارت أدبيات الاستراتيجية الوطنية للمرأة، التي يتم العمل على تحديث بنودها في الوقت الحالي، إلى كافة العوامل السلبية التي تحد من بلوغ المرأة للمستوى العالي من مكانتها في مجتمعها الأردني، الذي يحاول مساعدتها للوصول إلى أهدافها بشكل مؤسسي. وتكمن هذه العوامل السلبية في ستة مجالات هي: المجال التشريعي والمجال السياسي والمجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي والمجال التعليمي، والمجال الصحي (جامعة الدول العربية ٢٠٠٠، اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، ١٩٩٣).

فعلى مستوى المجال التشريعي، وجدت ثلاثة قضايا محورية هي: حاجة القوانين المتعلقة بدور المرأة في الأسرة والمجتمع للتطوير بشكل يضمن تعزيز هذا الدور بشتى الوسائل. غياب التشريعات الحديثة التي تكفل إلغاء مظاهر التمييز ضد المرأة في المجالات

المختلفة. وغياب التشريعات التي تكفل للمرأة ممارسة حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي كفلتها الشريعة الإسلامية وأكدتها مواد الدستور الأردني.

وفي المجال السياسي وجدت ثلاثة قضايا محورية هي: تدني مساهمة المرأة في الحياة السياسية بأشكالها المختلفة. وقلة التوعية بأهمية زيادة مشاركة المرأة في الحياة السياسية. وقلة الدعم للمرأة العربية لنيل حقوقها.

وعلى مستوى المجال الاقتصادي، وجدت قضيتين محوريتين هما: انخفاض مساهمة المرأة في القوى العاملة. وضعف التسهيلات المقدمة للمرأة العاملة.

وعلى مستوى المجال الاجتماعي، وجدت أيضاً قضيتين محوريتين هما ضعف مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع. وعدم كفاية الخدمات الاجتماعية المقدمة للنساء اللواتي يعانين من المشكلات الاجتماعية.

وعلى مستوى المجال التعليمي، وجدت أيضاً قضيتين محوريتين هما: عدم كفاية الخدمات التعليمية المقدمة للإناث من الناحية النوعية. وضعف الدور الذي يلعبه النظام التعليمي في تعزيز الصورة الإيجابية للمرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع ودورها في التنمية الاجتماعية.

وعلى مستوى المجال (الصحي) وجدت أيضاً قضيتين محوريتين وهما: عدم كفاية الخدمات الصحية المقدمة للنساء من الناحية النوعية. وضعف عامل التوعية بالأمور الصحية التي تهم المرأة وأفراد أسرتها.

إن العوامل السلبية التي كشفت عنها الاستراتيجية الوطنية للمرأة لا تعتبر سلبية إذا ما قورنت بالعوامل السلبية التي كشفت عنها الاستراتيجيات الوطنية للمرأة في الدول العربية الأخرى. ففي الأردن تنحصر أولويات الاهتمام الأنثوي بسبعة مجالات هي: الفقر والعنف

والاقتصاد واتخاذ القرار والبيئة وحقوق الإنسان، والطفلة الأنثى. أما في مصر، فتنحصر مجالات الاهتمام الأنثوي بإحدى عشر مجالاً، وهي: الفقر والتعليم والصحة والعنف والاقتصاد واتخاذ القرار والقانون والإعلام والبيئة وحقوق الإنسان، والطفلة الأنثى.

ونظراً لطبيعة الوضع التنموي الذي يعيشه المجتمع الأردني، فقد اعتبرت أوضاعه الاجتماعية من أفضل الأوضاع الاجتماعية في المجتمعات النامية (اليونيسف، ١٩٩٩)، كما هو موضح بالجدول الآتي:

الجدول رقم (١)

بعض مؤشرات التقدم النسوي الاجتماعي في الأردن لسنوات مختارة من عقد تسعينات القرن العشرين

الرقم	اسم المؤشر	وحدة المؤشر	قيمة المؤشر	المدى السنوي للمؤشر
١.	العمر المتوقع للنساء بالمقارنة مع الرجال	%	١٠٦	١٩٩٧
٢.	معدلات تعليم المرأة بالمقارنة مع الرجال	%	٨٥	١٩٩٥
٣.	نسبة التحاق النساء بالمدارس الابتدائية بالمقارنة مع الرجال	%	١٠١	٩٠-٩٦
٤.	نسبة التحاق النساء بالمدارس الثانوية بالمقارنة مع الرجال.	%	٩٨	٩٠-٩٦
٥.	نسبة انتشار وسائل منع الحمل.	%	٥٣	٩٠-٩٨
٦.	نسبة النساء الحوامل المحصنات ضد الكزاز.	%	٤٠	٩٥-٩٧
٧.	نسبة الولادات التي تمت تحت إشراف طبي مؤهل	%	٩٧	٩٠-٩٧
٨.	وفيات الأمهات بسبب الحمل.	بالألف	٤١	١٩٩٧

إن مؤشرات التقدم النسوي الاجتماعي الأردني، المعكوسة في ملاحق التقارير السنوية الصادرة عن بعض المنظمات الدولية (اليونيسف، ١٩٩٩) جاءت متقاطعة مع مثيلاتها من مؤشرات التقدم النسوي الاجتماعي الأردني، المعكوسة في ملاحق التقارير الصادرة عن الأمانة العامة في جامعة الدول العربية، التي خصصت إدارة بعضها لشؤون المرأة العربية، وأفضل ما

ثالثا: المرأة الأردنية والعمل التطوعي

تشير أدبيات العمل الاجتماعي الأردني المتحمورة حول تاريخ الحركة النسائية، إلى أن المرأة الأردنية الواعية بقضاياها وقضايا مجتمعها الأردني، قد عرفت أهمية فعل التطوع المنظم منذ عقد أربعينات القرن العشرين. ففي هذا العقد تشكلت نواة الحركة النسائية التطوعية الأردنية بفعل الظروف الموضوعية والذاتية التي اكتنفت المجتمع الأردني بسبب صراعه مع مشكلاته الاجتماعية التي تعتبر المرأة إحداها.

فقد أنشأت أول جمعية خيرية نسائية في الأردن عام ١٩٤٤ تحت اسم التضامن النسائي الاجتماعي، وكانت أم الأمير طلال الرئيسة الفخرية لهذه الجمعية، وكانت الجمعية تعمل في مجالات رعاية المرأة والطفل وتقديم المعونات للأسر الفقيرة والمحتاجة (النقشبندي، ٢٠٠١).

وفي ٣١ أيار عام ١٩٤٥ تم تأسيس جمعية أخرى تحت اسم الاتجاه النسائي الأردني، وكانت والدة الأمير طلال هي الرئيسة الفخرية لهذه الجمعية، وأما الأميرة زين الشرف فكانت هي رئيسة الهيئة الإدارية لهذه الجمعية (النقشبندي، ٢٠٠١).

وكان لجمعية الاتجاه النسائي الأردني طبيعة أهدافها التي تختلف عن طبيعة أهداف جمعية التضامن النسائي الأردني، ونظرا لهذا الاختلاف، فقد انحصر عمل جمعية الاتجاه في مجالات تعليم المرأة وصحة الطفل ومساعدة الأمهات الفقيرات.

وفي عام ١٩٤٩ اندمجت كلا الجمعيتين لتصبحا جمعية واحدة باسم الجمعية النسائية الأردنية الهاشمية، ولكن تم حل الجمعية في السنة ذاتها، ولم يعط أي شرح أو توضيح رسمي لذلك (النقشبندي، ٢٠٠١).

وبعد أن حلت الجمعية النسائية الهاشمية، ظهرت العديد من الجمعيات الخيرية التطوعية التي لاقت إقبالا جماهيريا، مما دفع الجهات المختصة في مؤسسات الدولة لإصدار قانون دائرة

الشؤون الاجتماعية لعام ١٩٥١، وبهذا أصبحت دائرة الشؤون الاجتماعية الجهة الرسمية المشرفة على العمل الاجتماعي في الضفة الشرقية والضفة الغربية من الأردن، وهذا الوضع شجع العنصر النسائي على إنشاء جمعيات متخصصة ذات أهداف وبرامج خاصة بالنساء.

ومنذ وجود دائرة الشؤون الاجتماعية التي رفعت إلى وزارة خلال النصف الثاني من عقد خمسينات القرن العشرين، بدء عدد الجمعيات النسوية من ٣٢ جمعية (خلال الفترة الواقعة بين عام ١٩٥١ وعام ١٩٧٩) إلى ١٠٩ جمعية (حتى نهاية شهر كانون الأول من عام ٢٠٠٠).

وأغلب الجمعيات الخيرية النسوية المسجلة لدى وزارة التنمية الاجتماعية من النوع العام وليس من النوع الخاص أو المتخصص، ونظرا لطبيعة الأهداف الاجتماعية العامة التي تمارسها الجمعيات مدار البحث، فقد وجدت مجالات العمل الاجتماعي العام، ومن أشهر هذه المجالات: الأسرة والمرأة والطفل.

والمرأة المتطوعة في الأردن لا تعمل فقط من خلال الجمعيات النسائية، فهي تعمل أيضا من خلال الجمعيات الأخرى إلى جانب الرجل في مجالات الخدمة الاجتماعية العامة والخاصة، وبلغ عدد هذه الجمعيات حتى نهاية عام ٢٠٠٠ حوالي ٦٤٤ جمعية، ويوجد إلى جانب الهيئات التطوعية المنظمة لعمل المرأة التطوعي، والمسجلة بدورها لدى وزارة التنمية الاجتماعية، هيئات أخرى مسجلة لدى وزارة الداخلية وبعض الوزارات الأخرى، ومن هذه الهيئات هيئة اتحاد المرأة الأردنية، وهيئة اللجان الوطنية للمرأة وإلى غير ذلك من الهيئات التطوعية الأخرى.

رابعا: دور منظمات المجتمع المدني في رفع مستوى مكانة المرأة

يقصد بمنظمات المجتمع المدني جميع الأحزاب السياسية والجمعيات الخيرية والنقابات المهنية/ العمالية والنوادي الشبابية واللجان الأهلية... الخ، التي ينشئها أفراد المجتمع بالطرق

الرسمية لخدمة مصالحهم ومصالح وقضايا مجتمعهم (الجنحاني، ١٩٩٩)، التي قد تكون من بينها قضية المرأة المحتاجة لمن يدافع عنها ويحمل لوائها.

وفي الأردن الذي يندرج ضمن قائمة المجتمعات المتأرجحة بين التقليد والتحديث (رطروط أ ١٩٩٧)، تقل العضوية الاختيارية بين صفوف تنظيماته المدنية من الأحزاب والجمعيات الخيرية إلى أدنى مستوياتها، لأسباب عديدة أهمها: تحبيذ الأردنيين الانتساب للمنظمات المدنية المغلقة أكثر من تحبيذهم الانتساب للمنظمات المدنية المفتوحة التي ترحب بكل من يطرق أبوابها، اعتقاد أكثرية الأردنيين بعدم نقاء العمل المنظمي المدني الطوعي الذي تلوثه المصالح الذاتية للقائمين عليه، وضعف وسائل الاتصال المنظمي المدني الطوعي (رطروط أ، ١٩٩٧).

والعضوية في منظمات المجتمع المدني الأردني، متاحة للذكور، أكثر من الإناث، وقد يعزى ذلك إلى عوامل كثيرة منها عامل التعليم المحدد للانتساب لبعض منظمات المجتمع المدني (النقابات المهنية مثلاً) الذي هو لدى الذكور أكثر من الإناث، وعامل الإيمان بالقدرات الذاتية اللازمة للعمل التنظيمي الذي هو الآخر لدى الذكور أكثر من الإناث، وعامل الوقت المتاح الذي هو للذكور أكثر من الإناث، وعامل المال المتوفر الذي هو بين الذكور أكثر من الإناث، وعامل منع انتساب النساء لبعض التنظيمات (وتحديداً السياسية منها) بسبب السيطرة الذكرية والموروثات الثقافية.

وقد لمست هذه الأسباب دراسات عدة منها دراسة شتيوي والداغستاني (١٩٩٣)، ودراسة أبو غزالة (١٩٩٣)، ودراسة الأسرة الأردنية (رطروط أ، ١٩٩٧)، ولمستها أيضاً المادة ٧ج من التقرير الثاني للأردن حول تنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة (جامعة الدول العربية أ، ٢٠٠٠).

ونظراً لقلة تواجد المرأة في منظمات المجتمع المدني، فقد ضعف تواجدها الاجتماعي الفاعل الرافع لمكانتها، التي تحاول بلوغ المستوى العالي منها من خلال إقامتها للتنظيمات التطوعية الخاصة ببنات جنسها، والتي من جملتها التنظيمات التطوعية، المسجلة في وزارة التنمية الاجتماعية ووزارة الداخلية ووزارة الشباب والرياضة ووزارة الثقافة، فجميع التنظيمات التطوعية النسوية بجميع الوزارات باستثناء وزارة الداخلية، تفتح باب الانتساب النسوي لها مقابل رسوم رمزية بسيطة تدفعها المرأة المتطوعة، الباحثة عن مصالحها الذاتية ومصالح فئتها من النساء اللواتي يبحثن عن حل لمشكلتهن الاجتماعية العامة.

وعلى الرغم من سيطرة الذكور على منظمات المجتمع المدني في الأردن، إلا أن بعضهم يطرح قضية المرأة بمنتهى الجدية، على اعتبار أنها قضية عامة بحاجة لحل.

الجدول رقم (٤)

حجم مشاركة المرأة الأردنية في منظمات المجتمع المدني*

الرقم	المنظمات	النسبة
١.	الجمعيات الخيرية المسجلة لدى وزارة التنمية الاجتماعية.	%١٨,٨
٢.	النقابات العمالية.	%٢٧,٥
٣.	النقابات المهنية.	%.١٨
٤.	الأحزاب السياسية .	%١٠

* جامعة الدول العربية، ٢٠٠٠.

وأظهرت نتائج الدراسة المشاركة السياسية للمرأة في الأردن وبعض الدول العربية التي أجرتها النقشبندي (٢٠٠٠) بأنه بإمكان المرأة المشاركة السياسية وغيرها من المشاركات المجتمعية الأخرى، إلا أن ذلك يتوقف على جملة عوامل موضوعية وذاتية تخص المرأة ومجتمعها، وهذه العوامل هي: الوقت المتوافر، ومستوى التعليم، والعمل، ودرجة الانخراط في المنظمات النسائية، ودور الدولة في تحفيز عملية المشاركة، ومدى التمييز القانون.

الخلاصـــــــة

استهدف هذا الفصل تحليل مفهوم مكانة المرأة في المجتمع الأردني لغاية الاستفادة منـــه في عملية التوجيه النظري للجانب الميداني من هذه الدراسة، وارتكزت عملية التحليل هذه علـــى أمرين رئيسيين: يؤول الأول منهما بنظري أوضحته طبيعة المقدمات التجريدية لمفهوم المكانـــة المكمل بدوره لمفهوم الدور، والذي يصعب فصله عن مفهوم الدور (أي مفهوم المكانة) لأنـــهما هو والدور مرتبطين مع بعضهما ارتباطاً جدلياً، فلا مكانة بـــدون دور ولا دور بـــدون مكانـــة، فالمكانة تشير إلى مجموعة الحقوق والواجبات، والدور يشير إلى مجموعة التوقعـــات الســـلوكية الناجمة عن الحقوق والواجبات.

والأمر الثاني علمي تم استخلاصه من نتائج الدراسات السابقة التي أجريت فـــي الأردن، ومن ميدان الممارسة المؤسسية، ويشير مضمون هذا الأمر إلى تمتع المرأة الأردنيـــة بحقوقـــها، وقيامها بواجباتها. وقد كان نوع مكانة المرأة الأردنية المستخلص من طبيعة حقوقها وواجباتـــها، من النوع المتوسط الآيل نحو الانخفاض، وهذا النوع يمكن رفعه إلى حدوده العليا مـــن خـــلال جملة من القواعد الاجتماعية منها ما يتعلق بالمرأة ذاتها، ومنها ما يتعلق بالمجتمع الذي يعـــاني من إشكالية الازدواج الثقافي.

وهاتان الحقيقتان وغيرهما من الحقائق الأخرى أشارت لـــهما الاســـتراتيجية الوطنيـــة للمرأة، والتي تطمح بدورها لحصر العائد الإيجابي من مجالات عملها الستة الممثلة في التشـــريع والسياسة والاقتصاد والاجتماع والتعليم والصحة.

لكن يبدو أن هذا العائد لم يحل بعد بسبب مؤشرات التمكين النسوي التـــي دلـــت علـــى طبيعته التي تحاول المرأة الأردنية المتضامنة مع أنصارها من الرجال، تهدف رفع مكانتها إلـــى الحدود العليا التي تتمناها.

الفصل الرابع

إجراءات الدراســــة الميدانيــــة

أولاً: منهج الدراسة

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة

ثالثاً: استبانة الدراسة

رابعاً: المعالجة الإحصائية

أولاً: منهج الدراسة

نظراً لأن هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية فقد استخدم فيها المنهج الوصفي التحليلي الذي ساندته طريقة الاستبانة البريدية التي وزعت على أفراد عينة الدراسة من النساء عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات الخيرية النسوية المسجلة لدى وزارة التنمية الاجتماعية، فهذا المنهج كثر استخدامه حين اختارت الدراسة وحداتها التحليلية من النساء المبحوثات، وحين علقت الدراسة على طبيعة معلوماتها وبياناتها المضمنة في استبانتها، والتي تمتعت بدورها بدلالات مقبولة من الصدق والثبات، فهذا التمتع الذي دعمته مؤشرات الأرقام الإحصائية مكن الدراسة من الوثوق بمعلوماتها وبياناتها، ومكنها أيضاً من تعميم نتائجها على جمهور مجتمعها البحثي المكون من جميع عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات الخيرية النسوية في الأردن، والبالغ عددهن ٦٥٤ عضوة.

فالمسح كعملية منهجية استخدم في الدراسة حين حصرت جميع الجمعيات الخيرية النسوية من سجلات وزارة التنمية الاجتماعية، والتي اطلع عليها الباحث خلال شهر تشرين الثاني من عام ٢٠٠ لغاية معرفة خصائص مجتمع دراسته، وتقدير حجم مجتمع دراسة من عضوات الهيئات الإدارية، ومعرفة طبيعة السبل الإحصائية لسحب عينة الدراسة.

وفي ضوء هذه العملية المنهجية تكون الدراسة قد طبقت منهج المسح بالعينة Sample Survey لغاية الوقوف على جملة خصائص وحداتها التحليلية، وتحليل خصائص هذه الوحدات في إطار ظروفها المؤسسية، والنفسية والاجتماعية المحيطة بها، مع الاستفادة من الدراسات السابقة.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة

اشتملت عملية تحديد مجتمع الدراسة العينة على ست مراحل إجرائية هي:

١. راجع الباحث مديرية التخطيط والمتابعة بوزارة التنمية الاجتماعية يوم الأربعاء الموافق ٦/١٢/٢٠٠٠، من أجل الحصول على كشف بأسماء الجمعيات الخيرية النسوية القائمة، للارتكاز عليه بالعمل كإطار للمعاينة.

٢. قام الباحث بحصر أسماء الجمعيات الخيرية النسوية القائمة في كل محافظة من محافظات المملكة الإثنتى عشرة، لغاية معرفة حجم مجتمع الدراسة الكلي (على مستوى المملكة) والجزئي (على مستوى المحافظة)، وقد كانت حسب الجدول الآتي:

الجدول رقم (٥)

توزيع الجمعيات الخيرية النسوية القائمة حسب المحافظات

حتى يوم الأربعاء الموافق ٦/١٢/٢٠٠٠.

الرقم	المحافظة	العدد	%
١	عمان	٢٧	٢٤,٧٥
٢	مادبا	٣	٢,٧٣
٣	الزرقاء	٩	٨,٢٣
٤	البلقاء	١٢	١١
٥	اربد	٢١	١٩,٢٤
٦	عجلون	٩	٨,٢٣
٧	جرش	٧	٦,٤٠
٨	المفرق	٧	٦,٤٠
٩	معان	١	٠,٨٩
١٠	الكرك	٧	٦,٤٠
١١	العقبة	٤	٤
١٢	الطفيلة	٢	١,٧٨
المجموع		١٠٩	١٠٠

٣. انطلاقاً من رغبة الباحث بتحديد حجم عينة الدراسة من الجمعيات الخيرية النسوية، فقد أخـذ بعين الاعتبار عامل كبر الحجم، الذي تم حسابه على أساس المعادلة التالية:

$$\frac{\text{س} \times 109}{100}$$

ورغب الباحث بأن تكون قيمة س = ٢٦% من مجتمع الدراسة الأصلي البالغ ١٠٩ جمعيـــات.

وبهذه الرغبة التي شملت ربع مجتمع الدراسة الأصلي، كان حجم العينة ٢٨,٣٤ جمعية

$$\frac{109x26}{100} = 28.34$$ جمعية.

٤. نظراً لأن الجمعيات الخيرية النسوية في الأردن موجودة في كافة المحافظات، فقد كان حجـم العينة (٢٨,٣٤) موحداً في جميع هذه المحافظات، وفي ضوء مبدأ النسبة والتناسب تم تحديـد العدد المطلوب سحبه عشوائياً من كل محافظة على أساس المعادلة التالية:

$$\frac{\text{حجم المجتمع الأصلي ٢٦\% × س (عدد الجمعيات في كل محافظة)}}{\text{١٠٠}}$$

وقد كانت حسب الجدول الآتي:

الجدول رقم (٦)

توزيع مجتمع الدراسة من الجمعيات الخيرية النسوية في المحافظات حسب حجمه الأصلي والعدد المطلوب دراسته، ن = ٢٨.

الرقم	المحافظة	العدد	عدد الجمعيات المرغوب دراسته	التقريب الجبري
١	عمان	٢٧	٧,٠٢	٧
٢	مادبا	٣	٠,٧٨	١
٣	الزرقاء	٩	٢,٣٤	٢
٤	البلقاء	١٢	٣,١٢	٣
٥	اربد	٢١	٥,٤٦	٥
٦	عجلون	٩	٢,٣٤	٢
٧	جرش	٧	١,٥٦	٢
٨	المفرق	٧	١,٥٦	٢
٩	معان	١	٠,٢٦ * (صفر)	-
١٠	الكرك	٧	١,٥٦	٢
١١	العقبة	٤	١,٠٤	١
١٢	الطفيلة	٢	٠,٥٢	١
المجموع		١٠٩		٢٨

٥. لتطبيق عملية السحب العشوائي على العدد الإجمالي من جمعيات كل محافظة (باستثناء محافظة معان التي بلغ وزنها الرقمي ٠,٢٦)، قام الباحث بتطبيق المعادلة التالية:

$$\text{مسافة الانتظام} = \frac{\text{عدد الجمعيات الإجمالي في المحافظة}}{\text{عدد الجمعيات المرغوب دراسته}}$$

ومسافة الانتظام مخرج المعادلة أعلاه، هي بداية السحب العشوائي من إطار المعاينة المعتمد من وزارة التنمية الاجتماعية، وقد كانت حسب الجدول الآتي:

الجدول رقم (٧)

توزيع مجتمع الدراسة في المحافظات حسب حجم مسافة انتظامه

الرقم	المحافظة	العدد الجمعيات الإجمالي	عدد الجمعيات المرغوب دراسته	مسافة الانتظام	
				المنوالي	الجبي
١	عمان	٢٧	٧	٣,٨٥	٤
٢	مادبا	٣	١	٣	٣
٣	الزرقاء	٩	٢	٤,٥	٥
٤	البلقاء	١٢	٣	٤	٤
٥	اربد	٢١	٥	٤,٢	٤
٦	عجلون	٩	٢	٤,٥	٥
٧	جرش	٧	٢	٣,٥	٤
٨	المفرق	٧	٢	٣,٥	٤
٩	معان	١	–	–	–
١٠	الكرك	٧	٢	٣,٥	٤
١١	العقبة	٤	١	٤	٤
١٢	الطفيلة	٢	١	٢	٢
المجموع		١٠٩	٢٨		

٦.كانت نتيجة تطبيق مخرج مسافة الانتظام على الجمعيات الخيرية في المحافظـــات، وجــود عينة الدراسة من الجمعيات الخيرية النسوية، التي انبثق عنها عينة الدراســـة مـــن النســاء المتطوعات اللواتي هنّ عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات المختارة عشوائياً، وقــد كــانت حسب الجدول الآتي:

الجدول رقم (٨)

توزيع عينة الدراسة حسب المحافظات وعدد عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات الخيرية النسوية، ن = ٢٨.

الرقم	المحافظة	الجمعيـــــــات	عدد عضوات الهيئة الإدارية
١	عمان	١. وادي السير النسائية.	٦
		٢. سيدات النصر للتنمية الاجتماعية.	٦
		٣. الخيرية الشيشانية للنساء/ صويلح.	٦
		٤. تنمية وتأهيل المرأة الريفية.	٦
		٥. تدريب وتأهيل المرأة الأردنية الريفية.	٦
		٦. الخيرية الشركسية/ الفرع النسائي.	٦
		٧. سيدات قرية سيل حسبان الخيرية.	٦
٢	مادبا	٨. الاتحاد النسائي الأردني/ فرع مادبا.	٦
٣	الزرقاء	٩. سيدات الأزرق الشمالي للتنمية الاجتماعية.	٦
		١٠. نادي صاحبات الأعمال والمهن/ الزرقاء.	٦
٤	البلقاء	١١. المرأة الريفية الخيرية.	٦
		١٢. الحنان الخيرية لسيدات إسكان الإسمنت.	٦
		١٣. الشابات المسيحيات.	٦
٥	اربد	١٤. الاتحاد النسائي الأردني/ فرع إربد.	٦
		١٥. سيدات الكورة الخيرية.	٦
		١٦. سيدات المزار الشمالي للعمل التطوعي.	٦
		١٧. سيدات الأشرفية الخيرية.	٦
		١٨. سيدات البارحة الخيرية.	٦
٦	عجلون	١٩. الاتحاد النسائي الأردني العام/ فرع عجلون.	٦
		٢٠. سيدات عبين الخيرية.	٦
٧	جرش	٢١. الاتحاد النسائي الأردني العام/ فرع جرش .	٦
		٢٢. جراسيا للسيدات الخيرية.	٦
٨	المفرق	٢٣. الملكة زين الشرف للتنمية الاجتماعية.	٦
		٢٤. سيدات كوم الرف للتنمية الاجتماعية.	٦
٩	الكرك	٢٥. سيدات بردى وبدان الخيرية.	٦
		٢٦. سيدات واد بن حماد الخيرية.	٦
١٠	العقبة	٢٧. سيدات الحميمة الخيرية.	٦
١١	الطفيلة	٢٨. سيدات الحسا الخيرية.	٦
		المجموع = ٢٨ جمعية	١٦٨

وبعد أن عرف الباحث أسماء الجمعيات الخيرية النسوية المشكلة لأساس مجتمعه البحثي، قام بالمقابلة والاتصال الهاتفي مع إدارات هذه الجمعيات لغاية توزيع الاستبانة، التي وزعت بالفعل خلال بداية النصف الثاني من شهر كانون الأول ٢٠٠٠ على جميع عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات الخيرية النسوية التي وقع عليها الاختيار العشوائي، وبعد هذا التوزيع بقي الباحث على اتصال دائم مع المبحوثات اللواتي كان بعضهن يطلب التأجيل بسبب كثرة مشاغلهن، وبقيت عملية الاتصال قائمة حتى نهاية شهر شباط ٢٠٠١، واستقرت عملية الاتصال هذه عن استجابة (٢٣) جمعية من أصل (٢٨) جمعية، وبلغت نسبة الراجع من الاستبانات التي وزعها الباحث على المبحوثات حوالي ٨٢% من الاستبانات، وتعتبر هذه النسبة مقبولة للدراسة من الناحية المنهجية لأنها تتماشى من الناحية الإحصائية مع موجبات تطبيق بعض اختبارات الدلالة الإحصائية التي استخدمتها الدراسة.

وتعزى عدم استجابة ١٨% من الجمعيات النسوية التي وقع عليها الاختيار العشوائي إلى جملة أسباب أهمها: تغير العناوين بسبب التغيير المفاجئ للموقع، عدم وجود الهواتف، بعد المكان، سفر بعض العضوات خارج الأردن، وعدم تجاوب بعض العضوات.

وحاول الباحث تقليل هذه الصعوبات من خلال اتصاله المقابلة المباشرة مع بعض رؤساء أقسام تنمية المجتمعات المحلية في بعض مديريات التنمية الاجتماعية الميدانية، ولكن دون جدوى أو فائدة مرجوة، الأمر الذي أجبره على التوقف عن متابعة الجمعيات غير المستجيبة، والاكتفاء بعدد الاستبانات الراجعة لأنها جاءت من جميع محافظات المملكة باستثناء محافظة معان التي تم استبعادها من العينة لأسباب إحصائية خاصة بوزنها الرقمي الذي بلغ ٠,٢٦، ومحافظة الزرقاء لأن جمعياتها (التي وقع عليها الاختيار العشوائي) كانت ضمن قائمة الجمعيات غير المستجيبة.

ثالثاً: استبانة الدراسة

قام الباحث خلال شهر تشرين الأول من عام ٢٠٠٠ بإعداد الاستبانة لغاية الحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة من وحدات الدراسة التحليلية، ومرت عمليتي الاعتماد العلمي والتطبيق الميداني للاستبانة بثلاث مراحل رئيسية هي:

أ. مرحلة التحضير

اشتملت على عملية تحديد المتغيرات المستقلة والتابعة، وعلى عملية مصدر الاختبارات. وبلغ عدد المتغيرات المستقلة المضمنة في الاستبانة ثمانية عشر متغيراً وهذه المتغيرات هي: صفة العضوية في الهيئة الإدارية للجمعية والعمر والحالة الزواجية والعلاقة بأفراد الأسرة من الناحية القرابية (للاستدلال على النمط البنائي للأسرة) وعدد أفراد الأسرة ومكان الإقامة (المحافظة) ونوع مكان الإقامة من الناحية الاجتماعية (حضر، ريف) ومدى ممارسة أحد الوالدين أو كلاهما للعمل التطوعي من خلال الجمعيات الخيرية والانتماء الجغرافي (مكان الولادة) ومدى الانتساب لأكثر من جمعية خيرية، طبيعة عمل الجمعية فيما إذا كانت متخصصة أو غير متخصصة، مدى الحصول على الراتب التقاعدي، مقدار الراتب المتأتي من ممارسة العمل المأجور، دخل الأسرة الشهري، مستوى التعليم، والتخصص العلمي.

في حين بلغ عدد المتغيرات التابعة أربعة متغيرات هي: متغير دوافع ممارسة السلوك التطوعي من وجهة نظر المرأة المتطوعة، ومتغير ترتيب أهم ثلاثة دوافع لممارسة العمل التطوعي، متغير الآثار النفسية والاجتماعية لممارسة السلوك التطوعي، ومتغير مستوى تقدير ذات المرأة المتطوعة.

وجميع هذه المتغيرات اشتقها الباحث من خلال قراءته المعمقة للأبحاث والدراسات ذات العلاقة بدراسته، ومن خلال استبانته المفتوحة الأولى التي وجهها إلى عدد من عضوات الهيئات

الإدارية في محافظة العاصمة لمعرفة طبيعة دوافعهنّ التي دفعتهن لممارسة العمل التطوعي، ومن خلال استعانته باختبار موسى جبرين الخاص بمفهوم ذات الطلبة، والذي عمل بدوره على قولبة أكثرية فقراته حسب طبيعة الوحدات التحليلية لدراسته.

وبعد أن فرغ الباحث من عملية تحضير استبانته بصورتها الأولية، قام بعرض الاستبانة على ستة من أعضاء هيئة التدريس العاملين في أقسام المرأة والاجتماع والإرشاد بالجامعة الأردنية، وذلك لغاية معرفة طبيعة آراء هؤلاء الأعضاء بمضمون الاستبانة، وأجمع هؤلاء الأعضاء على صلاحية الاستبانة من ناحية الصدق الظاهري شريطة قيام الباحث باختصار بعض مستويات المتغيرات المستقلة وإعادة ترتيب مضمون متغير الدوافع، وحذف حوالي (٥٥) سؤالاً من أسئلة اختبار الآثار النفسية والاجتماعية لممارسة السلوك التطوعي، ومن أسئلة اختبار مستوى تقدير ذات المرأة المتطوعة.

في ضوء هذه الملاحظات التوجيهية قام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة على الاستبانة.

ب. مرحلة التطبيق

اشتملت على عملية توزيع النسخ البالغ عددها ١٦٨ نسخة بمعدل ست نسخ لكل جمعية من الجمعيات الخيرية النسوية التي وقع عليها الاختيار العشوائي، ومعيار توزيع ست نسخ له أساس موضوعي، وهو عدد عضوات الهيئة الإدارية في الجمعية الواحدة الذي لا يتجاوز الست عضوات.

وزعت النسخ خلال النصف الثاني من شهر كانون الأول ٢٠٠٠، وعادت أغلبها بنسبة (٨٢%) معبئة حسب الأصول خلال نهاية شهر شباط ٢٠٠١، ويعزى طول فترة التعبئة إلى عامل البريد الذي استهلك جزءاً يسيراً من الوقت بين عمليتي الصدور والورود.

ج. مرحلة التصحيح والترميز

اشتملت هذه المرحلة على عمليتين الأولى تخص الجانب الأكبر من مكونات المتغــيرات التابعة، والثانية تخص بعض مكونات المتغيرات المستقلة ذات الطبيعة الطويلـــة، أو المفتوحـــة. ففي العملية الأولى حولت جميع الإرشادات المضمنة في خانـــات اختيـارات الآثـــار النفســية والاجتماعية لممارسة السلوك التطوعي، واختبار مستوى تقدير ذات المـــرأة المتطوعـــة، إلـــى درجات رقمية يتراوح كل منها بين خمس درجات ودرجة واحدة (أنظر الملحق رقم ٣).

وكان الباحث يقوم بهذه العملية بالتدريج حسب كم الاستبانات المعبـــأة الـــواردة لـــه أو الراجعة إليه. ومعيار التصحيح أقرته لجنة المحكمين حيث عرض عليـــها مـــع الاســتبانة فـــي المرحلة التحضيرية.

وفي العملية الثانية حولت جميع إجابات سؤال رقم ٥ إلى مستويين هما: نووي وممتـــد، وحولت أيضاً جميع إجابات سؤالي (٧) و (٢٠) إلى إجابات مقننة، والتي كان عددها في الســؤال السابع إحدى عشر إجابة (عمان، الزرقاء، السلط، مادبا، اربـــد، عجلـــون، جـــرش، المفـــرق، الطفيلة، الكرك، والعقبة)، وكان عددها في السؤال (٢٠) إجابتين فقط هما نظري عملي أو علمي أدبي.

د. مرحلة التحقق من دلالات صدق وثبات الاستبانة بالطرق الإحصائية

قام الباحث أثناء عملية المعالجة الإحصائية الآلية للبيانات التي تم إدخالـــها فـــي ذاكـــرة الحاسوب خلال نهاية شهر شباط (٢٠٠٠) بإعطاء بعض الأوامر التشغيلية والتطبيقية للحاســوب لغاية التحقق من دلالات صدق وثبات اختبار الآثار النفســية والاجتماعيـــة لممارســـة الســـلوك التطوعي واختبار مستوى تقدير ذات المرأة المتطوعة، ودلـــت النتـــائج علـــى أن الاختبـــارين

المتضمنين في الاستبانة متسقان داخلياً، وثابتان. وبهاتين النتيجتين المنهجيتين، تكـــون اســـتبانة الدراسة قد قاست ما وضعت من أجل قياسه من متغيرات مستقلة وتابعة تخص المرأة المنخرطـة في العمل التطوعي، وحققت لذاتها عامل ثباتها الذي قد يعطي نفس النتائج فيما لو تكرر إجـــراء الدراسة بنفس الأداة الإجرائية.

جدول رقم (٩)

الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية على فقرات اختبار الآثار النفسية والاجتماعية لممارسة السلوك التطوعي، ن = ١٣٨. وكانت حسب الجدول الآتي:

رقم الفقرة	معامل الارتباط Coefficients	مستوى الدلالة *	رقم الفقرة	معامل الارتباط Coefficients	مستوى الدلالة *
٢٢	٠,٣٠٤٢	*٠,٠٠٠	٣٦	٠,٥٥٨٠	*٠,٠٠٠
٢٣	٠.٣٨١٧	*٠,٠٠٠	٣٧	٠,٥١٩٨	*٠,٠٠٠
٢٤	٠,١٦٠٤	٠,٠٦٠	٣٨	٠,٦١٣٥	*٠,٠٠٠
٢٥	٠,٣٦٩٠	*٠,٠٠٠	٣٩	٠,٤٥٥٣	*٠,٠٠٠
٢٦	٠,٥٥٧٠	*٠,٠٠٠	٤٠	٠,٥٦١٩	*٠,٠٠٠
٢٧	٠,٤٦١٠	*٠,٠٠٠	٤١	٠,٥٤٤٣	*٠,٠٠٠
٢٨	٠,٤٠٩٣	*٠,٠٠٠	٤٢	٠,٦٤٩٤	*٠,٠٠٠
٢٩	٠,٤٢٨٤	*٠,٠٠٠	٤٣	٠,٤٨٥٣	*٠,٠٠٠
٣٠	٠,٣٩٩٦	*٠,٠٠٠	٤٤	٠,٦٦٧٠	*٠,٠٠٠
٣١	٠,٥٧٤٥	*٠,٠٠٠	٤٥	٠,٤٩٧٦	*٠,٠٠٠
٣٢	٠,٣٧٩٩	*٠,٠٠٠	٤٦	٠,٤٤٧٢	*٠,٠٠٠
٣٣	٠,٤٩٦١	*٠,٠٠٠	٤٧	٠,٤٦٤٣	*٠,٠٠٠
٣٤	٠,٣٩١٤	*٠,٠٠٠	٤٨	٠,٥٤٨٤	*٠,٠٠٠
٣٥	٠,٣٥٣١	*٠,٠٠٠			

* مستوى الدلالة المقبول لأغراض الدراسة أقل أو يساوي ٠,٠٥%.

جدول رقم (١٠)

الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية على فقرات اختبار

مستوى تقدير المرأة المتطوعة ن = ١٣٨. وكانت حسب الجدول الآتي:

رقم الفقرة	معامل الارتباط Coefficients	مستوى الدلالة α	رقم الفقرة	معامل الارتباط Coefficients	مستوى الدلالة α
٤٩	٠,٠٣٠٤ −	٠,٧٢٣	٧٧	٠,١١٧٦	٠,١٧٠
٥٠	٠,٠٨٤١	٠,٣٢٧	٧٨	٠,٥٥٧٧	*٠,٠٠٠
٥١	٠,٢٢٠٣	*٠,٠٠٧	٧٩	٠,٢٦٢٣	*٠,٠٠٢
٥٢	٠,١١٣٥	٠,١٨٥	٨٠	٠,٤٧٣٣	*٠,٠٠٠
٥٣	٠,٢٨٨٧	*٠,٠٠١	٨١	٠,٤٨٤٤	*٠,٠٠٠
٥٤	٠,٢٠٣٣	*٠,٠١٧	٨٢	٠,٠٤٠٧	٠,٦٣٦
٥٥	٠.٤٠٧٥	*٠,٠٠٠	٨٣	٠,٢١٠٦	*٠,٠١٣
٥٦	٠,٢٠٣٢ −	*٠,٠١٧	٨٤	٠,٢٨٤٥	*٠,٠٠١
٥٧	٠,٤٣٥٠	*٠,٠٠٠	٨٥	٠,٢٢٨٤	*٠,٠٠٧
٥٨	٠,٣٨٧٤	*٠,٠٠٠	٨٦	٠,٣٨٢٥	*٠,٠٠٠
٥٩	٠,١٨٦٨	*٠,٠٢٨	٨٧	٠,٥٠٨٥	*٠,٠٠٠
٦٠	٠,٤٧٣٠	*٠,٠٠٠	٨٨	٠,٠٠٢٤ −	٠,٩٧٨
٦١	٠,٠٤٨٠	٠,٥٧٦	٨٩	٠,٤٣٦٦	*٠,٠٠٠
٦٢	٠,١٥٩١	٠,٠٦٢	٩٠	٠,٠٤٧٨	٠,٥٧٨
٦٣	٠,١٦٨٠	*٠,٠٤٩	٩١	٠,٥٤٣٥	*٠,٠٠٠
٦٤	٠,٦٠٠٧	*٠,٠٠٠	٩٢	٠,٤٧٧٧	*٠,٠٠٠
٦٥	٠,٥٥٨٥	*٠,٠٠٠	٩٣	٠,٠٠٩١ −	٠,٩١٦
٦٦	٠,٤٧٥٠	*٠,٠٠٠	٩٤	٠,٢١٦١	*٠,٠١١
٦٧	٠,٣٩١٢	*٠,٠٠٠	٩٥	٠,٢٣٤٩	*٠,٠٠٦
٦٨	٠,٤٧٩٥	*٠,٠٠٠	٩٦	٠,١٨٧٣	*٠,٠٢٨
٦٩	٠,٤٨٢٣	*٠,٠٠٠	٩٧	٠,١٧٦٢	*٠,٠٣٩
٧٠	٠,٦٠٠٦	*٠,٠٠٠	٩٨	٠,١٠٨٠ −	٠,٢٠٧
٧١	٠,٣٤٢١	*٠,٠٠٠	٩٩	٠,٤٢٧٥	*٠,٠٠٠
٧٢	٠,٥١٢٥	*٠,٠٠٠	١٠٠	٠,٤٦٦٨	*٠,٠٠٠
٧٣	٠,٤٦٦٥	*٠,٠٠٠	١٠١	٠,١٧٨٠	*٠,٠٣٧
٧٤	٠,١٥٨٣	٠,٠٦٤	١٠٢	٠,١١٦٩	٠,١٧٢
٧٥	٠,٣٣١٥	*٠,٠٠٠	١٠٣	٠,٤٩٧٠	*٠,٠٠٠
٧٦	٠,١٩٢٠	*٠,٠٢٤	١٠٤	٠,٥٧٥٠	*٠,٠٠٠

* مستوى الدلالة المقبول لأغراض الدراسة أقل أو يساوي ٠,٠٥%.

جدول رقم (١١)

توزيع أبعاد استبانة الدراسة حسب قيمها الرقمية المحسوبة

بواسطة اختبار كرونباخ ألفا، ن = ٨٣. وكانت حسب الجدول الآتي:

الرقم	اسم البعـــــــــد	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ ألفا α
١.	الآثار النفسية والاجتماعية لممارسة السلوك التطوعي	٢٧	٠,٨٥٧٠
٢.	مستوى تقدير ذات المرأة المتطوعة	٥٦	٠,٧٧٤١
	المجمـــــــوع الكلـــــــي	٨٣	٠,٨٥٩٥

رابعاً: المعالجة الإحصائية

أدخلت البيانات بصورتها الترميزية، والتصحيحية في ذاكرة الحاسوب، وطبـــق عليـــها برنامج SAS الخاص بنظم التحليل الإحصائي، وحين تطبيق هذا البرنامج كـــان يراعـــى أمـــر مستويات القياس. ونجم عن عملية المراعاة هذه استخدام أكثر من عامل إحصائي في التحليـــل، فقد استخدم الإحصاء الوصفي الممثـــل بالنســـب المئويـــة والتكـــرارات الخـــام والمتوســـطات والوسيطات والانحرافات المعيارية، واستخدم أيضاً الإحصاء التحليلي الممثـــل فـــي اختبـــارات الدلالة الإحصائية، وهي: اختبار كاي تربيع، اختبار T-test، واختبار F.

ففي اختبار كاي تربيع كانت تربط المتغيرات المســـتقلة الاســـمية بـــالمتغيرات التابعـــة الاسمية، وتمثل ذلك الربط من خلال ربط جميع خصائص النساء المتطوعات البالغ عددهن تســـع عشرة خاصية بدوافع تطوع هؤلاء النساء والبالغ عددها هي الأخرى أحد عشر دافعاً.

وفي اختبار T كانت تربط المتغيرات المستقلة الثنائية الرقمية بالمتغيرات التابعـــة التـــي كان لها الشكل الترتيبي، ويتمثل هذا الربط من خلال ربط بعض خصائص النساء المتطوعـــات

التي لا يزيد عدد مستوياتها عن اثنين باختبار الآثار النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي النسوي، واختبار مستوى تقدير الذات.

وفي اختبار F كانت تربط المتغيرات المستقلة الثنائية فأكثر بالمتغيرات التابعة الرتبية على طريقة التباين الأحادي.

ويتمثل ذلك الربط من خلال ربط بعض خصائص النساء المتطوعات التي يزيد عدد مستوياتها عن ثلاث باختيار الآثار النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي النسوي واختبار تقدير الذات.

وناسبت البيانات شروط اختبارات الدلالة الإحصائية التي طبقت عليها، وبهذا التناسب تكون الدراسة قد عرفت طبيعة أساليب المعالجة الإحصائية اللازمة لبياناتها، وأغنت ذاتها المنهجية بالتنوع الإحصائي.

الفصل الخامس

تحليل البيانات وتفسيرها

أولاً: الخصائص النوعية (الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية) للنساء المتطوعـات المنتسبات للجمعيات الخيرية النسوية في الأردن.

ثانياً: دوافع ممارسة السلوك التطوعي من وجهة نظر النساء المتطوعات.

ثالثاً: أثر الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للنساء المتطوعات علـى طبيعة دوافعهنّ التطوعية التي قمن بإدراكها وترتيبها.

رابعاً: الآثار النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي النسوي، والعوامل الاجتماعيـة والاقتصادية والتعليمية المؤثرة فيها.

خامساً: مستوى تقدير ذات المرأة المنخرطة فـي العمـل التطوعـي، والعوامـل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المؤثرة فيها.

أولاً: الخصائص النوعية (الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية) للنساء المتطوعات المنتسبات للجمعيات الخيرية النسوية في الأردن.

اشتملت عينة الدراسة على (١٣٨) عضوة من عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات الخيرية النسوية المسجلة لدى وزارة التنمية الاجتماعية، والمتفاوتات بدورهن بصفة عضويتهنّ التي كان منوالها صفة العضو (٤٨,٦%)، وبلغ متوسط أعمار هؤلاء العضوات (٣٦,٢٩٧) عاماً بانحراف معياري قدره (١٠,٥٦٥) سنوات.

وأغلب النساء المتطوعات اللواتي شملتهنّ الدراسة من المتزوجات (٦٠,٩%)، ومن اللواتي يعشن في الأطر الأسرية ذات القرابة النووية (٨٦,٢%) التي لا يزيد عدد أفرادها عن ستة، ومن سكان محافظة عمان (٣٠,٤%) ومن أصول حضرية (٥٧,٢%)، ومن خلفية والدية أبوية وأموية لا تعرف أي شيء عن العمل الاجتماعي التطوعي الخيري المؤسسي (٩٠,٦%)، ومن خلفية جغرافية أردنية لأنهنّ ولدن في الأردن (٩١,٣%)، ومن غير المنتسبات لأية جمعيات أخرى سوى جمعياتهنّ الخيرية النسوية (٧٦,٨%) التي يغلب على أعمالها صفة العمومية (٨١,٩%)، ومن غير المالكات للرواتب التقاعدية (٨٩,١%)، ومن غير الممارسات للعمل المأجور (٧٨,٣%)، ومن صاحبات الدخل المتوسط الذي بلغ متوسطه الحسابي (٢٥٨,٩٨٦) دينار بانحراف معياري قدره (٢٧٨,٧٦٥) دينار، ومن حملة مستوى الثانوي (٤٧,٨%)، وتتفق كل نتيجة مع النتائج المشار إليها أعلاه مع محدداتها من النتائج المرجعية التي قد تكون نظم مؤسسية أو دراسات سابقة، فنتيجة منوال صفة الصفوية جاءت منسجمة مع نتيجة منوال صفة الصفوية للهيئات التطوعية التي تشرف عليها وزارة التنمية الاجتماعية، والتي يكون فيها عدد الأعضاء غير الحائزين للمناصب أكثر من أقرانهم عدد الأعضاء الحائزين

للمناصب التي هي: منصب الرئيس ومنصب نائب الرئيس ومنصب أمين الصندوق ومنصب أمين السر.

ونتيجة منوال متغيرات العمر والحالة الزواجية والدخل والخلفية الاجتماعية (ريف، حضر)، جاءت منسجمة تماماً مع نتائج دراسة (شتيوي وزملائه، ٢٠٠٠) التي أكدت أن معدل المتطوعين المتوسطين في العمر أعلى من معدل المتطوعين الكبار في العمر، وأن معدل المتطوعين المتزوجين أعلى من معدل المتطوعين العزاب والمطلقين والأرامل. وأن معدل المتطوعين أصحاب الدخول المتوسطة أعلى من معدل المتطوعين أصحاب الدخول المرتفعة والمنخفضة، وأن معدل المتطوعين المنحدرين من أصول حضرية أعلى من معدل المتطوعين المنحدرين من أصول ريفية. وجاءت هذه النتيجة منسجمة أيضاً مع نتائج دراسة (Zimmer and Hawely, 1960) التي توصلت إلى أن سكان المدن أكثر انتساباً للتنظيمات التطوعية من سكان الضواحي التي تكون عادة في الأرياف، ومع نتائج دراسة (أماني قنديل، ١٩٩٥) التي أوضحت أن النساء العاملات أقل تطوعاً من النساء غير العاملات.

ولم تنسجم هذه النتيجة مع نتائج دراسة (A, Rose, 1960) التي أوضحت أن الأفراد الكبار بالعمر أكثر تطوعاً من الأفراد الصغار بالعمر ومتوسطي العمر.

وتتفق نتيجتي متوسط حجم الأسرة ونمط الأسرة البنائي السائد مع جميع نتائج الدراسات والمسوحات التي أجريت على مؤسسة الأسرة في الأردن (رطروط، ٢٠٠١) والأمر هو كذلك من ناحية الاتفاق بالنسبة لنتيجة طبيعة أعمال الجمعيات الخيرية النسوية التي أوضحتها التقارير الصادرة عن وزارة التنمية الاجتماعية، ونتائج دراسة (حماد، ١٩٩٩).

ولم يكن الأمر هو كذلك بالنسبة لنتيجة مستوى تعليم المرأة المتطوعة التي اختلفت مع نتائج دراسات (سعيد نصر، ١٩٨١؛ فتحية عبد الجواد، ١٩٩١؛ أماني قنديل، ١٩٩٥؛ شتيوي

وزملائه، ٢٠٠٠)، فجميع هذه الدراسات أكدت بأن المرأة الأكثر تعليماً أكثر تطوعاً من المـــرأة الأوسط والأقل تعليماً، وربما يعزى عدم انسجام الدراسة مع نتائج هذه الدراسات إلى اعتبـــارات حضارية ومنهجية، فعلى مستوى الاعتبار الحضاري كانت مصر أسبق من الأردن فـــي مجـــال تعليم المرأة، وعلى مستوى الاعتبار المنهجي كانت عينات جميع الدراسات التي تـــم الاستشـــهاد بها من النوع غير الاحتمالي الذي أظهر بعض الأمور على غير حقيقتها.

وتأسياً على ما سبق، تكون الدراسة قد أجابت على ســـؤالها الأول الـــذي نصـــه: مـــا الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمرأة المتطوعة؟

الجدول رقم (١٢)

توزيع أفراد العينة من النساء المتطوعات في الجمعيات الخيرية النسوية حسب خصائصهن النوعية (الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية)، ن = ١٣٨. وكانت حسب الجدول الآتي:

الرقم	الخاصية ومستوياتها	العدد	%
١-	صفة العضوية في الهيئة الإدارية للجمعية:		
	١. رئيسة.	١٨	١٣
	٢. نائبة رئيسة.	١٨	١٣
	٣. أمينة صندوق.	١٥	١٠,٩
	٤. أمينة سر.	١٤	١٠,١
	٥. عضوة.	٦٧	٤٨,٦
	٦. أخرى	٦	٤,٣
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
٢-	فئة العمر ضمن وسيط العمر (٣٥ سنة):		
	١. دون الوسيط.	٧٠	٥٠,٧
	٢. فوق الوسيط.	٦٨	٤٩,٣
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
الرقم	الخاصية ومستوياتها	العدد	%
٣-	الحالة الزواجية:		
	١. متزوجة.	٨٤	٦٠,٩

	٢. عزباء.	٤٣	٣١,٢
	٣. مطلقة.	١	٠,٧
	٤. أرملة.	٧	٥,١
	٥. منفصلة.	٣	٢.٢
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
٤-	فئة عدد أفراد الأسرة ضمن الوسيط (٦):		
	١. دون الوسيط.	٧٩	٥٧,٢
	٢. فوق الوسيط.	٥٩	٤٢,٨
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
٥-	نمط الأسرة البنائي:		
	١. نووي.	١١٩	٨٦,٢
	٢. ممتد.	١٨	١٣
	٣. غير مبين.	١	٠,٧
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
٦-	مكان الإقامة على مستوى المحافظات:		
	١. عمان.	٤٢	٣٠,٤
	٢. السلط.	١٨	١٣
	٣. مادبا.	٦	٤,٣
	٤. اربد.	٢٤	١٧,٤
	٥. عجلون.	١٢	٨,٧
	٦. جرش.	١٢	٨,٧
	٧. المفرق.	٦	٤,٣
	٨. الطفيلة.	٦	٤,٣
	٩. الكرك.	٦	٤,٣
	١٠. العقبة.	٦	٤,٣
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
٧-	نمط مكان الإقامة الأيكولوجي:		
	١. حضر.	٧٩	٥٧,٢
	٢. ريف.	٥٩	٤٢,٨
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
٨-	مدى عضوية أحد الوالدين أو كلاهما في الجمعيات الخيرية:		
	١. نعم.	١٣	٩,٤
	٢. لا.	١٢٥	٩٠,٦
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠

الرقم	الخاصية ومستوياتها	العدد	%
٩-	طبيعة الصفة الوالدية للآباء والأمهات الأعضاء في الجمعيات الخيرية:		
	١. أب.	٢	١,٤
	٢. أم.	٩	٦,٥
	٣. الأب والأم.	٢	١,٤
	٤. آباء وأمهات ليسوا أعضاء.	١٢٥	٩٠,٦
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
١٠-	مكان الولادة:		
	١. الأردن.	١٢٦	٩١,٣
	٢. خارج الأردن.	١٢	٨,٧
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
١١-	الانتساب لأكثر من جمعية خيرية:		
	١. نعم.	٣٢	٢٣,٣
	٢. لا.	١٠٦	٧٦.٨
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
١٢-	طبيعة عمل الجمعية الخيرية النسوية:		
	١. عامة متعددة الأهداف.	١١٣	٨١,٩
	٢. متخصصة.	٢٢	١٥,٩
	٣. لا أدري.	٣	٢.٢
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
١٣-	الحصول على الرواتب التقاعدية:		
	١. يحصلن على رواتب تقاعدية.	١٥	١٠,٩
	٢. لا يحصلن على رواتب تقاعدية.	١٢٣	٨٩,١
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
١٤-	فئة الراتب التقاعدي في ضوء وسيط الرواتب التقاعدية (١٢٠ دينار):		
	١. دون الوسيط.	٧	٥,٧
	٢. فوق الوسيط.	٦	٤,٣٤
	٣. غير مبين.	٢	١,٤٩
	٤. لا يحصلن على رواتب تقاعدية.	١٢٣	٨٩,١
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠

الرقم	الخاصية ومستوياتها	العدد	%
١٥-	ممارسة العمل المأجور حالياً:		
	١. يعملن حالياً.	٣٠	٢١,٧
	٢. لا يعمل.	١٠٨	٧٨,٣
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
١٦-	فئة الراتب الشهري الناجم عن العمل المأجور فـــي ضـــوء وسيط الرواتب الشهرية (١٢٥ دينار):		
	١. دون الوسيط.	١٥	١٠,٨٧
	٢. فوق الوسيط.	١٥	١٠,٨٥
	٣. لا يعملن.	١٠٨	٧٨,٣
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
١٧-	فئة الدخول الشهرية في ضوء عامل وسيطها البالغ (٢٠٠ دينار):		
	١. دون الوسيط.	٧٤	٥٣,٦
	٢. فوق الوسيط.	٦٤	٤٦,٤
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠
١٨-	مستوى التعليم:		
	١. أمية.	٣	٢.٢
	٢. ابتدائي.	٣	٢.٢
	٣. إعدادي.	٢٢	١٥,٢
	٤. ثانوي.	٦٦	٤٧,٨
	٥. دبلوم كلية مجتمع.	٣٠	٢١,٧
	٦. بكالوريوس.	١٢	٨,٧
	٧. دبلوم عالي.	١	٠,٧
	٨. ماجستير.	٢	١,٤
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠

الرقم	الخاصية ومستوياتها	العدد	%
١٩-	طبيعة التخصص العلمي للمتطوعات من حملة الشهادات:		
	١. نظري.	٣٤	٢٤,٦
	٢. عملي.	٦	٤,٣
	٣. غير مبين.	٤	٢,٨٩
	٤. لا يحملن درجات علمية "أقل من دبلوم".	٩٤	٦٨,٢١
	المجمـــــــوع	١٣٨	١٠٠

ثانياً: دوافع ممارسة السلوك التطوعي من وجهة نظر النساء المتطوعات:

أظهرت نتائج الدراسة بأن هناك أكثر من دافع يدفع النساء للانخراط في ســـلك العمـل الخيري النسوي، وكانت الصدارة للدافع الديني الممثل بحاجة المرأة المتطوعة لكسب مرضـــاة الله سبحانه وتعالى الذي أمرنا بعمل الخير، ويَلي هذا الدافع من ناحية الأهمية الدافع الاجتمـــاعي الذي أخذ أشكال عديدة تبرز في مقدمتها: شكل حاجة المرأة المتطوعة لمســاعدة النـــاس لأنـــهم باعتقادها محتاجين لمساعدتها، وشكل حاجة المرأة المتطوعة لقضاء وقت فراغها في الأعمـــال الاجتماعية المفيدة لها ولمجتمعها، وشكل حاجة المرأة المتطوعة لتعليم غيرها من النســاء مــهناً تدر عليهن دخلاً حتى يتغلبن على مشاكلهن الاقتصادية والاجتماعيـــة، وشــكل حاجــة المــرأة المتطوعة لاكتشاف المشاكل الاجتماعية الموجودة في المجتمع على حقيقتها، وشكل حاجة المــرأة المتطوعة للتعرف على الأخريات وعقد الصداقات مع بعضهن أو كلهن، وشكل حاجــة المــرأة لنقل تجربتها العملية الطويلة إلى غيرها من النساء لأنهن باعتقادها يحتجن لخبرتـــها التـــي قـــد تفدهن في عملية زيادة الوعي، وشكل حاجة المرأة المتطوعة للحصول على المكانة الاجتماعيـــة في مجتمعها، وشكل حاجة المرأة المتطوعة لاكتساب الشهرة الاجتماعية في مجتمعــها، وشــكل

حاجة المرأة المتطوعة لمن يقدر أعمالها التطوعية ويمدحها ويثني عليها بالإيجاب، وحاجة المرأة المتطوعة أخيرا للاستجابة لتأثير الآخرين من أصدقائها وصديقاتها الذين قالوا لها الكثير عن منافع العمل الخيري. ومن الجدير بالذكر هنا بأن معدل النساء المبحوثات اللواتي وافقهن على وجود هذه الدوافع، وقمن بترتيبها حسب أهميتها بالنسبة لهن أقل من (٢٧,٢٧%) ومعدل النساء المبحوثات اللواتي لم يوافقن على وجود هذه الدوافع (٧٢,٧٣%)، وربما يعزى السبب في وجود هذه النسبة من النساء المتطوعات اللواتي لم يوافقن على وجود الدوافع المطروحة عليهن إلى عدم رغبتهن بالإفصاح عما يجول في خاطرهن من دوافع بسبب خجلهن من ذكرها لأن بعضها من النوع الاجتماعي المرتبط بالسمعة والمكانة والشهرة.

ومثل هذه الدوافع الأخيرة وغيرها من الدوافع الأخرى ليس من السهولة الإفصاح عنها لأنها قد تكون بالنسبة للبعض نوعا من السر الذاتي المخزن بالعقل الباطن الذي يصعب البوح به في المجتمعات التقليدية، والتي قد يعتبر المجتمع الأردني أحدها؛ لأن ثقافته ما زالت غير واضحة المعالم بسبب جمعها بين التقليد والتحديث (رطروط، ٢٠٠١).

وعموما فإن النتيجة التي خلصت إليها الدراسة في هذا المجال تتفق مع نتائج دراسات أخرى لعل أهمها دراسة (حماد، ١٩٩٥) والتي أوضحت بدورها مكونات مفهوم العمل التطوعي الممارس في الأردن، ودراسة (أميرة عبد العزيز، ١٩٨٧) التي أوضحت نتائجها حاجة النساء المتطوعات للتعامل مع الآخرين لغرض فهمهم ومساعدتهم، ودراسة (شتيوي وزملائه، ٢٠٠٠)، التي توصلت إلى أن دافع التطوع هو الرغبة والمشاركة في خدمة المجتمع لغاية حصد المكاسب المعنوية وتكوين الصداقات والمعارف الاجتماعية، ودراسة (B, Gordan, 1960) التي توصلت إلى أن الإناث يملن إلى التطوع في المجالات التي تتطلب تعاملا إنسانيا مع فئات

محتاجة لعمل خاص، ودراسة (R, Rose, 1960) التي توصلت إلى وجود علاقة بين التطـــوع وسبل قضاء أوقات الفراغ.

وبهذه النتيجة التي تدعمها نتائج الدراسات الأخرى، تكون الدراسة قد أجابت على الشـــق الأول من سؤالها الثاني الذي نصه: ما الدوافع الاجتماعية والنفسية التي دفعت المرأة لممارســـة السلوك التطوعي؟

الجدول رقم (١٣)

توزيع النساء المتطوعات حسب إدراكهن لمستوى طبيعة دوافعهن التي دفعتهن لممارسة العمل التطوعي، ن = ١٣٨. وكانت حسب الجدول الآتي:

رقم الدافع	طبيعة الدافع	الإجابة				المجموع الكلي	
		نعم		لا			
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	حاجتي لقضاء وقت فراغي في الأعمال الاجتماعية المفيدة لي ولمجتمعي؟	٥٦	٤٠,٦	٨٢	٥٩,٢	١٣٨	١٠٠
٢	حاجتي للحصول على المكانة الاجتماعية في مجتمعي	١٩	١٣,٨	١١٩	٨٦,٢	١٣٨	١٠٠
٣	حاجتي لاكتساب شهرة اجتماعية في مجتمعي.	٧	٥,١	١٣١	٩٤,٩	١٣٨	١٠٠
٤	حاجتي لمن يقدر أعمالي التطوعية ويمدحها ويثني عليها بالإيجاب.	٥	٣,٦	١٣٣	٩٦,٤	١٣٨	١٠٠
٥	حاجتي لكسب مرضاة الله سبحانه وتعالى الذي أمرنا بعمل الخير.	١١٢	٨١,٢	٢٦	١٨,٨	١٣٨	١٠٠
٦	حاجتي لمساعدة الناس لأنهم محتاجون لذلك.	١٠١	٧٣,٢	٣٧	٢٦,٨	١٣٨	١٠٠
٧	حاجتي لنقل تجربتي العملية الطويلة إلى غيري من النساء لأنهن يحتجن لخبرتي التي قد تفدهن في عملية زيادة الوعي.	٢١	١٥,٢	١١٧	٨٤,٨	١٣٨	١٠٠
٨	حاجتي لاكتشاف المشاكل الاجتماعية الموجودة في المجتمع على حقيقتها.	٢٩	٢١	١٠٩	٧٩	١٣٨	١٠٠
٩	حاجتي للتعرف على الآخرين وعقد الصداقات مع بعضهم أو كلهم.	٢٩	٢١	١٠٩	٧٩	١٣٨	١٠٠
١٠	حاجتي للاستجابة لتأثير الآخرين من أصدقائي وصديقاتي الذين قالوا لي الكثير عن منافع العمل الخيري.	١	٠,٧	١٣٧	٩٩,٣	١٣٨	١٠٠
١١	حاجتي لتعليم غيري من النساء ممن تدر عليهن دخلا حتى يتغلبن على مشاكلهن الاقتصادية والاجتماعية.	٣٤	٢٤,٦	١٠٤	٧٥,٤	١٣٨	١٠٠
	متوسط المجموع بالدرجات والنسب	٢٧,٢٧	٢٧,٢٧	٧٢,٧٣	٧٢,٧٣	١٣٨	١٠٠

الجدول رقم (١٤)

توزيع النساء المتطوعات حسب ترتيبهن لمستوى طبيعة دوافعهن التي دفعتهن لممارسة العمل التطوعي، ن = ١٣٨. وكانت حسب الجدول الآتي:

رقم الدافع	طبيعـــــة الـــــدافع	الإجابة				المجموع الكلي	
		نعم		لا			
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	حاجتي لقضاء وقت فراغي في الأعمال الاجتماعية المفيدة لي ولمجتمعي؟	٥٧	٤١,٣	٨١	٥٨,٧	١٣٨	١٠٠
٢	حاجتي للحصول على المكانة الاجتماعية في مـ جتمعي	١٨	١٣	١٢٠	٨٧,٠	١٣٨	١٠٠
٣	حاجتي لاكتساب شهرة اجتماعية في مجتمعي.	٧	٥,١	١٣١	٩٤,٦	١٣٨	١٠٠
٤	حاجتي لمن يقدر أعمالي التطوعية ويمدحها ويثني عليها بالإيجاب.	٥	٣,٦	١٣٣	٩٦,٤	١٣٨	١٠٠
٥	حاجتي لكسب مرضاة الله سبحانه وتعالى الذي أمرنا بعمل الخير.	١١٢	٨١,٢	٢٦	١٨,٨	١٣٨	١٠٠
٦	حاجتي لمساعدة الناس لأنهم محتاجون لذلك.	١٠٠	٧٢,٥	٣٨	٢٧,٥	١٣٨	١٠٠
٧	حاجتي لنقل تجربتي العملية الطويلة إلى غيري من النساء لأنهن يحتجن لخبرتي التي قد تفدهن في عملية زيادة الوعي.	٢٠	١٤,٥	١١٨	٨٥,٥	١٣٨	١٠٠
٨	حاجتي لاكتشاف المشاكل الاجتماعية الموجودة في المجتمع على حقيقتها.	٣٠	٢١,٧	١٠٨	٧٨,٣	١٣٨	١٠٠
٩	حاجتي للتعرف على الأخرين وعقد الصداقات مع بعضهم أو كلهم.	٣٠	٢١,٧	١٠٨	٧٨,٣	١٣٨	١٠٠
١٠	حاجتي للاستجابة لتأثير الأخرين من أصدقائي وصديقاتي الذين قالوا لي الكثير عن منافع العمل الخيري.	١	٠,٧	١٣٧	٩٩,٣	١٣٨	١٠٠
١١	حاجتي لتعليم غيري من النساء ممن تدر عليهن دخلا حتى يتغلبن على مشاكلهن الاقتصادية والاجتماعية.	٣٤	٢٤,٦	١٠٤	٧٥,٤	١٣٨	١٠٠
	متوسط المجموع بالدرجات والنسب	٢٧و٢٧	٢٧و٢٧	٧٢,٧٣	٧٢,٧٣	١٣٨	١٠٠

ثالثا: أثر الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للنساء المتطوعات على طبيعة دوافعهن التطوعية التي قمن بإدراكها وترتيبها

لغاية التحقق من مدى تأثر دوافع ممارسة السلوك التطوعي بمجمل خصائص صاحباته من النساء اللواتي قمن بإدراك وترتيب دوافعهن، فقد تم استخدام اختبار كاي تربيع لكل خاصية ولكل دافع بشكل أحادي حتى يتم التأكد من أن الفروق الإحصائية راجعة للخاصية ذاتها وليس لعامل الصدفة الإحصائي.

ودلت النتائج إلى انعدام تأثير خاصية صفة العضوية على كافة الدوافع البالغ عددها أحد عشر دافعا، وإلى انعدام تأثير خاصية العمر التي لم تظهر فاعليتها الإحصائية إلا في دافعين هما: الدافع الأول باختبار مربع كاي ($\chi^2 = 6,59435, P = 0.01$) وفي الدافع الرابع ($\chi^2 = 5,03974, P = 0,02$)، وإلى انعدام تأثير خاصية الحالة الزواجية على كافة الدوافع مدار البحث، وإلى انعدام تأثير خاصية نمط الأسرة البنائي التي لم تظهر فاعليتها الإحصائية إلا في الدافع السادس ($\chi^2 = 5,21378, P = 0,02$)، وإلى انعدام تأثير خاصية حجم الأسرة على كافة الدوافع المبحوثة، وإلى انعدام تأثير خاصية مكان الإقامة على مستوى المحافظات التي لم يظهر جدواها الإحصائي إلا في الدافع الأول ($\chi^2 = 16,80100, P = 0,05$) والدافع الثالث ($\chi^2 = 16,7725, P = 0,05$) والدافع الرابع ($\chi^2 = 18,16531, P = 0,03$) والدافع الخامس ($\chi^2 = 21,37294, P = 0,01$) والدافع الثامن ($\chi^2 = 22,43142, P = 0,007$) والدافع التاسع ($\chi^2 = 21,30777, P = 0,01$)، وإلى انعدام تأثير خاصية خلفية مكان الإقامة الأيكولوجي التي لم تظهر قوتها الإحصائية في الدافع الأول ($\chi^2 = 5,91738, P = 0,01$) والدافع الثامن ($\chi^2 = 7,77342, P = 0,005$)، وإلى انعدام تأثير خاصية مدى ممارسة أحد الوالدين أو كلاهما للأعمال التطوعية التي لم تظهر فاعليتها الإحصائية إلا في

الدافع الأول ($\chi^2 = 4,88596, P = 0,02$) والدافع الثامن ($\chi^2 = 3,81842, P = 0,05$)، وإلى انعدام تأثير خاصية صفة أحد الوالدين أو كيلهما اللذين مارسا العمـــل التطوعـــي علـــى كافـــة الدوافع، وإلى انعدام تأثير خاصية مكان الولادة أو الانتمـــاء الجغرافـــي علـــى كافـــة الدوافـــع المدروسة، وإلى انعدام تأثير خاصية مدى الانتساب لأكثر من جمعية خيرية التي لم تظهر قوتـــها الإحصائية إلا في الدافع السابع ($\chi^2 = 5,37982, P = 0,02$)، وإلى انعدام تأثير خاصية طبيعـــة أعمال الجمعيات الخيرية النسوية التي ظهرت قدرتها الإحصائية فـــي الدافـــع الثـــاني ($\chi^2 = 4,30500, P = 0,03$) والدافع الخامس ($\chi^2 = 3,65928, P = 0.05$) والدافع التاسـع ($\chi^2 = 4,19354, P = 0,04$) والدافع الحادي عشر ($\chi^2 = 9,29399, P = 0,002$)، وإلـــى انعـــدام تأثير خاصية حيازة الراتب التقاعدي التي لم يكن لها أي قوة إحصائية إلا على الدافع الأول فقـــط ($\chi^2 = 4,74972, P = 0,02$)، وإلى انعدام تأثير خاصية مقدار الراتب التقاعدي على كافة الدوافـــع المبحوثة، وإلى انعدام تأثير خاصية ممارسة العمل المـــأجور التـــي لـــم تظـــهر جدواهـــــا الإحصائية إلا في الدافع الثامن فقط ($\chi^2 = 8,32443, P = 0,003$)، وإلى انعدام تأثير خاصيـــة مقدار الراتب الشهري المتأتي من العمل المأجور التي لم تظهر فاعليتها الإحصائية إلا في الدافـــع الأول ($\chi^2 = 5,18130, P = 0,02$) والدافع السابع ($\chi^2 = 4,28095, P = 0.03$) والدافع الثامن ($\chi^2 = 15,41009, P = 0,000$) والدافع التاسع ($\chi^2 = 4,47751, P = 0.03$)، وإلى انعدام تـــأثير خاصيـــة مجموع دخل الأسرة الشهري التي لم تظهر كفاءتها الإحصائية إلا في الدافع الرابع فقـــط ($\chi^2 = 4,48689, P = 0,03$)، وإلى انعدام تأثير خاصية مستوى التعليم التـــي لـــم تظهـــــر فاعليتـــها الإحصائية إلا في الدافع الخامس فقط ($\chi^2 = 10,35871, P = 0,01$)، وأخيرا إلى انعدام تـــأثير خاصية التخصص العلمي التي لم يكن لها أي تأثير يذكر على كافة دوافع الدراسة.

ويتضح من هذا التحليل الإحصائي المصبوغ بالصبغة الاسمية التي بلورها اختبار كاي تربيع، أن أكثر الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي تؤثر على دوافع ممارسة السلوك التطوعي النسوي هي: خاصية الإقامة على مستوى المحافظة التي كان لها ستة تأثيرات، وخاصية طبيعة عمل الجمعية الخيرية النسوية التي كان لها أربعة تأثيرات، وخاصية مقدار الراتب المتأتي من العمل المأجور التي كان لها هي الأخرى أربعة تأثيرات، وخاصية العمر التي كان لها تأثيران، وخاصية الإقامة على مستوى الخلفية الأيكولوجية التي كان لها هي الأخرى تأثيران، وخاصية مدى ممارسة أحد الوالدين أو كليهما للعمل التطوعي التي كان لها تأثيران أيضا، وخاصية مدى الانتساب لأكثر من جمعية خيرية التي كان لها تأثير واحد، وخاصية مدى حيازة الراتب التقاعدي التي كان لها تأثير واحد، وخاصية مدى ممارسة العمل المأجور التي كان لها تأثير واحد، وخاصية دخل الأسرة التي كان لها تأثير واحد، وخاصية مستوى التعليم التي كان لها تأثير واحد.

كما اتضح أيضا من التحليل الإحصائي أن أكثر الدوافع النسوية التطوعية تأثرا بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لصاحباتها من النساء المتطوعات هي: دافع حاجة المرأة المتطوعة لقضاء وقت فراغها في الأعمال الاجتماعية المفيدة لها ولمجتمعها، والذي تأثر بدوره ست مرات من متغيرات: العمر، والإقامة على مستوى المحافظة، والإقامة على مستوى الخلفية الأيكولوجية (ريف، حضر)، ومدى ممارسة أحد الوالدين أو كليهما للعمل التطوعي، حيازة الراتب التقاعدي، ومقدار الراتب الشهري المتأتي من العمل المأجور.

ودافع حاجة المرأة المتطوعة لاكتشاف المشاكل الاجتماعية الموجودة في مجتمعها على حقيقتها، والذي تأثر بدوره خمس مرات من متغيرات: الإقامة على مستوى المحافظة، الإقامة على

مستوى الخلفية الأيكولوجية، ومدى ممارسة أحد الوالدين أو كليهما للعمل التطوعي، ومدى ممارسة العمل المأجور، ومقدار الراتب الشهري المتأتي من العمل المأجور.

ودافع حاجة المرأة المتطوعة لمن يقدر أعمالها التطوعية ويمدحها ويثني عليها بالإيجاب، والذي تأثر بدوره ثلاث مرات من متغيرات: العمر، والإقامة على مستوى المحافظة، ومجموع دخل الأسرة. ودافع حاجة المرأة المتطوعة لكسب مرضاة الله سبحانه وتعالى الذي أمرنا بعمل الخير، والذي تأثر هو الآخر ثلاث مرات من متغيرات: الإقامة على مستوى المحافظة، وطبيعة عمل الجمعية الخيرية النسوية، ومستوى التعليم. ودافع حاجة المرأة المتطوعة للتعرف على الآخرين وعقد الصداقات مع بعضهم أو كلهم، والذي تأثر هو الآخر ثلاث مرات من متغيرات: الإقامة على مستوى المحافظة، وطبيعة عمل الجمعية الخيرية النسوية، ومقدار الراتب الشهري المتأتي من العمل المأجور. ودافع حاجة المرأة المتطوعة لنقل تجربتها العملية الطويلة إلى غيرها من النساء لأنهن باعتقادها يحتجن لخبرتها التي قد تفدهن في عملية زيادة وعيهن والذي تأثر بدوره مرتين من متغيري: مدى الانتساب لأكثر من جمعية خيرية، ومقدار الراتب الشهري المتأتي من العمل المأجور. ودافع حاجة المرأة المتطوعة للحصول على المكانة الاجتماعية في مجتمعها، الذي تأثر بدوره مرة واحدة بمتغير طبيعة عمل الجمعية، ودافع حاجة المرأة المتطوعة لاكتساب شهرة اجتماعية في مجتمعها، والذي تأثر بدوره مرة واحدة بمتغير الإقامة على مستوى المحافظة؛ ودافع حاجة المرأة المتطوعة لمساعدة الناس لأنهم باعتقادها محتاجون للمساعدة، والذي تأثر بدوره مرة واحدة بمتغير نمط الأسرة البنائي. ودافع حاجة المرأة المتطوعة لتعليم غيرها من النساء مهنا تدر عليهن دخلا حتى يتغلبن على مشاكلهن الاقتصادية والاجتماعية والذي تأثر بدوره مرة واحدة بمتغير طبيعة عمل الجمعية.

ودون الدخول في تفاصيل الأرقام الإحصائية المستخلصة من خلايا جداول اختبار كاي تربيع التي أوضحت طبيعة أثر الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للنساء المتطوعات

على دوافعهن لممارسة السلوك التطوعي، والبالغ عددها ٢٢٠ جدولا من الجداول التي تم اختزالها بجدول مركب واحد (انظر الجدول رقم ١٦)، يمكن القول بأن بعض دوافع ممارسة السلوك التطوعي النسوي تتأثر ببعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للنساء المتطوعات.

وتتفق هذه النتيجة بإطارها العام مع نتائج دراسة (حماد، ١٩٩٥) التي أكدت على تأثر دوافع العمل التطوعي بمتغيري العمر ومكان الإقامة، وعدم تأثر هذه الدوافع بمتغيرات الحالة الزواجية والتعليم والدخل الشهري.

كما وتتفق هذه النتيجة بإطارها العام أيضا مع نتائج دراسة (سعيد نصر، ١٩٨١) التي أوضحت مدى تأثير متغير الخلفية الأيكولوجية على عملية مشاركة المرأة في العمل التطوعي الاجتماعي، ومع نتائج دراسة (شتيوي وزملائه، ٢٠٠٠) التي أكدت أثر متغير الدعم الاجتماعي على العمل التطوعي، ودراسة (B, Gordan, 1960) التي أكدت أثر متغيري الحاجة للشهرة والحاجة لمساعدة الآخرين من ذوي الاحتياجات الخاصة على العمل التطوعي، ودراسة (A, Rose, 1960) التي ربطت المتطوع بعمر المتطوع، ودراسة (Zimmer and Hawey, 1960) التي ربطت هي الأخرى التطوع بالخلفية الأيكولوجية للمتطوع.

وتختلف هذه النتيجة بإطارها العام المحصور بمتغير التعليم مع نتائج دراسة (فتحية عبد الجواد أحمد، ١٩٩٢) التي وجدت علاقة إيجابية بين مستوى تعليم المرأة وتطوعها.

وبهذه النتيجة العامة التي جاءت بها الدراسة، تكون الدراسة قد أجابت على الشق الثاني من سؤالها الثاني القائل: هل تختلف دوافع ممارسة السلوك التطوعي باختلاف الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، للمرأة المتطوعة؟

الجدول رقم (١٥)

أثر الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لعضوات الهيئات الإدارية للجمعيات الخيرية النسوية على دوافعهنّ التي دفعتهنّ لممارسة السلوك التطوعي، ن = ١٣٨. وكانت حسب الجدول الآتي:

رقم الخاصية المستقلة*	قيمتي كاي تربيع المحسوبة والجدولية** والجدولية ***	رقم الدافع ****										
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
صفة العضوية	χ^2	٧,٠٣٥٣٧	٠,٩٠٨٧٣	٥,٦٧١٨٢	٣,١٣٤٣١	٧,٢٩٩٩٩	٥,٦٩٥٥٢	٢,١١٣٠٨	١,١٣٩٥٢	٨,٢٠٦٢٩	٦,٧١٥٣٣	٤,٩٩١٨٥
	P	٠,١٣٤٠٣	٠,٩٢٣٣٠	٠,٢٢٥٠٣	٠,٥٣٥٦١٥	٠,١٢٠٨٦	٠,٢٢٣٠٧	٠,٧١٤٩٧	٠,٨٨٧٩٥	٠,٠٨٤٣١	٠,١٥١٧٢	٠,٢٨٨١٣
العمر	χ^2	٦,٥٩٤٣٥	٠,٠٣٢٠٦	٠,١٨٢٦١	٥,٠٣٩٧٤	٠,٢٦٧٧٧	١,٥٤٣١٩	٢,٩٩٧٢٩	٣,٢١٤٣٣	٠,٩١٥٨٤	١,٠٣٦٩٣	٣,٥٢٨٣٢
	P	*٠,٠١٠٢٣	٠,٨٥٧٩٠	٠,٦٦٩١٤	*٠,٠٢٤٧٧	٠,٦٠٤٨٣	٠,٢١٤١٤	٠,٠٨٣٤٠	٠,٠٧٣٠٠	٠,٣٣٨٥٧	٠,٣٠٨٥٩	٠,٠٦٠٣٣
الحالة الزواجية	χ^2	٠,٩٦٧٥٧	٠,٥٧٥٠٠	٤,٣٣٤٨٧	٠,٥٤٤٣١	٠,٢٩٤٩٣	٠,٠٤٤٠٠	١,٦٧٢٨٨	٠,٣٣٣٩٤	١,٤٨٧٩٩	٢,٢٢٥٤٣	٣,٠٦٩١٠
	P	٠,٦١٦٤٥	٠,٧٥٠١٤	٠,١١٤٤٧	٠,٧٦١٧٤	٠,٨٦٢٨٩	٠,٩٧٨٢٤	٠,٤٣٣٢٥	٠,٨٤٦٢٤	٠,٤٧٥٢١	٠,٣٢٨٦٧	٠,٢١٥٥٥
حجم الأسرة	χ^2	٢,١٩٧١١	٠,٠٣٩٣١	٠,٠٠٥٤١	٠,٠٣٧١٦	٠,٤٢٨١٦	١,٠٤٧٤٢	٠,٠١٨١٩	٠,٠٠٥٨١	٠,١١٨٦٨	٠,٧٩٧٩٩	٠,١٦٧٥٤
	P	٠,١٣٨٢٧	٠,٨٤٢٨٤	٠,٩٤١٣٤	٠,٨٤٧١٥	٠,٥١٢٩٠	٠,٣٠٦١٠	٠,٨٩٢٧٢	٠,٩٣٩٢٥	٠,٧٣٠٤٧	٠,٣٧١٧٠	٠,٦٨٢٣١
نمط الأسرة البنائي	χ^2	٠,٧٤٠٢٩	٠,٠٧٥٨٣	١,١٧٧٣٧	٠,٨٢٨٣٣	٠,٨٠٥١٩	٥,٢١٣٧٨	٠,٥٨١٥١	٠,٠٠٠٠٢	٠,٠٠٠٠٢	٠,١٦٠٨٣	٠,١٥٢٥٢
	P	٠,٣٨٩٥٧	٠,٧٨٣٠٣	٠,٢٧٧٨٩	٠,٣٦٢٧٦	٠,٣٦٩٥٥	*٠,٠٢٢٤١	٠,٤٤٥٧٢	٠,٩٩٦٤٩	٠,٩٩٦٤٩	٠,٦٨٨٣٩	٠,٦٩٦١٤
المحافظة	χ^2	١٦,٨٠١٠٠	١٣,٧٦٢٣٨	١٦,٧٧٢٥٥	١٨,١٦٥٣١	٢١,٣٧٢٩٤	١٠,٦٩٩٤٥	٧,٤٩٥٤٩	٢٢,٤٣١٤٢	٢١,٣٠٧٧٧	٤,٧٨٤٦٧	١٤,٧١٥٥٦
	P	*٠,٠٥١٩٣	٠,١٣١٠٠	*٠,٠٥٢٤٠	*٠,٠٣٣٣٠	*٠,٠١١٠٩	٠,٢٩٦٨٧	٠,٥٨٥٦٧	*٠,٠٠٧٦١	*٠,٠١١٣٥	٠,٨٥٢٦٦	٠,٠٩٩٠٥
نمط الإقامة الأيكولوجي	χ^2	٥,٩١٧٣٨	٠,٨٧٨٤١	٠,٦٠٦٠٠	٠,٦٣٠٤٨	٠,٦٨٧٣١	٠,٠٠٤٩٥	٠,٩٣٨٠٠	٧,٧٧٣٤٢	٣,٤٥١٠٦	١,٣٤٨٧٦	٠,٩٦٧٩٣
	P	*٠,٠١٤٩٩	٠,٣٤٨٦٤	٠,٤٣٦٣٠	٠,٤٢٧١٨	٠,٤٠٧٠٨	٠,٩٤٣٩٠	٠,٣٣٢٧٩	*٠,٠٠٥٣٠	٠,٠٦٣٢١	٠,٢٤٥٥٠	٠,٣٢٥٢٠
عضوية أحد الوالدين أو كلاهما	χ^2	٤,٨٨٥٩٦	١,٠٤٧٥١	٠,٧٦٦٩٠	٠,٦٨٠٥٣	٠,١٦٨٤٥	٠,٩٥٠٠٢	٠,٠٠٠٣١	٣,٨١٨٤٢	١,٥٣٤٦١	٠,١٠٤٧٦	٠,٦٦١٨٠
	P	*٠,٠٢٧٠٨	٠,٣٠٦٠٨	٠,٣٨١١٨	٠,٤٠٩٤٠	٠,٦٨١٥٠	٠,٣٢٨٤٥	٠,٩٨٥٩٣	*٠,٠٥٠٦٩	٠,٢١٥٤٢	٠,٧٤٦١٩	٠,٤١٥٩٢

تابع جدول (١٥)

+طبيعة الوالدين الأعضاء	χ^2	١,٢٦٣٨٩	١,٧٣٣٣٣	—	٠,٤٨١٤٨	١,٤٢٠٣٧	١,٠٥٠٥١	٢,٣٣٠٨١	—	٠,٤٨١٤٨	—	٢,٣٣٠٨١
	P	٠,٥٣١٥٦	٠,٤٢٠٣٥	—	٠,٧٨٦٠٥	٠,٤٩١٥٥	٠,٥٩١٤١	٠,٣١١٨٠	—	٠,٧٨٦٠٥	—	٠,٣١١٨٠
مكان الولادة	χ^2	٠,٤٨٣٧٠	٠,٣٢٦٩٧	٠,٢٩٠٢٣	٠,٨٣٥٠٢	٠,٩٤٨٩٣	٠,٦٨٩٣٢	٢,٣٥٨٩٧	٠,١٤٩٦٨	٠,١٤٩٦٨	٠,٠٩٥٩٣	٠,٤٤٩٧٤
	P	٠,٤٨٦٧٥	٠,٥٦٧٤٥	٠,٥٩٠٠٧	٠,٣٦٠٨٣	٠,٣٢٩٩٩	٠,٤٠٦٤٠	٠,١٢٤٥٦	٠,٦٩٨٨٤	٠,٦٩٨٨٤	٠,٧٥٦٧٧	٠,٥٠٢٤٦
مدى الانتساب لأكثر من جمعية	χ^2	٠,٦٦٥١٥	٠,٦٧٧٢١	٠,٣٢٨١٣	١,٥٦٦١٨	١,٠٩٥٣٤	١,٣٧٩٧٥	٥,٣٧٩٨٢	٠,٧٢٩٠٤	٠,١٢٨٧١	٠,٣٠٤٠٩	٠,١٧١٢٥
	P	٠,٤١٤٧٥	٠,٤١٠٥٥	٠,٥٦٦٧٦	٠,٢١٠٧٦	٠,٢٩٥٢٩	٠,٢٤٠١٤	*٠,٠٢٠٣٧	٠,٣٩٣١٩	٠,٧١٩٧٨	٠,٥٨١٣٣	٠,٦٧٩٠٠
طبيعة عمل الجمعية	χ^2	١,٩٧٤٦٩	٤,٣٠٥٠٠	٠,٠٢١٨٨	٠,٠٥٢٢٢	٣,٦٥٩٢٨	٠,٢٨٩٣٦	٠,٠٧٣٧٠	٠,٠٢٤١٨	٤,١٩٣٥٤	٠,١٩٦١٤	٩,٢٩٣٩٩
	P	٠,١٥٩٩٥	*٠,٣٨٠٠	٠,٨٨٢٤١	٠,٨١٩٢٥	*٠,٠٥٥٧٦	٠,٥٩٠٦٣	٠,٧٨٦٠٣	٠,٨٧٦٤٢	*٠,٠٤٠٥٧	٠,٦٥٧٨٥	*٠,٠٠٢٣٠
مدى الحصول على الراتب التقاعدي	χ^2	٤,٧٤٩٧٢	٠,٧١٤٨٥	٠,٨٩٩٢٧	٠,٦٣٢٦٨٠	٠,٠١٤٧٩	٠,٣٦٤٧٨	١,٧٠٩٩١	٠,٠١٤٠٤	٠,٣٢٣٩١	٠,١٢٢٨٤	٢,٩٢٧٢٣
	P	*٠,٠٢٩٣٠	٠,٣٩٧٨٤	٠,٣٤٢٩٨	٠,٤٢٦٣٧	٠,٩٠٣١٩	٠,٥٤٥٨٧	٠,١٩١٠٠	٠,٩١٨٦٤	٠,٥٦٩٢٦	٠,٧٢٥٩٧	٠,٠٨٧١٠
مقدار الراتب التقاعدي	χ^2	٢,٩١٠٣٢	٠,٠٠١٦٦٦	٠,٣٩٤٠٣	٠,٢٧٧٢٢	٠,١٠٠٠٥	٠,٩٦٧٥٠	٠,٠٠٤٩٦	٢,١١٩٥٨	٠,٢٠١١٥	٠,٥٣٨٣	٢,٤١٠٧٥
	P	٠,٠٨٨٠١	٠,٩٦٧٤٦	٠,٣٥٠١٩	٠,٥٩٨٥٣	٠,٧٥١٧٧	٠,٣٢٥٣١	٠,٩٤٣٨٥	٠,١٤٥٤٣	٠,٦٥٣٨٠	٠,٨١٦٥٤	٠,١٢٠٥٠
مدى ممارسة العمل المأجور	χ^2	٠,٠٠٥٣٤	١,٦٢٨٢٨	٠,٢٠٢٣٣	١,٤٤١١٠	٠,٥٠٦٠٢	٠,٢٣٦٣٤	١,٩٥٠٨	٨,٣٢٤٤٣	٢,٨٠١٨١	٠,٢٧٩٨١	٠,٤٤٤٠٤
	P	٠,٩٤١٧٣	٠,٢٠١٩٤	٠,٦٥٢٨٥	٠,٢٢٩٩٦	٠,٤٧٦٨٦	٠,٦٢٦٨٦	٠,١٦١٨٣	*٠,٠٠٣٩١	٠,٠٩٤١٦	٠,٥٩٦٨٣	٠,٥٠٥١٨
فئة الراتب الخاص بالعمل	χ^2	٥,١٨١٣٠	٠,٠٠٢٦٨	٠,٠٨٨٨٣	٠,٦٣٢٦٨	٢,٣١١٧١	٠,٣٩٧٩٢	٤,٢٨٠٩٥	١٥,٤١٠٠٩	٤,٤٧٧٥١	٠,١٢٢٨٤	٠,٠٣٧٣١
	P	*٠,٠٢٢٨٣	٠,٩٥٨٧٢	٠,٧٦٥٦٧	٠,٤٢٦٣٧	٠,١٢٨٤٠	٠,٥٢٨١٦	*٠,٠٣٨٥٤	*٠,٠٠٠٠٩	*٠,٠٣٤٣٤	٠,٧٢٥٩٧	٠,٨٤٦٨٣
دخل الأسرة	χ^2	٠,١٢٧٩٥	٠,٨٠٥٤٧	٠,٣٤٣٦٩	٤,٤٨٦٨٩	٠,٧١٨٧٠	١,٤٨٢٢٤	٠,٣٥٩٠٥	٠,٠٥٣٢٤	٠,٠٥٣٢٤	٠,٨٧١١٨	٠,٠٩٢٥٩
	P	٠.٧٢٠٥٧	٠,٣٦٩٤٦	٠,٧٥٧٧١	*٠,٠٣٤١٦	٠,٣٩٦٥٧	٠,٢٢٣٤٢	٠,٥٤٩٠٣	٠,٨١٧٥١	٠,٨١٧٥١	٠,٣٥٠٦٣	٠,٧٦٠٩١
مستوى التعليم	χ^2	٢,١١٦٦٥	٠,٨٧٥٣٣	٢,٨٨٣٩٥	١,٧٤٤٨٣	١٠,٣٥٨٧١	٠,٥١٧٧٢	٠,٣٥٢٠٩	٦,٥٦٨٧٦	٤,٥٦٦٦٢	١,٠٩٨٨٧	٠,٧١٢٤٢
	P	٠,٥٤٨٥٥	٠,٨٣١٣٨	٠,٤٠٩٨٧	٠,٦٢٧٠١	*٠,٠١٥٧٥	٠,١٣٧٥٨	٠,٩٤٩٩٥	٠,٠٨٦٩٠	٠,٢٠٦٢٢	٠,٧٧٧٣٥	٠,٨٧٠٢٨
التخصص العلمي	χ^2	٠,٩٨٥٤٢	٠,٠١٥٣٨	٠,٣٧١٥٢	٠,١٨١٠٠	٠,٢٦١٤٤	٠,٢٦١٤٢	٠,١٥٣٨	٠,٨٠٦٦٦	٠,٤٧٥٠٩	—	٠,٢٦١٤٤
	P	٠,٣٢٠٨٦	٠,٩٠١٣١	٠,٥٤٢١٨	٠,٦٧٠٥٢	٠,٦٠٩١٣	٠,٦٠٩١٣	٠,٩٠١٣١	٠,٣٦٩١١	٠,٤٩٠٦٦	—	٠,٦٠٩١٣

* رقم الخاصية المستقلة حسب ما ورد الرقم في الجدول (١٣).

** قيمة كاي تربيع المحسوبة أسبق في وجودها الترتيبي في الجدول من قيمة كاي تربيع الجدولية، ويرمز لها χ^2 **** رقم الدافع حسب ما ورد الرقم في الجدول رقم (١٤).

*** قيمة كاي تربيع الجدولية هي الرمز P.

رابعاً: الآثار النفسية والاجتماعية للعمل التطوعي النسوي، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المؤثرة فيها.

عملا بمعايير تصحيح اختبار الآثار النفسية، والاجتماعية للعمل التطوعي النسوي، والتي تم تطبيقها على درجات المفحوصات البالغ عددهن (١٣٨) مفحوصة من عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات الخيرية النسوية، فقد دلت نتائج المعالجة الإحصائية الوصفية المضمنة في الجدول رقم (١٧)، والجدول رقم (١٨)، بأن كامل المفحوصات حصلن على درجات إيجابية مرتفعة في الاختبار مدار البحث الذي تتمتع بدلالات مقبولة من الصدق والثبات، فبلغ مجموع درجاتهن (١٠٥,٥٣٥) درجات من أصل (١٣٥) درجة، وبلغ متوسط درجاتهن (٣,٩٠) درجات من أصل (٥) درجات، ومعنى هذين الرقمين الأخرين (المجموع، والمتوسط) من الناحية الاجتماعية، بأن ممارسة المرأة للعمل الاجتماعي التطوعي من خلال الجمعيات الخيرية النسوية، حقق لها الكثير من الفوائد التي أثرت عليها إيجابا من الناحيتين النفسية والاجتماعية.

وكانت أكثر الفوائد الناجمة عن العمل التطوعي بالنسبة للمرأة المتطوعة، تلك الفوائد التي شعرت بها بمستوى كثير، وهي: مخالطتها للناس، زيادة معرفتها بطريقة تفكير الناس بهمومهم ومشاكلهم، تعلمها لقيمة التعاون الجماعي، زيادة اهتمامها بالشأن التعليمي لأطفالها، مقدرتها على التوفيق بين أمور أسرتها وأمور عملها التطوعي، مقدرة أفراد أسرتها على الاعتماد على أنفسهن أثناء وجودها في عملها التطوعي، عدم تأثير وجودها خارج البيت أيام العطل والمناسبات على حدوث مشاكل أسرية، زيادة مستوى التحصيل الدراسي لأطفالها، ثقتها بزوجها الذي لا يتورط في المشاكل الأخلاقية أثناء بعدها عنه، عدم ضغط أسرتها عليها لتقديم

استقالتها من عملها التطوعي، شعورها بأن زوجها لا يقدم على الزواج عليها من أخرى ووثوقها من نفسها بأنها لم تفكر يوما بتقديم استقالتها من جمعيتها لأنها تعيش مشكلة صراع الدور.

وكانت أوسط الفوائد الناجمة عن العمل التطوعي بالنسبة للمرأة المتطوعة، تلك الفوائد التي شعرت بها بمستوى متوسط، وهي: امتلاكها لمقدرة التعبير عن رأيها بثبات وقوة، معرفتها بحقوقها وحقوق غيرها من بنات جنسها، مشاركتها بالفعاليات التي تعقد خارج محافظتها التي تسكن فيها، اعتقادها بأن بيتها بالنسبة لها يساوي أو أقل في الأهمية عملها التطوعي، تعبئة وقت فراغها بالكامل بالأعمال المفيدة لها ولمجتمعها، مقدرتها على اتخاذ القرار في أسرتها، تحدثها لأفراد أسرتها عن بعض الظواهر الاجتماعية مثل حقوق الإنسان ومكافحة التدخين وغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، مشاركتها كمندوبة لجمعيها في الفعاليات التي تعقد خارج الأردن، وتثمينها للجمعيات النسائية الخيرية المنتشرة في بلدها على الرغم من كثرة هذه الجمعيات التي لم تمنعها (كجمعيات) من إيجاد الفائدة للمناطق للفئات المستهدفة منها.

وبالرغم مما قالته المرأة المتطوعة عن الآثار الإيجابية لتطوعها، إلا أنها أكدت أن جمعيتها لم تمنع المشكلات الاجتماعية المتفاقمة في مجتمعها من التوقف، وأن العمل التطوعي للأنثى العزباء أفضل من الأنثى المتزوجة، وأن المرأة المتزوجة التي لديها أطفال تلقى صعوبة كبيرة إذا رغبت بممارسة العمل التطوعي بالجمعيات الخيرية.

جدول رقم (١٦)

التكرارات الخام والنسب المئوية لدرجات عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات الخيرية النسوية في اختبار الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن العمل التطوعي، ن = ١٣٨. وكانت حسب الجدول الآتي:

رقم الفقرة	العبـــــــــارات	الإجـــــابة											
		أوافق بشدة		أوافق		أوافق بدرجة متوسطة		أوافق بدرجة ضعيفة		لا أوافق		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
.٢٢	بعد انتسابي لجمعيتي كثرت مخالطتي للناس.	٦	٤,٣	٢	١,٤	١٥	١٠,٩	٦١	٤٤,٢	٥٤	٣٩,١	١٣٨	١٠٠
.٢٣	بعد انتسابي لجمعيتي أصبحتُ أكثر قدرة على التعبير عن رأيي بثبات وقوة.	١٤	١٠,١	٧	٥,١	٢٠	١٤,٥	٥٧	٤١,٣	٤٠	٢٩	١٣٨	١٠٠
.٢٤	انتسابي لجمعيتي عرفني بحقوقي كامرأة وحقوق غيري من النساء.	٢٠	١٤,٥	١١	٨	١٢	٨,٧	٥٤	٣٩,١	٤١	٢٩,٧	١٣٨	١٠٠
.٢٥	تنتدبني جمعيتي للمشاركة باسمها في الفعاليات التي تنفذ خارج محافظتي التي أسكن فيها، وأعتذر عن ذلك لأن أفراد أسرتي لا يريدون أن أكون بعيدا عنهم.	٢٠	١٤,٥	٢٦	١٨,٨	١٩	١٣,٨	١٠	٧,٢	٦٣	٤٥,٧	١٣٨	١٠٠
.٢٦	الأفضل للمرأة بيتها من عملها التطوعي.	٧	٥,١	١٨	١٣	٢١	١٥,٢	١٥	١٠,٩	٧٧	٥٥,٨	١٣٨	١٠٠
.٢٧	النساء المتطوعات أكثر عرضة للطلاق من النساء غير المتطوعات.	٧	٥,١	١٠	٧,٢	٦	٤,٣	١٨	١٣	٩٧	٧٠,٣	١٣٨	١٠٠
.٢٨	انتسابي لجمعيتي زاد من معرفتي بطريقة تفكير الناس بهمومهم ومشاكلهم.	٦	٤,٣	٧	٥,١	٧	٥,١	٥٤	٣٩,١	٦٤	٤٦,٤	١٣٨	١٠٠
.٢٩	بعد انتسابي لجمعيتي امتلاء وقت فراغي بالكامل بالأعمال الاجتماعية المفيدة لي ولمجتمعي.	٧	٥,١	١٣	٩,٤	١٨	١٣	٥٥	٣٩,٩	٤٥	٣٢,٦	١٣٨	١٠٠
.٣٠	لولا تدخل جمعيتي لزادت فداحة المشاكل الاجتماعية في مجتمعي.	٣٧	٢٦,٨	٢١	١٥,٢	٣٠	٢١,٧	٣٣	٢٣,٩	١٧	١٢,٣	١٣٨	١٠٠
.٣١	تعلمت من جمعيتي قيمة التعاون الجماعي.	٥	٣,٦	٦	٤,٣	٨	٥,٨	٥١	٣٧	٦٨	٤٩,٣	١٣٨	١٠٠
.٣٢	أصبحت بعد انتسابي لجمعيتي أكثر قدرة على اتخاذ القرار في أسرتي.	٢٢	١٥,٩	١٠	٧,٢	٢٦	١٨,٨	٤٥	٣٢,٦	٣٥	٢٥,٤	١٣٨	١٠٠
.٣٣	بعد انتسابي لجمعيتي أصبحت أتحدث لأفراد أسرتي عن بعض الظواهر الاجتماعية مثل حقوق الإنسان ومكافحة التدخين...	٣	٢.٢	٩	٦,٥	٢٥	١٨,١	٦٢	٤٤,٩	٣٩	٢٨,٣	١٣٨	١٠٠
.٣٤	المرأة المتطوعة أقل اهتماما بالشأن التعليمي لأطفالها من المرأة غير المتطوعة.	١٣	٩,٣	١٠	٧.٢	١٦	١١,٦	١٢	٨,٧	٨٧	٦٣	١٣٨	١٠٠
.٣٥	انتسابي لجمعيتي لم يمكنني من التوفيق بين أمور أسرتي وأمور عملي كعضوة في الجمعية.	٩	٦,٥	٧	٥,١	١٢	٨,٧	٥٣	٣٨,٤	٥٧	٤١,٣	١٣٨	١٠٠
.٣٦	أفراد أسرتي حينما أكون بالجمعية يتصلون بي للعودة للبيت	٧	٥,١	١٦	١١,٦	١٣	٩,٤	٢٧	١٩,٦	٧٥	٤٥,٣	١٣٨	١٠٠
.٣٧	مجتمعي المحلي يثمن نشاطات جمعيتي ويشارك فيها.	٩	٦,٥	١٤	١٠,١	٣٢	٢٣,٢	٥٢	٣٧,٧	٣١	٢٢,٥	١٣٨	١٠٠
.٣٨	وجودي في جمعيتي أيام العطل والمناسبات سبب لي مشاكل أسرية.	١١	٨	١٠	٧,٢	١٤	١٠,١	١٩	١٣,٨	٨٤	٦٠,٩	١٣٨	١٠٠

رقم الفقرة	العبارات	الإجابة											
		أوافق بشدة		أوافق		أوافق بدرجة متوسطة		أوافق بدرجة ضعيفة		لا أوافق		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
٣٩.	تأتي دعوات لجمعيتي من خارج الأردن للمشاركة، وتنتدبني جمعيتي إلا أني أعتذر عن ذلك بسبب ممانعة أسرتي.	١٠	٧,٢	٢٦	١٨,٨	١٤	١٠,١	١٢	٨,٧	٧٦	٥٥,١	١٣٨	١٠٠
٤٠.	أطفال المرأة غير المتطوعة أفضل تحصيلا دراسيا من أطفال المرأة المتطوعة.	٦	٤,٣	٥	٣,٦	١٣	٩,٤	١٥	١٠,٩	٩٩	٧١,٧	١٣٨	١٠٠
٤١.	زوج المرأة المتطوعة أكثر تورطا في المشاكل الأخلاقية من زوج المرأة غير المتطوعة.	٤	٢,٩	٧	٥,١	٦	٤,٣	٦	٤,٣	١١٥	٨٣,٣	١٣٨	١٠٠
٤٢.	أسرتي في بعض الأحيان تدفعني لتقديم استقالتي من جمعيتي.	٥	٣,٦	٩	٦,٥	١٦	١١,٦	١٦	١١,٦	٩٢	٦٦,٧	١٣٨	١٠٠
٤٣.	زوج المرأة المتطوعة أكثر رغبة في الزواج من أخرى من زوج المرأة غير المتطوعة.	٤	٢,٩	٨	٥,٨	٦	٤,٣	١٥	١٠,٩	١٠٥	٧٦,١	١٣٨	١٠٠
٤٤.	فكرت كثيرا بتقديم استقالتي من جمعيتي لأني لم أعد أقدر على التوفيق بين عملي التطوعي وأمور أسرتي.	٤	٢,٩	٩	٦,٥	٨	٥,٨	٢٣	١٦,٧	٩٤	٦٨,١	١٣٨	١٠٠
٤٥.	الجمعيات النسائية الخيرية في الأردن ليست ناجحة.	٥	٣,٦	١٠	٧,٢	٣٩	٢٨,٣	١١	٨	٧٣	٥٢,٩	١٣٨	١٠٠
٤٦.	العمل التطوعي للأنثى غير المتزوجة أفضل من الأنثى المتزوجة.	٣٦	٢٦,١	٣٤	٢٤,٦	١٤	١٠,١	١٣	٩,٤	٤١	٢٩,٧	١٣٨	١٠٠
٤٧.	الجمعيات النسائية في الأردن كثيرة جدا ولا توجد فائدة من هذه الكثرة.	١١	٨	١٤	١٠,١	٢٤	١٧,٤	٢٢	١٥,٩	٦٧	٤٨,٦	١٣٨	١٠٠
٤٨.	المرأة المتزوجة التي لديها أطفال تلقى صعوبة كبيرة إذا عملت في التطوع بالجمعيات.	٢٤	١٧,٤	٣٠	٢١,٧	٣٥	٢٥,٤	٢٢	١٥,٩	٢٧	١٩,٦	١٣٨	١٠٠

جدول رقم (١٧)

المتوسطات الحسابية لدرجات عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات الخيرية النسوية في اختبار الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن العمل التطوعي، ن = ١٣٨.

وكانت حسب الجدول الآتي:

رقم الفقرة	العبـــــــــــارات	المتوسطات الحسابية
٢٢.	بعد انتسابي لجمعيتي كثرت مخالطتي للناس.	٤,١٢٣
٢٣.	بعد انتسابي لجمعيتي أصبحت أكثر قدرة على التعبير عن رأيي بثبات وقوة.	٣,٧٣٩
٢٤.	انتسابي لجمعيتي عرفتي بحقوقي كامرأة وحقوق غيري من النساء.	٣,٦١٦
٢٥.	تنتدبني جمعيتي للمشاركة باسمها في الفعاليات التي تنفذ خارج محافظتي التي أسكن فيها، وأعتذر عن ذلك لأن أفراد أسرتي لا يريدون أن أكون بعيدا عنهم.	٣,٥٠٧
٢٦.	الأفضل للمرأة بيتها من عملها التطوعي.	٣,٩٩٣
٢٧.	النساء المتطوعات أكثر عرضة للطلاق من النساء غير المتطوعات.	٤,٣٦٢
٢٨.	انتسابي لجمعيتي زاد من معرفتي بطريقة تفكير الناس بهمومهم ومشاكلهم.	٤,١٨١
٢٩.	بعد انتسابي لجمعيتي امتلء وقت فراغي بالكامل بالأعمال الاجتماعية المفيدة لي ولمجتمعي.	٣,٨٥٥
٣٠.	لولا تدخل جمعيتي لزادت فداحة المشاكل الاجتماعية في مجتمعي.	٢,٧٩٧
٣١.	تعلمت من جمعيتي قيمة التعاون الجماعي.	٤,٢٣٩
٣٢.	أصبحت بعد انتسابي لجمعيتي أكثر قدرة على اتخاذ القرار في أسرتي.	٣,٤٤٢
٣٣.	بعد انتسابي لجمعيتي أصبحت أتحدث لأفراد أسرتي عن بعض الظواهر الاجتماعية مثل حقوق الإنسان ومكافحة التدخين...	٣,٩٠٦
٣٤.	المرأة المتطوعة أقل اهتماما بالشأن التعليمي لأطفالها من المرأة غير المتطوعة.	٤,٠٨٧
٣٥.	انتسابي لجمعيتي لم يمنعني من التوفيق بين أمور أسرتي وأمور عملي كعضوة في الجمعية.	٤,٠٢٩
٣٦.	أفراد أسرتي حينما أكون بالجمعية يتصلون بي للعودة للبيت	٤,٠٦٥
٣٧.	مجتمعي المحلي يثمن نشاطات جمعيتي ويشارك فيها.	٣,٥٩٤
٣٨.	وجودي في جمعيتي أيام العطل والمناسبات سبب لي مشاكل أسرية.	٤,١٢٣
٣٩.	تأتي دعوات لجمعيتي من خارج الأردن للمشاركة، وتنتدبني جمعيتي إلا أني أعتذر عن ذلك بسبب ممانعة أسرتي.	٣,٨٥٥
٤٠.	أطفال المرأة غير المتطوعة أفضل تحصيلا دراسيا من أطفال المرأة المتطوعة.	٤,٤٢٠

المتوسطات الحسابية	العبـــــــارات	رقم الفقرة
٤,٦٠١	زوج المرأة المتطوعة أكثر تورطاً في المشاكل الأخلاقية من زوج المرأة غير المتطوعة.	٤١.
٤,٣١٢	أسرتي في بعض الأحيان تدفعني لتقديم استقالتي من جمعيتي.	٤٢.
٤,٥١٤	زوج المرأة المتطوعة أكثر رغبة في الزواج من أخرى من زوج المرأة غير المتطوعة.	٤٣.
٤,٤٠٦	فكرت كثيراً بتقديم استقالتي من جمعيتي لأني لم أعد أقدر على التوفيق بين عملي التطوعي وأمور أسرتي.	٤٤.
٣,٩٩٣	الجمعيات النسائية الخيرية في الأردن ليست ناجحة.	٤٥.
٢,٩٢٠	العمل التطوعي للأنثى غير المتزوجة أفضل من الأنثى المتزوجة.	٤٦.
٣,٨٧٠	الجمعيات النسائية في الأردن كثيرة جدا ولا توجد فائدة من هذه الكثرة.	٤٧.
٢,٩٨٦	المرأة المتزوجة التي لديها أطفال تلقى صعوبة كبيرة إذا عملت في التطوع بالجمعيات.	٤٨.
١٠٥,٥٣٥	مجموع المتوسطات الحسابية*	
٣,٩٠	متوسط المتوسطات الحسابية	

* يتألف المقياس من (٢٧) فقرة نهاية عظمى إيجابية قدرها ١٣٥ درجة ونهاية دنيا سلبية قدرها (٢٧) درجة.

ودلت نتائج الإحصاء التحليلي المستخلصة من اختبار (ف) و (ت) الخـاصين بالتبـاين، بأن درجات المفحوصات في اختبار الآثـار النفسـية، والاجتماعيـة للتطـوع، لـم تتـأثر إلا بخصائصهن الممثلة في إقامتهن على مستوى المحافظات لصالح العضوات القاطنات في محافظة المفرق وفئة أعمارهن لصالح العضوات الكبيرات بالعمر، وطبيعة أعمـال جمعياتـهن لصـالح العضوات المنخرطات في الجمعيات غير المتخصصة المتعددة الأهداف.

فهؤلاء العضوات القاطنات بمحافظة المفرق، الكبيرات بالعمر، المنخرطات بالجمعيـات التي تمارس الأعمال التطوعية المتعددة، حصلن على درجات أعلى في اختبار الآثـار النفسـية والاجتماعية من نظيراتهن الأخريات.

أما باقي الخصائص الأخرى للمفحوصات فلم يكن لها أي تأثير يذكر على طبيعة الآثار النفسية، والاجتماعية الناجمة عن سلوكهن التطوعي.

وبهذه النتيجة التي لا يمكن مقارنتها بنتائج الدراسات السابقة بسبب انعدام هذه الدراسات، تكون الدراسة قد أجابت على الجزء الأعظم من سؤالها الثالث الذي لم يبقى منه إلا جانب تقدير ذات المرأة المتطوعة، والقائل بدوره: ما الأثر النفسي والاجتماعي الذي أحدثه السلوك التطوعي للمرأة في وعيها بذاتها القادرة، وفي مجتمعها، وفي الأسرة التي ترعاها أو تعيش فيها؟ وهل يختلف هذا الأثر باختلاف الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية للمرأة المتطوعة؟

الجدول رقم (١٨)

الآثار النفسية والاجتماعية لسلوك التطوع النسوي، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المؤثرة فيها، ن = ١٣٨. وكانت حسب الجدول الآتي:

الرقم	العامل المستقل	العامل التابع	الاختبار الإحصائي المبين لأثر العامل التابع	درجات الحرية	قيمة الإحصائي المحسوبة	مستوى الدلالة
١	صفة العضوية	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ف	١٣١	١,٠١٢٤	٠,٤٠٣٧
٢	الحالة الزواجية	الآثار النفسية والاجتماعية فللتطوع	ف	١٣٧	١,٨٩٩٤	٠,١٥٣٦
٣	الإقامة على مستوى المحافظة	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ف	١٣٧	٤,١٢٣٧	*٠,٠٠٠١
٤	مدى ممارسة أحد الوالدين أو كلاهما للعمل التطوعي	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ف	١٢	١,١٤٣١	٠,٣٥٧٢
٥	مستوى التعليم	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ف	١٣٧	١,٣٧١٦	٠,٢٥٤٢
٦	مستوى العمر	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٦	-٢,٥٠	*٠,٠١٤

الرقم	العامل المستقل	العامل التابع	الاختبار الإحصائي المبين لأثر العامل التابع	درجات الحرية	قيمة الإحصائي المحسوبة	مستوى الدلالة
٧	نمط الأسرة البنائي	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٦	٠,٢١	٠,٨٣٢
٨	حجم الأسرة	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٦	-١,٠٨	٠,٢٨٠
٩	الخلفية الأيكولوجية	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٦	-٠.٤٣	٠,٦٦٨
١٠	عضوية أحد الوالدين أو كلاهما في الأعمال التطوعية	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٦	٠,١٥	٠,٨٧٩
١١	مكان الولادة (الانتماء الجغرافي)	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٦	-٠,٠٧	٠,٧٩٠
١٢	مدى الانتساب لأكثر من جمعية خيرية	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٦	١,٥٢	٠,١٣١
١٣	طبيعة عمل الجمعية الخيرية النسوية	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٣	٢,٠٧	*٠,٠٤٠
١٤	مدى الحصول على الرواتب التقاعدية	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٦	-٠,٢٩	٠,٧٧٦
١٥	مقدار الرواتب التقاعدية	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٦	-٠,٥٥	٠,٥٨١
١٦	مدى ممارسة العمل المأجور	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٦	٠,٥٥	٠,٥٨٣
١٧	مقدرا الراتب المتأتي من العمل المأجور	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٦	-٠,٢٥	٠,٨٠٤
١٨	مقدار دخل الأسرة الشهري	الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع	ت	١٣٦	-١,٠٢	٠,٣٠٨

* عدد متغيرات الدراسة المستقلة (١٩) متغيرا، وتم حذف متغير التخصص العلمي من جملة هذه المتغيرات لعدم اتساقه مع متغير مستوى التعليم الذي كان منواله مستوى الثانوية، وهذا المستوى ليس له تخصص علمي.

خامسا: مستوى تقدير ذات المرأة المنخرطة في العمل التطوعي والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المؤثرة فيه

دلت نتائج تطبيق معايير التصحيح على اختبار مستوى تقدير ذات المــــرأة المتطوعــة، والمؤلف بدوره من (٥٥) فقرة التي أغلبها من الفقرات المرتبطة إحصائيــا بمجموعــها، علــى حصول المفحوصات على (١٩٦,٥٠) درجة من أصل (٢٧٥) درجة، وبمتوسط حســابي قــدره ٣,٥٧ درجات من أصل (٥) درجات، ومعنى هذين الرقميــن (مجمــوع الدرجــات، متوســط الدرجات) من الناحية النفسية أن المرأة المتطوعة تنظر لذاتها نظرة إيجابية لأن مستوى تقديرهــا لذاتها مرتفع نسبيا، وهذا الارتفاع لم يتأثر إلا بعاملين من نفس الطبيعة، وهما: مكـــان الإقامــة على مستوى المحافظة، ومكان الإقامة على مستوى الأصل الأيكولوجي، ووفقا لهذين العـــاملين كانت عضوات الهيئات الإدارية القاطنات في محافظة المفرق أكثر إيجابية (من ناحية نظرتـــهن لذاتهن) من نظيراتهن القاطنات في الحضر.

وقد يعزى تأثير هذين العاملين على مستوى ذات المرأة المتطوعة القاطنة في محافظـــة المفرق، وعلى مستوى ذات المرأة المتطوعة القاطنة في الأرياف إلى عدم وجود أي شيء آخـــر في هذين الأمرين غير التطوع المؤسسي الذي قد تكون له الصفة التأثيرية على مســتوى تقديــر المرأة المتطوعة لذاتها.

وبهذه النتيجة التي لا يمكن مقارنتها مع غيرها من نتائج الدراسات الأخرى بسبب انعـدام هذه الدراسات، تكون الدراسة قد أجابت على الجزء المتبقي من ســؤالها الثـالث الــذي يمكــن صياغته على النحو التالي: ما الأثر النفسي والاجتماعي الذي أحدثه السلوك التطوعي للمرأة فــي وعيها، وفي نظرتها لمستوى تقدير ذاتها، وفي مجتمعها وفي أسرتها؟ وهل يختلف هــذا الأثــر، باختلاف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمرأة المتطوعة؟

الجدول رقم (١٩)

التكرارات الخام والنسب المئوية لدرجات عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات الخيرية النسوية في اختبار مستوى تقدير الذات، ن = ١٣٨. وكانت حسب الجدول الآتي:

رقم الفقرة	العبـــــــــارات	أوافق بشدة		أوافق		أوافق بدرجة متوسطة		أوافق بدرجة ضعيفة		لا أوافق		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
٤٩.	أتظاهر باحترام الآخرين ومحبتهم إذا كان في ذلك مصلحة لي.	٩٨	٧١	٩	٦,٥	١٠	٧,٢	١٢	٨,٧	٩	٦,٥	١٣٨	١٠٠
٥٠.	قلما أستفيد من تجاربي السابقة في مواجهة ما يعترضني من أمور.	١٠	٧,٢	٢٠	١٤,٥	١٧	١٢,٣	٢٦	١٨,٨	٦٥	٤٧,١	١٣٨	١٠٠
٥١.	أشعر بالسعادة عندما أساعد الآخرين.	٦	٤,٣	١	٠,٧	٣	٢.٢	٣٢	٢٣,٢	٩٦	٦٩,٦	١٣٨	١٠٠
٥٢.	أسعى دائما إلى الحصول على أكثر من غيري.	٦٤	٤٦,٤	٢٢	١٥,٩	١٥	١٠,٩	٢١	١٥,٢	١٦	١١,٦	١٣٨	١٠٠
٥٣.	أشعر بنشاط في معظم الأوقات.	٥	٣,٦	١٣	٩,٤	٢١	١٥,٢	٥٣	٣٨,٢	٤٦	٣٣,٣	١٣٨	١٠٠
٥٤.	أجامل الآخرين وأحترم مشاعرهم أيا كانوا.	٦	٤,٣	٩	٦,٥	١١	٨	٤٥	٣٢,٦	٦٧	٤٨,٤	١٣٨	١٠٠
٥٥.	أثق أن المستقبل مليء بفرص النجاح.	٤	٢,٩	١٢	٨,٧	٢٠	١٤,٥	٤٩	٣٥,٥	٥٣	٣٨,٤	١٣٨	١٠٠
٥٦.	غالبا ما أتردد في تنفيذ أموري ومشاريعي.	٢١	١٥,٣	٢٥	١٨,١	٣٥	٢٥,٤	٤٨	٣٤,٨	٩	٦,٥	١٣٨	١,٠٠
٥٧.	أعتقد أنني شخص ذكي جدا.	٥	٣,٦	١٠	٧,٢	٤٩	٣٥,٥	٤٧	٣٤,١	٢٧	١٩,٦	١٣٨	١٠٠
٥٨.	أخجل عند الحديث مع أشخاص لا أعرفهم.	١١	٨	٢٨	٢٠,٣	٢١	١٥,٢	١٣	٩,٤	٦٥	٤٧,١	١٣٨	١٠٠
٥٩.	أستمتع بالحديث عن حسناتي أمام الآخرين.	٦٢	٤٤,٩	٢٤	١٧,٤	٢١	١٥,٢	٢٢	١٥,٩	٩	٦,٥	١٣٨	١٠٠
٦٠.	أتمتع بمكانة محترمة في مجتمعي المحلي.	٢	١,٤	٥	٣,٦	١١	٨	٥٥	٣٩,٩	٦٥	٤٧,١	١٣٨	١٠٠
٦١.	أرفض أن ينبهني أحد إلى أخطائي أو يشـــير إليها أمامي.	٦٠	٤٣,٥	٢٣	١٦,٧	١٦	١١,٦	٣٠	٢١,٧	٩	٦,٥	١٣٨	١٠٠
٦٢.	يصعب علي التعبير عما يجول في نفسي فـــي معظم الأحيان.	١٠	٧,٢	٢٩	٢١	٢٠	١٤,٥	٢٤	١٧,٤	٥٥	٣٩,٩	١٣٨	١٠٠
٦٣.	أشعر بالحزن لأحزان من تخدمهم جمعيتي.	٤	٢,٩	٢	١,٤	١٧	١٢,٣	٥٧	٤١,٣	٥٨	٤٢	١٣٨	١٠٠
٦٤.	أشعر بثقة كاملة بنفسي.	١	٠,٧	١	٠,٧	٢٥	١٨,١	٤٧	٣٤,١	٦٤	٤٦,٤	١٣٨	١٠٠
٦٥.	أواجه المخاطر إذا دعا الواجب لذلك.	٥	٣,٦	١٣	٩,٤	١٧	١٢,٣	٥٨	٤٢	٤٥	٣٢,٦	١٣٨	١٠٠
٦٦.	أسعد كثيرا عندما أنجح في عملي التطوعي.	١	٠,٧	١	٠,٧	٥	٣,٦	٣٥	٢٥,٤	٩٦	٦٩,٦	١٣٨	١٠٠
٦٧.	بعد المناقشة مع الآخرين أتخذ القرارات وفقـا لقناعتي.	١٧	١٢,٣	٨	٥,٨	١٢	٨,٧	٥٦	٤٠,٦	٤٥	٣٢,٦	١٣٨	١٠٠
٦٨.	أهتم بفهم المشكلات الاجتماعية للمجتمع الذي تخدمه جمعيتي.	١	٠,٧	٧	٥,١	٨	٥,٨	٦٨	٤٩,٣	٥٤	٣٩,١	١٣٨	١٠٠
٦٩.	أدرك أهمية العمل الخيري في تنمية الروابـط الاجتماعية.	١	٠,٧	٢	١,٤	١٠	٧.٢	٦٠	٤٣,٥	٦٥	٤٧,١	١٣٨	١٠٠
٧٠.	أصر على تحقيـــق أهدافـــي مـــهما كـــانت الصعاب.	١٤	١٠,١	١١	٨	٢٣	١٦,٧	٤٥	٣٢,٦	٤٥	٣٢,٦	١٣٨	١٠٠
٧١.	أشعر بالراحة إذا انصـــاع أعضـــاء الهيئـــة الإدارية لإرادتي.	٤٦	٣٣,٣	٨	٥,٨	٢٣	١٦,٧	٣٩	٢٨,٣	٢٢	١٥,٩	١٣٨	١٠٠
٧٢.	أستطيع إيجاد الحلول للمشكلات فـــي معظـــم الأحيان.	٣	٢.٢	٦	٤,٣	٣٤	٢٤,٦	٨٠	٥٨,٠	١٥	١٠,٩	١٣٨	١٠٠
٧٣.	أشعر برغبة الكثيرين في صحبتي.	١	٠,٧	٩	٦,٥	٣٦	٢٦,١	٦٣	٤٥,٧	٢٩	٢١	١٣٨	١٠٠
٧٤.	أتمنى لو كنت شخصا أفضل مما أنا عليه.	٢٨	٢٠,٣	٥٤	٣٩,١	٩	٦,٥	٥	٣,٦	٤٢	٣٠,٤	١٣٨	١٠٠
٧٥.	أضحي بمصالحي إذا تطلب الواجب ذلك.	٩	٦,٥	١٩	١٣,٨	٢١	١٥,٢	٤٦	٣٣,٣	٤٣	٣١,٢	١٣٨	١٠٠

رقم الفقرة	العبارات	أوافق بشدة		أوافق		أوافق بدرجة متوسطة		أوافق بدرجة ضعيفة		لا أوافق		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
.٧٦	أعتمد على غيري في أداء الواجبات والمهام المشتركة.	٣	٢.٢	١٩	١٣,٨	١٥	١٠,٩	٢٣	١٦,٧	٧٨	٥٦,٥	١٣٨	١٠٠
.٧٧	أرغب في أن أبقى معظم اليوم جالساً دون عمل.	٤	٢,٩	١٠	٧,٢	٣	٢.٢	١٩	١٣,٨	١٠٢	٧٣,٩	١٣٨	١٠٠
.٧٨	أثق أنني سأنجح باستمرار في عملي التطوعي.	٢	١,٤	١٥	١٠,٩	٣٢	٢٣,٢	٥٦	٤٠,٦	٣٣	٢٣,٩	١٣٨	١٠٠
.٧٩	أعرف دائما ما أستطيع القيام به بنجاح وما لا أستطيع عمله.	٦	٤,٣	١٥	١٠,٩	٢٩	٢١	٥٦	٤٠,٦	٣٢	٢٣,٢	١٣٨	١٠٠
.٨٠	أشعر بعدم الرضا عن بعض صفاتي.	٤	٢,٩	٤٣	٣١,٢	٣٤	٢٤,٦	٢٤	١٧,٤	٣٣	٢٣,٩	١٣٨	١٠٠
.٨١	أتعامل بطريقة ودية مع الجميع.	٣	٢.٢	٧	٥,١	١٢	٨,٧	٥٤	٣٩,١	٦٢	٤٤,٩	١٣٨	١٠٠
.٨٢	أغير من مواقفي وأفكاري بما يتفق مع مصالحي.	٦٢	٤٤,٩	١٨	١٣	١٧	١٢,٣	٢٦	١٨,٨	١٥	١٠,٩	١٣٨	١٠٠
.٨٣	أشعر دائما أنني أفضل من غيري.	٧٦	٥٥,١	١٩	١٣,٨	٢٠	١٤,٥	١٦	١١,٦	٧	٥,١	١٣٨	١٠٠
.٨٤	أترك انطباعا إيجابيا لدى من أقابلهم.	٣	٢.٢	٦	٤,٣	١٣	٩,٤	٧٧	٥٥,٨	٣٩	٢٨,٣	١٣٨	١٠٠
.٨٥	أشعر أن إمكانات تحقيق آمالي في المستقبل ضعيفة.	٧	٥,١	٢٢	١٥,٩	٣١	٢٢,٥	٢٥	١٨,١	٥٣	٣٨,٤	١٣٨	١٠٠
.٨٦	أتمتع بمحبة كبيرة لدى أفراد أسرتي.	٢	١,٤	١	٠,٧	٥	٣,٦	٤٥	٣٢,٦	٨٥	٦١,٦	١٣٨	١٠٠
.٨٧	أتصرف بطريقة تتلائم ومتطلبات الموقف الذي أجد نفسي فيه.	١	٠,٧	٦	٤,٣	١٤	١٠,١	٧٠	٥٠,٧	٤٧	٣٤,١	١٣٨	١٠٠
.٨٨	أتحدث كثيرا مهما كان موضوع الحديث.	٨٥	٦١,٦	١٧	١٢,٣	٢٢	١٥,٩	٨	٥,٨	٦	٤,٣	١٣٨	١٠٠
.٨٩	أواجه أحرج المواقف دون خوف.	٢١	١٥,٢	١٣	٩,٤	٣١	٢٢,٥	٤٥	٣٢,٦	٢٨	٢٠,٣	١٣٨	١٠٠
.٩٠	أشعر أنني شخص غير مهم بالنسبة للآخرين	٤	٢,٩	٦	٤,٣	١٢	٨,٧	١٤	١٠,١	١٠٢	٧٣,٩	١٣٨	١٠٠
.٩١	أنجح غالبا في إقناع الآخرين بوجهة نظري في الأمور.	٨	٥,٨	٧	٥,١	٣٧	٢٦,٨	٥٦	٤٠,٨	٣٠	٢١,٧	١٣٨	١٠٠
.٩٢	أشعر بالرضا التام عن تعاملي مع الناس.	٣	٢.٢	٣	٢.٢	٩	٦,٥	٦٠	٤٣,٥	٦٣	٤٥,٧	١٣٨	١٠٠
.٩٣	كثيرا ما أبالغ في قدراتي أمام الآخرين.	٩٩	١٨,٧	١٢	٨,٧	١٢	٨,٧	٩	٦,٥	٦	٤,٣	١٣٨	١٠٠
.٩٤	أشعر أنني أقل مستوى من غيري.	٦	٤,٣	٥	٣,٦	١٨	١٣	١٤	١٠,١	٩٥	٦٨,٨	١٣٨	١٠٠
.٩٥	أفهم تصرفات الآخرين ومدلولاتها بسرعة.	١٠	٧,٢	٨	٥,٨	٣٤	٢٤,٦	٦١	٤٤,٢	٢٥	١٨,١	١٣٨	١٠٠
.٩٦	أتمنى لو أنني أتمتع بشعبية أكبر بين زملائي من أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية.	٩	٦,٥	٤١	٢٩,٧	١٦	١١,٦	١٦	١١,٦	٥٦	٤٠,٦	١٣٨	١٠٠
.٩٧	غالبا ما أبتعد عن التعامل مع شخص أقل من مستواي.	١٠٢	٧٣,٩	١٢	٨,٧	٣	٢.٢	١٢	٨,٧	٩	٦,٥	١٣٨	١٠٠
.٩٨	أحاول الحصول على الشهرة مهما تطلب ذلك.	٩٩	٧١,٧	١٤	١٠,١	١٣	٩,٤	١٠	٧,٢	٢	١,٤	١٣٨	١٠٠
.٩٩	أعتبر نفسي شخصا واسع الاطلاع بالمقارنة مع زملائي في الجمعية.	٣٧	٢٦,٨	٢٣	١٦,٧	٢٩	٢١	٢٩	٢١	٢٠	١٤,٥	١٣٨	١٠٠
.١٠٠	أبدي وجهة نظري في كل الأمور بمنتهى الصراحة.	٢	١,٤	٦	٤,٣	١٥	١٠,٩	٥٧	٤١,٣	٥٨	٤٢	١٣٨	١٠٠
.١٠١	أحب الناس وأتمنى لهم الخير.	١	٠,٧	٢	١,٤	٩	٦,٥	٢٨	٢٠,٣	٩٨	٧١	١٣٨	١٠٠
.١٠٢	يهمني الحصول على المكاسب مهما كانت الوسائل المتبعة.	١٠٥	٧٦,١	٧	٥,١	١١	٨	٩	٦,٥	٦	٤,٣	١٣٨	١٠٠
.١٠٣	أخطط لما أنوي القيام بأدائه بتمعن وتفكير.	٢	١,٤	٣	٢.٢	١٦	١١,٦	٥٨	٤٢	٥٩	٤٢,٨	١٣٨	١٠٠
.١٠٤	أشعر أن الآخرين يعتبرونني شخصا مفيدا.	٤	٢,٩	٢	١,٤	١٦	١١,٦	٧٣	٥٢,٩	٤٣	٣١,٢	١٣٨	١٠٠

الجدول رقم (٢٠)

المتوسطات الحسابية لدرجات عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات الخيرية النسوية في اختبار مستوى تقدير الذات، ن = ١٣٨. وكانت حسب الجدول الآتي:

رقم الفقرة	العبـــــــارات	المتوسطات الحسابية
٤٩.	أتظاهر باحترام الآخرين ومحبتهم إذا كان في ذلك مصلحة لي.	١,٧٣٢
٥٠.	قلما أستفيد من تجاربي السابقة في مواجهة ما يعترضني من أمور.	٣,٨٤١
٥١.	أشعر بالسعادة عندما أساعد الآخرين.	٤,٥٢٩
٥٢.	أسعى دائماً إلى الحصول على أكثر من غيري.	٢,٢٩٧
٥٣.	أشعر بنشاط في معظم الأوقات.	٣,٨٨٤
٥٤.	أجامل الآخرين وأحترم مشاعرهم أياً كانوا.	٤,١٣٩
٥٥.	أثق أن المستقبل مليء بفرص النجاح.	٣,٩٧٨
٥٦.	غالباً ما أتردد في تنفيذ أموري ومشاريعي.	٢,٩٩٣
٥٧.	أعتقد أنني شخص ذكي جداً.	٣,٥٨٧
٥٨.	أخجل عند الحديث مع أشخاص لا أعرفهم.	٣,٦٧٤
٥٩.	أستمتع بالحديث عن حسناتي أمام الآخرين.	٢,٢١٧
٦٠.	أتمتع بمكانة محترمة في مجتمعي المحلي.	٤,٢٧٥
٦١.	أرفض أن ينبهني أحد إلى أخطائي أو يشير إليها أمامي.	٢,٣١٢
٦٢.	يصعب عليّ التعبير عما يجول في نفسي في معظم الأحيان.	٣,٦١٦
٦٣.	أشعر بالحزن لأحزان من تخدمهم جمعيتي.	٤,١٨١
٦٤.	أشعر بثقة كاملة بنفسي.	٤,٢٤٦
٦٥.	أواجه المخاطر إذا دعا الواجب لذلك.	٣,٩٠٦
٦٦.	أسعد كثيرا عندما أنجح في عملي التطوعي.	٤,٦٢٣
٦٧.	بعد المناقشة مع الآخرين أتخذ القرارات وفقا لقناعتي.	٣,٧٥٤
٦٨.	أهتم بفهم المشكلات الاجتماعية للمجتمع الذي تخدمه جمعيتي.	٤,٢٠١
٦٩.	أدرك أهمية العمل الخيري في تنمية الروابط الاجتماعية.	٤,٣٤٨
٧٠.	أصر على تحقيق أهدافي مهما كانت الصعاب.	٣,٦٩٦
٧١.	أشعر بالراحة إذا انصاع أعضاء الهيئة الإدارية لإرادتي.	٢,٨٧٧
٧٢.	أستطيع إيجاد الحلول للمشكلات في معظم الأحيان.	٣,٧١٠

رقم الفقرة	العبـــــــارات	المتوسطات الحسابية
٧٣.	أشعر برغبة الكثيرين في صحبتي.	٣,٧٩٧
٧٤.	أتمنى لو كنت شخصاً أفضل مما أنا عليه.	٢,٨٤٨
٧٥.	أضحي بمصالحي إذا تطلب الواجب ذلك.	٣,٦٨٨
٧٦.	أعتمد على غيري في أداء الواجبات والمهام المشتركة.	٤,١١٦
٧٧.	ارغب في أن أبقى معظم اليوم جالساً دون عمل.	٤,٤٨٦
٧٨.	اثق أنني سأنجح باستمرار في عملي التطوعي.	٣,٧٤٦
٧٩.	أعرف دائما ما أستطيع القيام به بنجاح وما لا أستطيع عمله.	٣,٦٧٤
٨٠.	أشعر بعدم الرضا عن بعض صفاتي.	٣,٢٨٣
٨١.	أتعامل بطريقة ودية مع الجميع.	٤,١٩٦
٨٢.	أغير من مواقفي وأفكاري بما يتفق مع مصالحي.	٢,٣٧٧
٨٣.	اشعر دائما أنني أفضل من غيري.	١,٩٧٨
٨٤.	أترك انطباعا إيجابيا لدى من أقابلهم.	٤,٠٣٦
٨٥.	أشعر أن إمكانات تحقيق آمالي في المستقبل ضعيفة.	٣,٦٨٨
٨٦.	أتمتع بمحبة كبيرة لدى أفراد أسرتي.	٤,٥٢٢
٨٧.	أتصرف بطريقة تتلائم ومتطلبات الموقف الذي أجد نفسي فيه.	٤,١٣٠
٨٨.	أتحدث كثيرا مهما كان موضوع الحديث.	١,٧٩٠
٨٩.	أواجه أحرج المواقف دون خوف.	٣,٣٣٣
٩٠.	أشعر أنني شخص غير مهم بالنسبة للآخرين.	٤,٤٧٨
٩١.	أنجح غالبا في إقناع الآخرين بوجهة نظري في الأمور.	٣,٦٧٤
٩٢.	أشعر بالرضا التام عن تعاملي مع الناس.	٤,٢٨٣
٩٣.	كثيرا ما أبالغ في قدراتي أمام الآخرين.	١,٦٣٠
٩٤.	أشعر أنني أقل مستوى من غيري.	٤,٣٥٥
٩٥.	أفهم تصرفات الآخرين ومدلولاتها بسرعة.	٣,٦٠١
٩٦.	أتمنى لو أنني أتمتع بشعبية أكبر بين زملائي من أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية.	٣,٥٠٠
٩٧.	غالبا ما أبتعد عن التعامل مع شخص أقل من مستواي.	١,٦٥٢
٩٨.	أحاول الحصول على الشهرة مهما تطلب ذلك.	١,٥٦٥
٩٩.	أعتبر نفسي شخصا واسع الاطلاع بالمقارنة مع زملائي في الجمعية.	٢,٧٩٧

رقم الفقرة	العبـــــــارات	المتوسطات الحسابية
١٠٠.	أبدي وجهة نظري في كل الأمور بمنتهى الصراحة.	٤,١٨١
١٠١.	أحب الناس وأتمنى لهم الخير.	٤,٥٩٤
١٠٢.	يهمني الحصول على المكاسب مهما كانت الوسائل المتبعة.	١,٥٨٠
١٠٣.	أخطط لما أنوي القيام بأدائه بتمعن وتفكير.	٤,٢٢٥
١٠٤.	أشعر أن الآخرين يعتبرونني شخصاً مفيداً.	٤,٠٨٠
	مجموع المتوسطات الحسابية*	١٩٦,٥٠
	متوسط المتوسطات الحسابية	٣,٥٧

* يتألف المقياس من (٥٥) فقرة بنهاية عظمى إيجابية قدرها (٢٧٥) درجة، ونهاية دنيا ســـلبية قدرها (٥٥).

الجدول رقم (٢١)

مستوى تقدير ذات المرأة المتطوعة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المؤثرة فيه، ن = ١٣٨. وكانت حسب الجدول الآتي:

الرقم	العامل المستقل	العامل التابع	الاختبار الإحصائي المبين لأثر العامل التابع	درجات الحرية	قيمة الإحصائي المحسوبة	مستوى الدلالة
١	صفة العضوية	مستوى تقدير الذات	ف	١٣١	٢,٠٢٣٨	٠,٠٩٥٠
٢	الحالة الزواجية	مستوى تقدير الذات	ف	١٣٧	٠,٠٥١١	٠,٩٥٠٢
٣	الإقامة على مستوى المحافظة	مستوى تقدير الذات	ف	١٣٧	١,٩٩١٩	*٠,٠٤٥٣
٤	مدى ممارسة أحد الوالدين أو كلاهما للعمل التطوعي	مستوى تقدير الذات	ف	١٢	٣,١٧٢٠	٠,٠٨٥٧
٥	مستوى التعليم	مستوى تقدير الذات	ف	١٣٧	١,٦٨٤٠	٠,١٧٣٥
٦	مستوى العمر	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٦	٠,٣٨	٠,٠٧٠٥

الرقم	العامل المستقل	العامل التابع	الاختبار الإحصائي المبين لأثر العامل التابع	درجات الحرية	قيمة الإحصائي المحسوبة	مستوى الدلالة
٧	نمط الأسرة البنائي	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٦	-١,٨٦	٠,٠٦٥
٨	حجم الأسرة	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٦	-١,٧٩	٠,٠٧٦
٩	الخلفية الأيكولوجية	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٦	-٢,٧٢	*٠,٠٠٧
١٠	عضوية أحد الوالدين أو كلاهما في الأعمال التطوعية	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٦	-١,٥٦	٠,١٢١
١١	مكان الولادة (الانتماء الجغرافي)	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٦	١,٠٧	٠,٢٨٤
١٢	مدى الانتساب لأكثر من جمعية خيرية	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٦	١,٦٣	٠,١٠٦
١٣	طبيعة عمل الجمعية الخيرية النسوية	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٣	-٠,٢٧	٠,٧٩١
١٤	مدى الحصول على الرواتب التقاعدية	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٦	٠,٤٠	٠,٦٨٧
١٥	مقدار الرواتب التقاعدية	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٦	١,٥٤	٠,١٢٥
١٦	مدى ممارسة العمل المأجور	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٦	٠,٣٧	٠,٧١٣
١٧	مقدرا الراتب المتأتي من العمل المأجور	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٦	٠,٨٥	٠,٣٩٥
١٨	مقدار دخل الأسرة الشهري	مستوى تقدير الذات	ت	١٣٦	٠,٦٤	٠,٥٢٤

الفصل السادس

النتائج العامة والتوصيات

أولاً: النتائج العامة.

ثانياً: التوصيات.

أولاً: النتائج العامـــة

دلت مجمل نتائج الدراسة الميدانية التي حركتها أسئلتها المستخلصة من أشكالها البحثيــة، على تحقيقها لأهدافها لأنها تمكنت من توفير الإجابات العلمية المحددة لأسئلتها.

فقد كانت إجابة السؤال الأول (ما الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية للمـرأة المتطوعة؟) بأن المرأة المتطوعة في الأردن تملك خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية الخاصة بها والتي يمكن الاستدلال عليها من خلال منوال كل خاصيــة مــن هــذه الخصــائص ونسبها، فالمرأة الأكثر تطوعاً من غيرها من النســاء فــي الأردن هــي: الشــابة (٥٠,٧%)، المتزوجة (٦٠,٩%)، عضوة مؤسسة الأسرة النواة (٨٦,٢%)، القاطنة في محافظــة العاصمــة عمان (٣٠%)، المنحدرة من أصول حضرية (٥٧,٢%)، المنحدرة أيضاً مــن أصــول والديــة أبوية وأموية لا تعرف أي شيء عن العمل الاجتماعي التطوعي الخيري المؤسســي (٩٠,٦%)، المولودة في الأردن (٩١,٣%)، غير المنتسبة لأي جمعية أخرى غير جمعيتها الخيرية النســوية (٧٦,٨%)، عضوة الجمعية النسوية المتعددة الأهداف (٨١,٩%)، غير المالكة للراتب التقــاعدي (٨٩,١%)، غير المنخرطة في سوق العمل (٧٨,٣%)، التي تتمتع أسرتها بالدخل الشــهري دون المتوسط (٥٣,٦%)، والمتعلمة تعليماً ثانوياً (٤٧,٨%).

وقد كانت إجابة السؤال الثاني (ما الدوافع الاجتماعية والنفســية التــي دفعــت المــرأة لممارسة السلوك التطوعي؟ وهل تختلــف هــذه الدوافــع بــاختلاف الخصــائص الاجتماعيــة والاقتصادية والتعليمية للمرأة المتطوعة؟) بأن المرأة المتطوعة في الأردن تنتســب للجمعيــات الخيرية النسوية لغاية إشباع حاجاتها التي طغى عليها القوس الديني والاجتماعي الممثل أطيافــه لكسب مرضاة الله (٨١,٢%) بمساعدة الآخر المحتاج (٧٣,٢%)، وسد وقت الفــراغ (٤٠,٦%)، وتعليم المرأة المحتاجة بعض صنوف المهن المدرة للدخل (٢٤,٦%)، والرغبــة فــي اكتشــاف

حقيقة المشاكل الاجتماعية المتفشية في المجتمع (٢١%)، ونقل الخبرة والتجربة للنساء المحتاجات (١٥,٢%)، والرغبة في الحصول على المكانة (١٣,٨%)، واكتساب الشهرة (٥,١%)، والرغبة في الحصول على المديح والثناء (٣,٦%)، والاستجابة لتأثيرات الآخرين (٠,٧%).

وجميع الدوافع السالفة الذكر لم تتأثر بكامل خصائص صاحباتها من النساء المتطوعات، وسبب ذلك هو أنّ بعض هذه الدوافع كان يتأثر ببعض الخصائص دون سواها من الدوافع الأخرى، والخصائص المؤثرة على بعض الدوافع هي: العمر، ونمط الأسرة البنائي، مكان الإقامة على مستوى المحافظة، ونمط الإقامة على المستوى الأيكولوجي، عضوية أحد الوالدين أو كلاهما في الجمعيات الخيرية، مدى انتساب المرأة المتطوعة لأكثر من جمعية خيرية، طبيعة عمل الجمعية الخيرية النسوية، ومدى حصول المرأة المتطوعة على الراتب التقاعدي، ومدى ممارسة المرأة المتطوعة للعمل المأجور، مقدار راتب المرأة العاملة المنخرطة في السلك التطوعي، مستوى دخل الأسرة الشهري للمرأة المتطوعة، مستوى تعليم المرأة المتطوعة، وقد كانت الخصائص مؤثرة على بعض الدوافع عند حدود مستوى الدلالة المقبول الذي كان ٠,٠٥%.

وقد كانت إجابة السؤال الثالث (ما الأثر النفسي والاجتماعي الذي أحدثه السلوك التطوعي للمرأة في وعيها، وفي تقديرها لمستوى ذاتها، وفي مجتمعها، وفي أسرتها؟ وهل يختلف هذا الأثر باختلاف الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية للمرأة المتطوعة؟)، بأن المرأة المتطوعة في الأردن نالت الكثير من المكاسب على أثر تطوعها الذي ساعدها على رفع مستوى وعيها، ورفع مستوى تقديرها لذاتها، ورفع مستوى معرفتها بهموم ومشكلات مجتمعها، ورفع مستوى معرفتها بأساليب التعامل مع أفراد أسرتها الذين تودهم وتحترمهم لأنهم يودوها ويحترموها.

والدليل على هذا النيل حصولها على درجـــة مرتفعــة فـــي اختبـــار الآثـــار النفســية والاجتماعية، واختبار مستوى تقدير الذات، ففي الاختبـــار الأول حصلــت علـــى (١٠٥,٥٣٥) درجات من أصل (١٣٥) درجة، وفي الاختبار الثاني حصلت على (١٩٦,٥) درجة من أصـــل (٢٧٥) درجة.

ولم يتأثر حصولها على هذه الدرجات إلا بعض خصائصها، ففي اختبار الآثار النفســـية والاجتماعية تأثرت درجاتها المرتفعة الثلاثة من خصائصها، وهي: مسمى محافظتها التي تســكن فيها، وفئة عمرها، ومدى حيازتها للرواتب التقاعدية المتأتية من عملها السابق، وقد كانت جميـــع هذا الخصائص الأربعة دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٥%.

وفي اختبار مستوى تقدير الذات تأثرت درجاتها المرتفعة أيضا بخاصتين من خصائصــها وهما: مسمى محافظتها التي تسكن فيها، ونمط خلفيتها الأيكولوجي، وقد كانت هاتان الخاصيتـــان دالتين إحصائيا عند مستوى ٠,٥%.

ثانيا: التوصيـــات

ومن جميع النتائج السالفة الذكر التي كانت مدعومة بالإحصاء، يمكن اشتقاق التوصيـــات العلمية والعملية التالية:

١. التوصيات العلمية:

أ. القيام بإجراء دراسات مشابهة على عضوات الهيئات الإدارية والعامة للجمعيـــات الخيرية النسوية في الأردن، بأسلوب المسح الاجتماعي الشامل.

ب. إجراء نفس الدراسة على النساء المنتسبات للأحزاب السياسية المشـــروعة فـــي الأردن.

ج. إجراء دراسة مقارنة عن دوافع سلوك تطوع الذكور والإناث في الأردن.

د. إجراء دراسة عن مستوى تقدير ذات أعضاء وعضوات منظمات المجتمع المدني في الأردن.

٢. التوصيات العملية:

أ. أن تقوم وسائل الإعلام المرئية بالتوعية والمسموعة والمقروءة عن فائدة التطوع المؤسسي بالنسبة للمرأة والأسرة والمجتمع.

ب. اعتبار التطوع المنظم في الأردن جزءاً من مكونات مفهوم التمكين الاجتماعي للمرأة.

ج. على وزارة التنمية الاجتماعية، والاتحاد العام للجمعيات الخيرية، واللجنة الوطنية لشؤون المرأة تقديم المساعدة للجمعيات الخيرية النسوية المتعثرة، وذلك لتمكينها من بلوغ أهدافها.

د. تضمين المناهج الدراسية بمفهومي التطوع والمتطوعين.

هـ. حث النساء المتقاعدات في الأردن على مشاركة الرجال المتقاعدين لتأسيس الجمعيات الخيرية المتخصصة.

و. إعادة النظر في أسس تصنيف الجمعيات الخيرية المعمول بها في الأردن من أجل عدم التمييز بين الذكور والإناث في العمل التطوعي المؤسسي.

المصادر والمراجع

أبو غزالة، هيفاء، ١٩٩٣، **المرأة في برامج الأحزاب السياسية الأردنية**، ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الوطني حول دور المرأة الأردنية في المسيرة الديمقراطية المعقود في نهاية شهر أيلول في جامعة البنات الأردنية.

الأخرس، محمد صفوح، ١٩٨١، **علم الاجتماع العام – دراسة ميدانية، وموضوعاته**، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق.

الأخرس، محمد صفوح، ١٩٨٤، **المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع**، المطبعة الجديدة، دمشق.

آدم، محمد سلامة، ١٩٨١، **المرأة المصرية والعمل الحديث في الدراسات الاجتماعية والنفسية**، جزء من الكتاب النسوي لعلم الاجتماع (العدد الثاني). إشراف محمد الجوهري، دار المعارف، القاهرة.

انجلس، فريدريك، ١٩٨٦، **أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة**، ترجمة إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو.

برهوم، محمد، ١٩٨٣، **ظاهرة الطلاق في الأردن**، دراسة اجتماعية ميدانية، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، العدد (١٢) كانون أول، عمان ١٩٨٣.

بوبوف، ي س، ١٩٧٤، نقد علم الاجتماع البرجوازي، ط٢، ترجمة نزار عيون السود، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق.

بومبوك، كليفوردم، ١٩٨٩، **أسس إدارة الأعمال التجارية الصغيرة**، تحرير وتدقيق راشد السمرة، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٨٩.

جامعة الدول العربية، ٢٠٠٠، **التقارير المقدمة من الدول العربية الأطراف في اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة.**

جامعة الدول العربية، ٢٠٠٠، **النسخة الأولية للتقرير العربي الموحد لمتابعة الإنجازات التي تم تحقيقها في الدول العربية لتنفيذ مقررات مؤتمر المرأة العالمي.**

الجنحاني، الحبيب، ١٩٩٩، "المجتمع المدني بين النظرية والممارسة"، عالم الفكر، العدد الثالث، المجلد السابع والعشرون، الكويت، ص ٢٧-٤٤.

حماد، وليد، ١٩٩٥، **أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، الجامعة الأردنية.

حماد، وليد، ١٩٩٩، **المنظمات النسائية الأردنية والتنمية المستدامة**، دار سندباد للنشر، عمان – الأردن.

حمارنه، مصطفى، ١٩٩٥، **المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي**، مركز دراسات ابن خلدون، القاهرة.

الخاطر، سبيكة محمد، ١٩٩٣، **رأي المرأة حول العمل التطوعي في قطر**، مجلة الشؤون الاجتماعية، العدد السابع والثلاثون، السنة العاشرة، الإمارات العربية المتحدة.

خريس، منور، ١٩٨٥، تاريخ الحركة التطوعية في الضفة الشرقية ودور المرأة فيها، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الوطني للمرأة الأردنية، ١٤-١٦/٥/١٩٨٥، الاتحاد النسائي الأردني العام، عمان، ١٩٨٥.

خليفة، محمد عبد اللطيف، ١٩٩٧، "محددات سلوك التطوع التنظيمي في المنظمات العامة: دراسة تحليلية ميدانية في ضوء بعض النظريات السلوكية الحديثة" المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد الخامس، العدد الأول، الكويت، ص ٩-٥٢.

خيري، مجد الدين، ١٩٩٣ "عوامل التنمية والتحديث وأثرها على الشركس في المجتمع الأردني" مجلة الباحث، العدد الستون، ص ٦٧-٨٤.

خيري، مجد الدين، ١٩٩٤، الأسرة والأقارب: دراسة ميدانية على عينة من الأسرة النواة في مدينة عمان، ط٢، منشورات الجامعة الأردنية.

داود، ليلى، ١٩٨٢، علم النفس العام، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق.

الدراوشة، آمال، وآخرون، ١٩٩٩، اتجاهات طلبة كلية الأميرة رحمة للخدمات الاجتماعية المعقودة في المركز الثقافي الملكي يوم الأحد الموافق ٧/١٢/٩٧ بمناسبة أسبوع الأسرة العربية.

درغام، أحمد، ١٩٨٢، الاقتصاد السياسي، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق.

درغام، أحمد، ١٩٨٤، دراسات في المجتمع الاشتراكي، المطبعة الجديدة، دمشق.

رطروط، فواز، ١٩٩٧، نتائج المحور الثقافي المنبثق عن دراسة الأسرية الأردنية واقع... واتجاهات، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة الدراسة العلمية المتخصصة (الأسرة الأردنية

واقع...واتجاهات)، المعقودة في المركز الثقافي الملكي يوم الأحـــد الموافــق ١٤ كــانون أول، بمناسبة اليوم العربية للأسرة، عمان – الأردن.

رطروط، فواز، ٢٠٠٠، **الصور الاجتماعية للصراع الثقافي في نمط الأسرة البنائي السائد فــي المجتمع الأردني**، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة الأسرة العربية وتحديات القرن الحادي والعشـرين، عمان – الأردن.

الزغل، علي، ١٩٨٩، "**اتجاهات طلبة الدراسة المسائية فــي جامعــة الــيرموك نحــو أمــور اجتماعية تخص المرأة**"، مجلة جامعة دمشق، العدد ١٨، ص ٥٩-١٥٤.

الزغل، علي، ١٩٩١، "**اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو مكانة المرأة فــي المجتمــع الأردنــي**، أبحاث اليرموك، المجلد الثامن، العدد الثاني، ص ١٠٧-١٤٩.

زكريا، خضر، ١٩٨٤، **التركيب الاجتماعي للبلدان النامية**، المطبعة الجديدة، دمشق.

السالم، زغلوله، ١٩٩٧، **صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة**، دار آرام للدراسات والنشر، عمان.

السقار، عيسى، ١٩٨٤، **أثر اتجاهات التنشئة الوالدية والمستوى الثقافي للأسرة فــي القــدرة على التفكير الابتكاري** عند طلاب المرحلة الثانوية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشـــورة، جامعة اليرموك، إربد – الأردن.

شتيوي، موسى وزملائه آخرون، ٢٠٠٠، **دراسة حالة التطوع والمتطوعون في الوطن العربي**، مصر، فلسطين، الأردن، بالتعاون مع مؤسسة ساساكاوا اليابانية.

شتيوي، موسى، والداغستاني، أمل ١٩٩٣، **مشاركة المرأة الأردنية في الحياة السياسية (دراسة ميدانية)**، ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الوطني حـــول دور المـــرأة الأردنيـــة فـــي المســـيرة الديمقراطية المعقود في نهاية شهر أيلول في جامعة البنات الأردنية.

الشيخ، عمر، الخطيب، جهاد، ١٩٨٥، **اتجاهات الحداثة عند طلبة السنة الرابعة فـــي الجامعـــة الأردنية**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ١٨، المجلد الخامس، ص (٧٤-١٠٥).

صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسف)، **وضع الأطفال في العالم**، ١٩٩٩، بلا تـــاريخ ومكان نشر.

الصوا، غازي، ١٩٩٨، **"مداخل بناء القوة في المجتمع الأمريكي"**، مجلة جامعة دمشق.

الطرزي، رولى، ١٩٩٩، **أنماط التنشئة الأسرية في مؤسسات رعاية الطفولة الرســـمية فـــي الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، الجامعة الأردنية.

ظاهر، أحمد، ١٩٨٥، **مشكلات الشباب**: دراسة ميدانية للشباب الأردنـــي، دار أمـــل، إربـــد – الأردن.

ظاهر، أحمد، ١٩٨٨، **المرأة العربية مع دراسة ميدانية للمرأة في الأردن**، دار ومكتبة الكنـــدي للنشر والتوزيع، إربد – الأردن.

عايش، حسني، ١٩٩٣، **المرأة والفجوة الكبيرة في المشاركة السياسية بينها وبيـــن الرجـــل**، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الوطني حول دور المرأة الأردنية في المسيرة الديمقراطية، المعقد في نهاية شهر أيلول في جامعة البنات الأردنية.

عبد الجواد، فتحية، ١٩٩٢، **مستوى التعليم وتنمية وعي المرأة المصرية بأدوارها في المجتمع**، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس.

عبد العزيزي، أميرة، ١٩٨٧، **دراسة استطلاعية للاستعداد الاجتماعي وعلاقته بالمشاركة التطوعية**، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث لعلم النفس في مصر، تنظيم الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات.

عبد المقصود، إيمان، ١٩٩٩، المرأة العاملة العربية في مواثيق منظمة العمل العربية وأنشطتها، ورقة عمل مقدمة إلى الدورة ٢٤ للجنة المرأة العربية المعقودة بجامعة الدول العربية، القاهرة، نيسان، ٢٠٠٠.

عصر، سامي، ١٩٩٢، **ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر تنظيم الأسرة والتطوع**، عمان.

عودة الله، خالد، ١٩٩٣، **مشكلات المرأة الحضرية العاملة في الأردن** دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات في مدينة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

عويدات، عبد الله، ١٩٩٧، "**أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في الأردن**" دراسات العلم التربوية، المجلة ٢٤، العدد ١، الجامعة الأردنية، ص ٥٣-١٠١.

غليزيرمان، ١٩٨٣، **قوانين التطور الاجتماعي: طبيعتها واستخدامها**، دار التقدم، موسكو.

فهمي، سامية، ١٩٨٧، **الإدارة في المؤسسات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

قنديل، أماني، ١٩٩٥، **المرأة المصرية في الجمعيات الأهلية**، ندوة المرأة المصرية والعمل العام، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

كارندس، مايكل، ١٩٩٨، ؟ (الثقافات البشرية: منشأها وتنوعها)، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، العدد ٢٢٩، كانون الثاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/ الكويت.

كريب، إيان، ١٩٩٩، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هيبرماس**، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، العدد ٢٤٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

كون ايغور، ١٩٨٤، **معجم علم الأخلاق**، ترجمة توفيق سلوم، دار التقدم، موسكو.

كيللة وكوفالسون، ١٩٧٦، **المادية التاريخية** (دراسة في نظرية المجتمع الماركسية)، ط٢، ترجمة إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو.

اللوزي، خالد، ١٩٩٢، **التكييف الحضري للمهاجرين الريفيين** (دراسة استطلاعية على عينتين من المهاجرين في عمان وإربد)، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية.

مؤنس، حسين، ١٩٩٨، **الحضارة (دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها)**، ط٢، عالم المعرفة، العدد ٢٣٧، أيلول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

متيشل، دنيكن، ١٩٨١، **معجم علم الاجتماع**، ترجمة إحسان الحسن، دار الطليعة، بيروت.

محمد، عماد عبد اللطيف، ١٩٩٤، **الخصائص البنائية للأسرة في مدينة الزرقاء**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، الجامعة الأردنية.

مدانات، إخلاص، أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مشاركة الزوجة باتخاذ القرارات الأسرية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦.

المعشني، سالم، ١٩٩٧، **أثر الخصائص الأسرية على تحصيل الدراسة لطلبة الصف الأول الإعدادي بمحافظة ظفار/سلطنةعمان**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، الجامعة الأردنية.

المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التنمية الاجتماعية، التقرير السنوي لعام ١٩٩٩.

نشرة العطاء، نشرة نصف سنوية تصدر عن اتحاد الجمعيات الخيرية لمحافظة العاصمة، محافظة العاصمة، العدد الأول، كانون الثاني، ١٩٩٣.

نصرت، سعيد محمد، ١٩٨٢، اتجاهات المرأة المصرية نحو ممارسة العمل السياسي الاجتماعي، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس.

النقشبندي، بارعة، ٢٠٠١، **المشاركة السياسية للمرأة في الأردن وبعض الدول العربية**، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

هنا، غانم، ١٩٨٢، **بناء المجتمع**، مطبعة الاتحاد، دمشق.

وزارة التنمية الاجتماعية، ١٩٩٧، **ملف ندوة دراسة الأسرة الأردنية المتخصصة** المعقودة في المركز الثقافي الملكي يوم الأحد الموافق ٩٧/١٢/٧ بمناسبة أسبوع الأسرة العربية.

وزارة التنمية الاجتماعية، ١٩٩٨، **محاور مؤتمر العمل الاجتماعي الأردني الأول**.

وزارة التنمية الاجتماعية، ١٩٩٩، بيانات الجمعيات الخيرية المخزنة في ذاكرة حاســوب وزارة التنمية الاجتماعية.

Arnold Rose. 1960. The Impact of Aging on voluntary Association In Clark Tibbitts, (ed). *Hand Book of Social Geroutology*: Social Aspects of Aging, Chicago, University of Chicago Press.

Constance Smith and Anne Freeman. 1972. *Voluntary Association Penspectives on The literature.* Harvard University Press. Cambridge. Massachusetts, pp. 153-171.

Franck, R., Scarpitti, Margaret and Andersen, L. 1989. *Social Problems.* New York, Harper and Row publishers, Inc.

Godon, G. and Babchuk Nicholas. 1960. Men and Women in Community Agencies; a note on Power and Prestige, *American Socialogical Review*, 25, June, pp. 339-403.

Zimmer and Hawely. 1960. *The Metropolitan Community; its People and Government.* Beverlly Hill, California, Sage Publications, pp. 56-57.

ملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي المتطوعة في جمعية/هيئة...

أحيطكم علماً بأني أقوم بإجراء دراسة علمية في مجال المـــرأة الــذي يخــص عملــها التطوعي المنظم المحتمل تأثيره على مجتمعها المحلي وعلى شخصيتها ووضعـــها الاجتمـاعي العام والخاص، ونظراً لحاجتي للمعلومة الصادقة التي تمكني مـــن بنـــاء أو تطويـــر المقـــاييس الإجرائية اللازمة لدراستي الميدانية.

أرجو من أختي المتطوعة تقديم الإجابة الصادقة للأسئلة المفتوحة أدنـــاه، وإعـــادة هــذا الاستبيان إليّ بعد تعبئته، علماً بأن البيانات لن تستخدم إلا للأغراض العلمية فقط.

الباحث

س١: باعتقادك كامرأة متطوعة في جمعيتك الموقرة التي تعملي فيها كعضوة هيئة إدارية، ما الدوافع التي دفعتك للانتساب إلى جمعيتك؟

س٢: هل يمكنك كامرأة متطوعة أن تصفي بعض أو كل جوانب شخصيتك قبل وبعد الانتساب لجمعيتك التي تعملي فيها كعضوة هيئة إدارية؟

س٣: هل يمكنك كامرأة متطوعة أن توضحي أثر عملك في جمعيتك كعضوة هيئة إدارية على علاقتك بأفراد أسرتك التي تعيشين معهم حالياً؟

س٤: هل تعتقدي بأن المجتمع المحلي المخدوم من قبل جمعيتك يثمن جهود جمعيتك؟ وإذا كانت الإجابة بنعم حاولي قدر الإمكان تقديم وصف مجمل لهذا التثمين؟

الملحق رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي المرأة المتطوعة / عضو الهيئة الإدارية بجمعية ....

الموضوع: استبانة الدراسة

أحيطكم علماً بأنني أحد طلبة برنامج ماجستير دراسات المرأة، ويدور موضوع أطروحتي حول: دوافع السلوك التطوعي النسوي المنظم في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

وتحتاج أطروحتي إلى تعاونكم معي من خلال إجابتكم على بنود استبانة دراستي المؤلفة من (١٠٥) أسئلة أغلبها من النوع المغلق الذي يحتاج لوضع دائرة وإشارة × حول إحدى إجاباته.

أرجو منكم الإجابة بكل صدق وصراحة على أسئلة الاستبانة حتى لا تضيع جهودي العلمية هدراً، علماً بأنني أسعى من خلال دراستي هذه إلى إدخال إجاباتكم ضمن حقل إجابات الجماعة وليس الفرد، ولن تستخدم هذه الإجابات الجماعية إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

وأرجو منكم أيضاً بعد تسليم الاستبانة بعد تعبئتها إلى رئيس الهيئة الإدارية لجمعيتكم الموقرة تمهيداً لإعادتها إليّ من خلال قيامي بالاتصال مع جمعيتكم بأية طريقة من الطرق الاتصالية المعروفة.

شاكراً لكم حسن تعاونكم

واقبلوا فائق الاحترام

الباحث

محمد المحاميد

أولاً: الخصائص الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية للمرأة المتطوعة المستجيبة

ضعي دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة، وتعبئة الفراغ بين قوسين، وتعبئة أيضاً الجدول المنبثـق عـن السؤال الخامس.

١. ما صفة عضوتك في الهيئة الإدارية لجمعيتك؟

١. رئيسة ٢. نائبة رئيسة ٣. أمينة صندوق

٤. أمينة سر ٥. عضو ٦. أخرى (حددي).................

٢. العمر بالسنوات الكاملة (..................) سنة.

٣. الحالة الزواجية؟

١.متزوجة ٢.عزباء ٣.مطلقة ٤.أرملة ٥.منفصلة

٤. ما علاقة أفراد أسرتك بك من الناحية القرابية؟ (حسب ما هو موضح في الجدول التالي). علماً بأن هـذا الجدول مخصص لأفراد أسرتك الذين ترعاهم أو الذين تعيش معهم حالياً.

الرقم	المقطع الأول من اسم كـل فرد من أفراد أسرتك الذين تعيشين معهم بما في ذلـك أنتِ التي لك السطر الأول.	علاقة أفراد أسرتك القرابية بك: ١. أنتِ ٢. زوج ٣. ابن ٤. ابنة ٥. أب ٦. أم ٧. أخ ٨. أخت ٩. جد ١٠. جدة ١١. حفيد ١٢. حفيدة ١٣. عم ١٤. عمة ١٥. خال ١٦. خالة ١٧. ضرّة (زوجة زوجك) ١٨. آخرون (حددي).........................
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		
٩		
١٠		
١١		
١٢		
١٣		
١٤		
١٥		
١٦		
١٧		
١٨		

٥. ما عدد أفراد أسرتك الذين تعيشين معهم حالياً؟ (   ) فرد.

٦. مكان إقامتك الدائم: محافظة.............. لواء.................. قضاء.................

٧. نوع مكان إقامتك الحالي:

١. حضر (مدينة ....) ٣. مخيم (.................)

٢. ريف/بادية (قرية ....)

٨. هل كان أحد والديك أو كلاهما أعضاء في إحدى الجمعيات الخيرية؟

١. نعم ٢. لا

٩. إذا كانت إجابتك بنعم، من هو الشخص الذي كان عضواً في إحدى الجمعيات الخيرية؟

١. والدي ٢. والدتي ٣. والدي ووالدتي.

١٠. مكان ولادتك: ١. ولدتُ في الأردن

٢. ولدت خارج الأردن

١١. هل أنتِ منتسبة لأكثر من جمعية خيرية؟

١. نعم ٢. لا

١٢. ما طبيعة عمل جمعيتك الخيرية النسوية التي تحددها أهدافها الواردة في نظامها الأساسي المعتمد لدى وزارة التنمية الاجتماعية؟

١. عامة متعددة الأهداف ٢. متخصصة ٣. لا أدري

١٣. هل تحصلي على راتب تقاعدي شهري خاص بك، لأنك عملتِ في السابق في إحدى الجهات المشمولة بالتقاعد المدني/ العسكري أو الضمان الاجتماعي؟

١. نعم ٢. لا

١٤. إذا كانت إجابتك نعم، ما مقدار راتبك التقاعدي الشهري الصافي بالدينار؟ (   ) دينار

١٥. هل تعملي الآن بأي عمل مقابل أجر نقدي يدفع لكِ في نهاية كل شهر.

١. نعم ٢. لا

١٦. إذا كانت إجابتك نعم، ما مقدار راتبك الشهري الصافي بالدينار؟ (   ) دينار.

١٧. ما تقديرك لمجموع دخل أسرتك الشهري من مختلف المصادر بما في ذلك مصدر راتبك الشهري إذا كنت متقاعدة أو تعملين؟ (   ) دينار.

١٨. مستوى التعليم: ١. أمية ٢. ابتدائي ٣. إعدادي ٤. ثانوي

٥. دبلوم كلية مجتمع ٦. بكالوريوس ٧. دبلوم عالي فوق البكالوريوس

٨. ماجستير ٩. دكتوراه.

١٩. إذا كان مستوى تعليمك دبلوم كلية مجتمع فأكثر، ما تخصصك العلمي الدقيق؟(..............)

ثانياً: دوافع ممارسة السلوك التطوعي من وجهة نظر المرأة المتطوعة المستجيبة؟

٢٠. باعتقادك كامرأة متطوعة في السلك الخيري النسوي، ما أهم ثلاثة دوافع دفعتك للانتساب لجمعيتك الخيرية التي أنتِ أحد أعضاء هيئتها الإدارية؟

١. حاجتي لقضاء وقت فراغي في الأعمال الاجتماعية المفيدة لي ولمجتمعي؟
٢. حاجتي للحصول على المكانة الاجتماعية في مجتمعي.
٣. حاجتي لاكتساب شهرة اجتماعية في مجتمعي.
٤. حاجتي لمن يقدر أعمالي التطوعية ويمدحها ويثني عليها بالإيجاب.
٥. حاجتي لكسب مرضاة الله سبحانه وتعالى الذي أمرنا بعمل الخير.
٦. حاجتي لمساعدة الناس لأنهم محتاجين لذلك.
٧. حاجتي لنقل تجربتي العملية الطويلة إلى غيري من النساء لأنهن يحتجن لخبرتي التي قد تفدهن في عملية زيادة الوعي.
٨. حاجتي لاكتشاف المشاكل الاجتماعية الموجودة في المجتمع على حقيقتها.
٩. حاجتي للتعرف على الآخرين وعقد الصداقات مع بعضهم أو كلهم.
١٠. حاجتي للاستجابة لتأثير الآخرين من أصدقائي وصديقاتي الذين قالوا لي الكثير عن منافع العمل الخيري.
١١. حاجتي لتعليم غيري من النساء مهن تدر عليهن دخلاً حتى يتغلبن على مشاكلهن الاقتصادية والاجتماعية.
١٢. غير ذلك حددي...
....
....

٢١. هل لكِ أن تقومي بترتيب الدوافع الثلاثة التي دفعتك للانتساب لجمعيتك الخيرية، حسب أهميتها بالنسبة لك؟

١.
٢.
٣.

ثالثاً : أرجو اختيار الخانة المناسبة، أمام كل عبارة، التي تمثل موقفك من معنى العبارة.

الرقم	العبـــــــــارات	١ أوافق بشدة	٢ أوافق	٣ أوافق بدرجة متوسطة	٤ أوافق بدرجة ضعيفة	٥ لا أوافق
٢٢.	بعد انتسابي لجمعيتي كثرت مخالطتي للناس.					
٢٣.	بعد انتسابي لجمعيتي أصبحتُ أكثر قدرة على التعبير عن رأيي بثبات وقوة.					
٢٤.	انتسابي لجمعيتي عرفني بحقوقي كامرأة وحقوق غيري من النساء.					
٢٥.	تنتدبني جمعيتي للمشاركة باسمها في الفعاليات التي تنفذ خارج محافظتي التي أسكن فيها، وأعتذر عن ذلك لأن أفراد أسرتي لا يريدون أن أكون بعيداً عنهم.					
٢٦.	الأفضل للمرأة بيتها من عملها التطوعي.					
٢٧.	النساء المتطوعات أكثر عرضة للطلاق من النساء غير المتطوعات.					
٢٨.	انتسابي لجمعيتي زاد من معرفتي بطريقة تفكير الناس بهمومهم ومشاكلهم.					
٢٩.	بعد انتسابي لجمعيتي امتلاء وقت فراغي بالكامل بالأعمال الاجتماعية المفيدة لي ولمجتمعي.					
٣٠.	لولا تدخل جمعيتي لزادت فداحة المشاكل الاجتماعية في مجتمعي.					
٣١.	تعلمت من جمعيتي قيمة التعاون الجماعي.					
٣٢.	أصبحت بعد انتسابي لجمعيتي أكثر قدرة على اتخاذ القرار في أسرتي.					
٣٣.	بعد انتسابي لجمعيتي أصبحت أتحدث لأفراد أسرتي عن بعض الظواهر الاجتماعية مثل حقوق الإنسان ومكافحة التدخين...					
٣٤.	المرأة المتطوعة أقل اهتماماً بالشأن التعليمي لأطفالها من المرأة غير المتطوعة.					
٣٥.	انتسابي لجمعيتي لم يمنعني من التوفيق بين أمور أسرتي وأمور عملي كعضوة في الجمعية					

الرقم	العبـــــــــارات	١ أوافق بشدة	٢ أوافق	٣ أوافق بدرجة متوسطة	٤ أوافق بدرجة ضعيفة	٥ لا أوافق
٣٦.	أفراد أسرتي حينما أكون بالجمعية يتصلون بي للعودة للبيت					
٣٧.	مجتمعي المحلي يثمن نشاطات جمعيتي ويشارك فيها.					
٣٨.	وجودي في جمعيتي أيام العطل والمناسبات سبب لي مشاكل أسرية.					
٣٩.	تأتي دعوات لجمعيتي من خارج الأردن للمشاركة، وتنتدبني جمعيتي إلا أني أعتذر عن ذلك بسبب ممانعة أسرتي.					
٤٠.	أطفال المرأة غير المتطوعة أفضل تحصيلاً دراسياً من أطفال المرأة المتطوعة.					
٤١.	زوج المرأة المتطوعة أكثر تورطاً في المشاكل الأخلاقية من زوج المرأة غير المتطوعة.					
٤٢.	أسرتي في بعض الأحيان تدفعني لتقديم استقالتي من جمعيتي.					
٤٣.	زوج المرأة المتطوعة أكثر رغبة في الزواج من أخرى من زوج المرأة غير المتطوعة.					
٤٤.	فكرت كثيراً بتقديم استقالتي من جمعيتي لأني لم أعد أقدر على التوفيق بين عملي التطوعي وأمور أسرتي.					
٤٥.	الجمعيات النسائية الخيرية في الأردن ليست ناجحة.					
٤٦.	العمل التطوعي للأنثى غير المتزوجة أفضل من الأنثى المتزوجة.					
٤٧.	الجمعيات النسائية في الأردن كثيرة جداً ولا توجد فائدة من هذه الكثرة.					
٤٨.	المرأة المتزوجة التي لديها أطفال تلقى صعوبة كبيرة إذا عملت في التطوع بالجمعيات.					

رابعاً: بين يديك قائمة تحتوي على مجموعة من العبارات التي تعبر عـن جوانـب مختلفـة تشير إلى صفات وخصائص يتصف الأشخاص، أرجو قراءة كل من تلك العبـارات ووضـع إشارة (×) في المكان المناسب الذي يعبر عن موقفك من كل منها بالنسبة لانطباقها عليـك، راجياً التكرم بالإجابة على جميع العبارات بكل الصراحة والصدق الممكنيـن، والتـأكد مـن الإجابة على جميع العبارات دون استثناء.

الرقم	العبـــارات	١ أوافق بشدة	٢ أوافق	٣ أوافق بدرجة متوسطة	٤ أوافق بدرجة ضعيفة	٥ لا أوافق
.٤٩	أتظاهر باحترام الآخرين ومحبتهم إذا كان فـي ذلك مصلحة لي.					
.٥٠	قلما أستفيد من تجاربي السابقة في مواجهة مـا يعترضني من أمور.					
.٥١	أشعر بالسعادة عندما أساعد الآخرين.					
.٥٢	أسعى دائماً إلى الحصول على أكثر من غيري.					
.٥٣	أشعر بنشاط في معظم الأوقات.					
.٥٤	أجامل الآخرين وأحترم مشاعرهم أياً كانوا.					
.٥٥	أثق أن المستقبل مليء بفرص النجاح.					
.٥٦	غالباً ما أتردد في تنفيذ أموري ومشاريعي.					
.٥٧	أعتقد أنني شخص ذكي جداً.					
.٥٨	أخجل عند الحديث مع أشخاص لا أعرفهم.					
.٥٩	أستمتع بالحديث عن حسناتي أمام الآخرين.					
.٦٠	أتمتع بمكانة محترمة في مجتمعي المحلي.					
.٦١	أرفض أن ينبهني أحد إلى أخطـائي أو يشـير إليها أمامي.					
.٦٢	يصعب عليّ التعبير عما يجول في نفسي فـي معظم الأحيان.					
.٦٣	أشعر بالحزن لأحزان من تخدمهم جمعيتي.					
.٦٤	أشعر بثقة كاملة بنفسي.					
.٦٥	أواجه المخاطر إذا دعا الواجب لذلك.					
.٦٦	أسعد كثيرا عندما أنجح في عملي التطوعي.					

الرقم	العبارات	١ أوافق بشدة	٢ أوافق	٣ أوافق بدرجة متوسطة	٤ أوافق بدرجة ضعيفة	٥ لا أوافق
٦٧.	بعد المناقشة مع الآخرين أتخذ القرارات وفقا لقناعتي.					
٦٨.	أهتم بفهم المشكلات الاجتماعية للمجتمع الذي تخدمه جمعيتي.					
٦٩.	أدرك أهمية العمل الخيري في تنمية الروابط الاجتماعية.					
٧٠.	أصر على تحقيق أهدافي مهما كانت الصعاب.					
٧١.	أشعر بالراحة إذا انصاع أعضاء الهيئة الإدارية لإرادتي.					
٧٢.	أستطيع إيجاد الحلول للمشكلات في معظم الأحيان.					
٧٣.	أشعر برغبة الكثيرين في صحبتي.					
٧٤.	أتمنى لو كنت شخصا أفضل مما أنا عليه.					
٧٥.	أضحي بمصالحي إذا تطلب الواجب ذلك.					
٧٦.	أعتمد على غيري في أداء الواجبات والمهام المشتركة.					
٧٧.	أرغب في أن أبقى معظم اليوم جالسا دون عمل.					
٧٨.	أثق أنني سأنجح باستمرار في عملي التطوعي.					
٧٩.	أعرف دائما ما أستطيع القيام به بنجاح وما لا أستطيع عمله.					
٨٠	أشعر بعدم الرضا عن بعض صفاتي.					
٨١	أتعامل بطريقة ودية مع الجميع.					
٨٢	أغير من مواقفي وأفكاري بما يتفق مع مصالحي					
٨٣	اشعر دائما أنني أفضل من غيري.					
٨٤	أترك انطباعا إيجابيا لدى من أقابلهم.					
٨٥	أشعر أن إمكانات تحقيق آمالي في المستقبل ضعيفة.					
٨٦	أتمتع بمحبة كبيرة لدى أفراد أسرتي.					

الرقم	العبـــــــارات	١ أوافق بشدة	٢ أوافق	٣ أوافق بدرجة متوسطة	٤ أوافق بدرجة ضعيفة	٥ لا أوافق
٨٧	أتصرف بطريقة تتلائم ومتطلبات الموقف الذي أجد نفسي فيه.					
٨٨	أتحدث كثيرا مهما كان موضوع الحديث.					
٨٩	أواجه أحرج المواقف دون خوف.					
٩٠.	أشعر أنني شخص غير مهم بالنسبة للآخرين.					
٩١.	أنجح غالبا في إقناع الآخرين بوجهة نظـــري فـــي الأمور.					
٩٢.	أشعر بالرضا التام عن تعاملي مع الناس.					
٩٣.	كثيرا ما أبالغ في قدراتي أمام الآخرين.					
٩٤.	أشعر أنني أقل مستوى من غيري.					
٩٥.	أفهم تصرفات الآخرين ومدلولاتها بسرعة.					
٩٦.	أتمنى لو أنني أتمتع بشعبية أكبر بين زملائي مـــن أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية.					
٩٧.	غالبا ما أبتعد عن التعامل مع شـــخص أقـل مـــن مستواي.					
٩٨.	أحاول الحصول على الشهرة مهما تطلب ذلك.					
٩٩.	أعتبر نفسي شخصا واسع الاطلاع بالمقارنـــة مـــع زملائي في الجمعية.					
١٠٠.	أبدي وجهة نظـــري فـــي كــل الأمـــور بمنتـــهى الصراحة.					
١٠١.	أحب الناس وأتمنى لهم الخير.					
١٠٢.	يهمني الحصول على المكاسب مهما كانت الوســائل المتبعة.					
١٠٣.	أخطط لما أنوي القيام بأدائه بتمعن وتفكير.					
١٠٤.	أشعر أن الآخرين يعتبرونني شخصا مفيدا.					

الملحق رقم (٣)

نموذج تصحيح علامات جميع مستويات إجابات فقرات اختبار الآثار النفسية والاجتماعية لممارسة السلوك التطوعي واختبار مستوى تقدير ذات المرأة المتطوعة.

نموذج تصحيح علامات مستويات الإجابة					
الرقم	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بدرجة متوسطة	أوافق بدرجة ضعيفة	لا أوافق
.٢٢	٥	٤	٣	٢	١
.٢٣	٥	٤	٣	٢	١
.٢٤	٥	٤	٣	٢	١
.٢٥	١	٢	٣	٤	٥
.٢٦	١	٢	٣	٤	٥
.٢٧	١	٢	٣	٤	٥
.٢٨	٥	٤	٣	٢	١
.٢٩	٥	٤	٣	٢	١
.٣٠	٥	٤	٣	٢	١
.٣١	٥	٤	٣	٢	١
.٣٢	٥	٤	٣	٢	١
.٣٣	٥	٤	٣	٢	١
.٣٤	١	٢	٣	٤	٥
.٣٥	٥	٤	٣	٢	١
.٣٦	١	٢	٣	٤	٥
.٣٧	٥	٤	٣	٢	١
.٣٨	١	٢	٣	٤	٥
.٣٩	١	٢	٣	٤	٥
.٤٠	١	٢	٣	٤	٥
.٤١	١	٢	٣	٤	٥
.٤٢	١	٢	٣	٤	٥
.٤٣	١	٢	٣	٤	٥
.٤٤	١	٢	٣	٤	٥
.٤٥	١	٢	٣	٤	٥
.٤٦	١	٢	٣	٤	٥
.٤٧	١	٢	٣	٤	٥
.٤٨	١	٢	٣	٤	٥

الرقم	١ أوافق بشدة	٢ أوافق	٣ أوافق بدرجة متوسطة	٤ أوافق بدرجة ضعيفة	٥ لا أوافق
٤٩.	٥	٤	٣	٢	١
٥٠.	١	٢	٣	٤	٥
٥١.	٥	٤	٣	٢	١
٥٢.	٥	٤	٣	٢	١
٥٣.	٥	٤	٣	٢	١
٥٤.	٥	٤	٣	٢	١
٥٥.	٥	٤	٣	٢	١
٥٦.	٥	٤	٣	٢	١
٥٧.	٥	٤	٣	٢	١
٥٨.	١	٢	٣	٤	٥
٥٩.	٥	٤	٣	٢	١
٦٠.	٥	٤	٣	٢	١
٦١.	٥	٤	٣	٢	١
٦٢.	١	٢	٣	٤	٥
٦٣.	٥	٤	٣	٢	١
٦٤.	٥	٤	٣	٢	١
٦٥.	٥	٤	٣	٢	١
٦٦.	٥	٤	٣	٢	١
٦٧.	٥	٤	٣	٢	١
٦٨.	٥	٤	٣	٢	١
٦٩.	٥	٤	٣	٢	١
٧٠.	٥	٤	٣	٢	١
٧١.	٥	٤	٣	٢	١
٧٢.	٥	٤	٣	٢	١
٧٣.	٥	٤	٣	٢	١
٧٤.	١	٢	٣	٤	٥
٧٥.	٥	٤	٣	٢	١
٧٦.	١	٢	٣	٤	٥
٧٧.	١	٢	٣	٤	٥
٧٨.	٥	٤	٣	٢	١
٧٩.	٥	٤	٣	٢	١

الرقم	١ أوافق بشدة	٢ أوافق	٣ أوافق بدرجة متوسطة	٤ أوافق بدرجة ضعيفة	٥ لا أوافق
.٨٠	١	٢	٣	٤	٥
.٨١	٥	٤	٣	٢	١
.٨٢	٥	٤	٣	٢	١
.٨٣	٥	٤	٣	٢	١
.٨٤	٥	٤	٣	٢	١
.٨٥	١	٢	٣	٤	٥
.٨٦	٥	٤	٣	٢	١
.٨٧	٥	٤	٣	٢	١
.٨٨	٥	٤	٣	٢	١
.٨٩	٥	٤	٣	٢	١
.٩٠	١	٢	٣	٤	٥
.٩١	٥	٤	٣	٢	١
.٩٢	٥	٤	٣	٢	١
.٩٣	٥	٤	٣	٢	١
.٩٤	١	٢	٣	٤	٥
.٩٥	٥	٤	٣	٢	١
.٩٦	١	٢	٣	٤	٥
.٩٧	٥	٤	٣	٢	١
.٩٨	٥	٤	٣	٢	١
.٩٩	٥	٤	٣	٢	١
.١٠٠	٥	٤	٣	٢	١
.١٠١	٥	٤	٣	٢	١
.١٠٢	٥	٤	٣	٢	١
.١٠٣	٥	٤	٣	٢	١
.١٠٤	٥	٤	٣	٢	١

Abstract

The Women Voluntary Organized Behavior Motivations in Jordan and their Relation with some Social Economic and Educational Alternatives

By

Mohammad Saleh Al Mahamid

Supervision
Dr. Mohammad Al Daks

This study aims to understand the nature of the women voluntary organized behavior motivations in Jordan and their relation with some social economic and educational alternatives.

To achieve these two goals a random sample has been chosen from the women charity association registered in the Ministry of Social Development and Welfare, which are (28) associations reaching to the percentage of (26%) from the total study which is (109) associations, the main reason of choosing the study sample from the women charity is the choice of the study from the voluntary women which are members in the administrative committees of the same associations which were chosen in a random order. The number of the members is 168, 138 of them respond to the survey reaching to the percentage of (82%) respondents from the study sample members .

To get the needed information and statements from the members of the administration committees of the women charity associations, a survey was designed containing all independent and followed alternatives which achieve to it an accepted findings of honesty and stability. This survey data was dealt by many methods of described and analyzed statistic on the bases of the standardized level factor.

The conclusions of this study contained a lot of findings, the most important are: the characteristics of the voluntary women style, the voluntary women motivations style, the social and psychological influences of the voluntary women behavior practice and the estimating level of the voluntary women to themselves.

Also, the study showed us that the little women in age are more in voluntary activities than the elders, married women are more voluntary than widows, singles and divorced, Muslim women are more voluntary than Christian women, women living in the one family of parents only are more voluntary than women living in the expand families included grandfather, uncle and aunt, women living in the capital are more voluntary than women living in the other govornerates, urban women are more voluntary than rural women, women descending from none voluntary parents origins are more voluntary than women descending from voluntary parents origins, women born in Jordan are more voluntary than women born out of Jordan, number of voluntary women in multi-purpose associations are more than women in private associations, women in work are more voluntary than retired women, unemployed women are more voluntary than employed ones, poor women are less voluntary than women of the middle level, and women educated in secondary schools are more voluntary than women educated in, primary, elementary or high studies.

Regarding to the voluntary women motivations style and the factors affecting it, the study findings show that:

The voluntary women in Jordan are working in voluntary works so that to fulfill their desires (religious, psychological, and social) exemplified in: their wish to gain Allah satisfaction, to spend their leisure doing things that will have the benefit on them and on their local community, to help the needed people, to educate and aware the other women, their desire to gain the position, reputation, praise, honesty and compliments.

Some of these motivations have been effected by some alternatives from the whole characteristics of voluntary women the most of these alternatives were: place of living, the work nature of the associations, the mount of salary coming out of the voluntary work.

The results of these motivations many psychological and social advantages that are measured by the psychological and social effects test of the voluntary behavior practice, and the choice of the estimating of voluntary women power which achieves a high degree, it's arithmetic mean reaches (3.73) degrees out of (5) degrees those high degrees have not been effected except in some alternatives which are age, religion, place of living, the work nature of the association and the ecological background.

المناخ التنظيمي وأثره على السلوك الإبداعي
دراسة ميدانية للمشرفين الاداريين في الوزارات الأردنية

إعداد

منار إبراهيم عيد القطاونة

المشرف

الدكتور ربحي الحسن

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

الإدارة العامة

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تشرين ثاني ٢٠٠٠